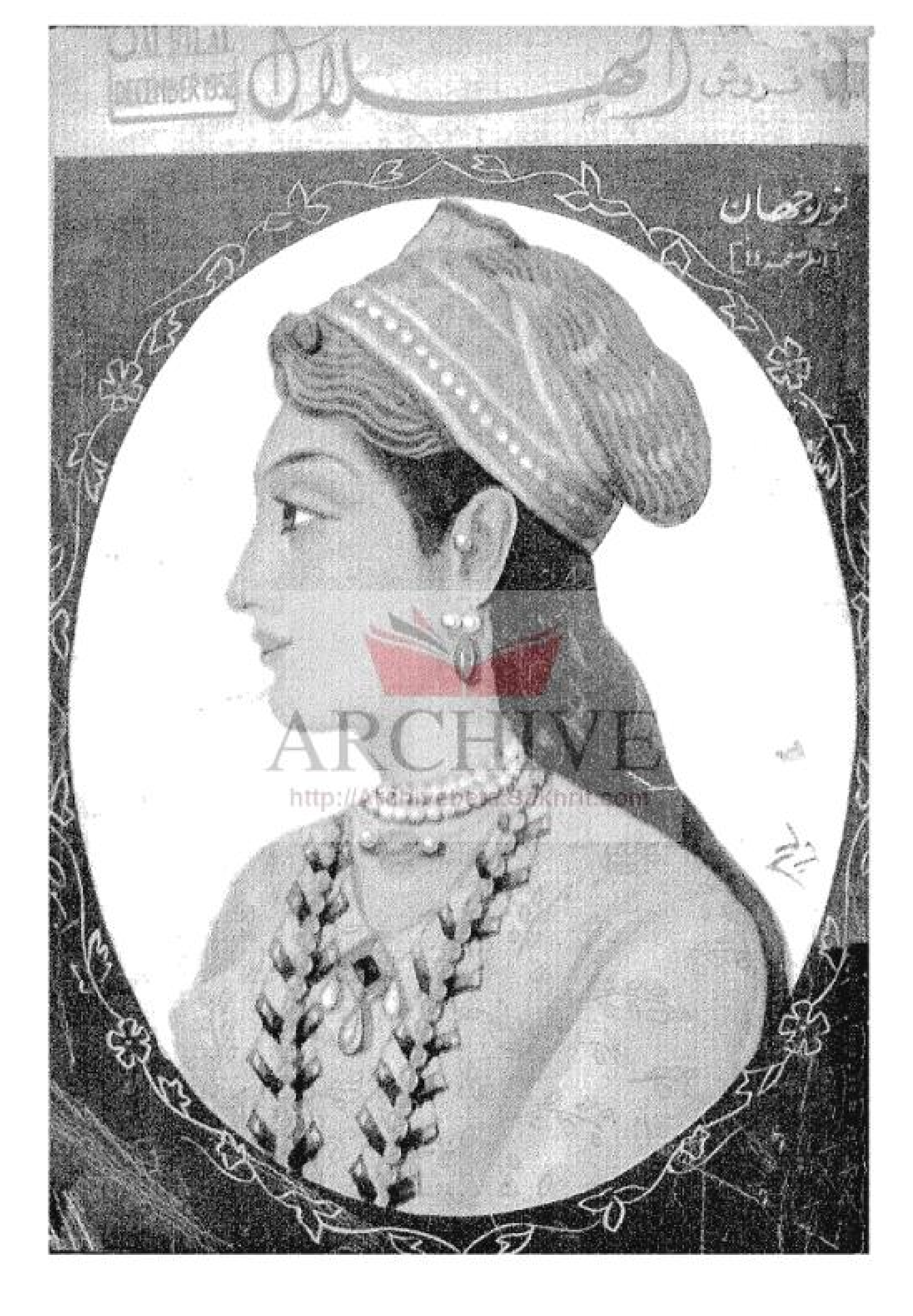
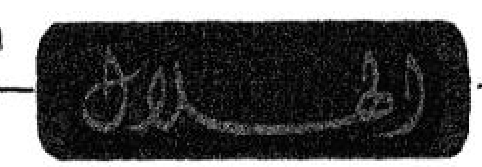


الہلال
نور جہاں

الجزء ١٢



المجلد ٦٠

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٢ * ربيع الأول ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

٦٠ سنة
في خدمة الثقافة

مجلة كل جيل : بهذا العدد الذى نقدمه للقراء تتم مجلة الهلال ستين عاماً من حياتها فى خدمة الثقافة فى الأقطار العربية ، فقد تأسست فى سنة ١٨٩٢ وعنى مؤسسها بأن تكون خطتها : الاخلاص فى العمل، والوفاء فى خدمة العلوم والآداب، وأن يكون شعارها على الدوام : « الى الأمام » .!

وقد عاصرت هذه المجلة نهضة الشرق الاسلامى والعربى ، وسايرت الأدوار التقدمية التى مر بها ، وكانت مرآة صادقة للتطورات الفكرية والاجتماعية والعمرانية. وقد حافظت على ميزتها الأولى ، وهى أنها مجلة كل جيل ، وسفيرة الثقافة الحديثة، والأفكار الراقية الحرة بين الغرب والشرق

هلال يناير الممتاز : ولما كانت هذه المناسبة من أجمل الفرص لمضاعفة جهودنا فى خدمة القراء ، فقد عنينا بأن نصدر فى أول يناير القادم عدداً ممتازاً بعنوان « ستون سنة فى خدمة الثقافة » يحتوى على طائفة من مختلف البحوث العلمية والفنية والأدبية ويشترك فيه طائفة من عظماء الرجال وكبار الكتاب وقادة الفكر الحديث

وسيكون هذا العدد فاتحة مرحلتنا الجديدة فى تحسين هذه المجلة ، والسير على سنتنا فى الابتكار والتجديد ، لتظل على الدوام مجلة الشرق الأولى ، ومنبر الثقافة العامة فى الأقطار العربية

٥ قروش : وقد كانت الهلال أول مجلة عملت لتيسير الثقافة لأكبر عدد من قراء العربية بثمن زهيد . وكان ثمنها قبل سنة ١٩٤٧ عشرة قروش ، فبدأت مرحلتها الجديدة فى ذلك العام بأن جعلنا ثمنها خمسة قروش ، ولكن غلاء الورق ومواد الطباعة اضطرنا إلى رفع ثمنها إلى ستة قروش . ولما كان العهد الجديد يهدف الى « التضحية » فى خدمة الحياة العامة ورفع مستوى الجماهير ، فقد رأينا تمشياً مع سنة هذا العهد أن نجعل ثمن الهلال ((**٥ قروش**)) ابتداء من يناير سنة ٩٥٣ لتكون هذه التضحية تحية للنهضة الجديدة ولهذا العهد الناهض الجديد

«من التوفيقات الالهية أن يدخر القدر لحركة الجيش رجلا من أصابح الناس ان يكون قدوة ان يحاربون الاقطاع ويعتصمون بنزاهة اليد والضمير من آفات الاقطاع وفتن الاقطاع»



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

لا نعتقد ان فاروقا كان يعقل ان يضع لنفسه سياسة يحمي بها عرشه ويوطد عليها دعائم ملكه ، ولكنني أرجح أنه تلقى من ابيه وصية مكتوبة أو محفوظة تلخص له قواعد السياسة التي يعتمد عليها لحماية العرش وتوطيد دعائم الملك

ومنها الاحتفاظ بولاء الجيش وولاء الأزهر . وقد كان ابوه يحاول الاحتفاظ بولائهما غاية ما وسعه ، ولم يكن وسعه بالقليل

هذه السياسة ، ولا شك ، أصح سياسة يوصى بها الملك من يخلفه على عرشه ، فليس أنفع للعروش من ولاء القوة والعقيدة ، وهما متمثلتان فى رجال الجيش ورجال الدين

ولكنها منفعة لا تتاتى الا للملك النافع ، فان كان ملكا غير نافع فأخطر الخطر عليه من حيث يقدر الحماية والامان

ولهذا كنت اقول واكرر القول لصحبي فى السنوات الأخيرة على الخصوص : اذا خلع فاروق ، فلن يتم خلعه بمعزل عن الجيش او الأزهر ، وقد يخلعانه متفقين

ان الفساد يفسد على نفسه كما يفسد على غيره ، ولن يكون الملك فاسدا حيث تصلح سياسته لكسب الأنصار والاحتفاظ بولاء أنصاره ، فاذا فاته أن يكسب الأنصار المحافظين على ولائه فلا حماية له ولا لعرشه من أحد ، وجاءته الرزايا من وجوه المطالب كما قال الشاعر الحكيم

كل ما فهمه فاروق من الاحتفاظ بولاء الجيش وولاء الأزهر ان يفرض

على كل منهما أعوانا وأذنابا يخدمونه ويخدمون مصالحهم فى وقت واحد ، ووقع فى خلده أنهم يخشونه لا محالة ما دامت مصلحتهم مقرونة بمصلحته وما دامت مناصبهم موقوفة على مشيئته ، فما زال على هذا الجهل حتى انتهى الأمر الى موقف لا لبس فيه بينه وبين جيشه : ان هؤلاء الخدم الذين فرضهم على الجيش قد اصبحوا لازمين له لحمايته هو من الجيش ، ولو وقف الأمر عند هذا لكان الخطب أعظم من أن يستدرك ولكنه كان اخطر وافدح من ذلك بكثير : كان هؤلاء الخدم يحتاجون الى من يحميهم هم من الجيش أيضا ولم يكن لهم تعويل على غير مرجع واحد ، فمن هو هذا المرجع ؟

فاروق !

لقد كانت السياسة الرشيدة أن يحتفظ الملك بولاء الجيش ، لأن الأمة كلها تدين له بالولاء وتحميه بكل قوة وعلى طليعتها القوة العسكرية

فما زال به الجهل حتى أصبح اذنابه وأعوانه حمى له من الجيش ، وهم اعجز من أن يحموا انفسهم ، لو لم يعتمدوا عليه ..!

وصل فاروق الى هذا الموقف قبل حرب فلسطين ، فلما تكشفت تلك الحرب عن فضائح السلاح لم يبق فى الجيش المصرى ضابط ، ولا جندي يضمر الولاء للملك المجرم الذى بلغت به الضعة ، والعياذ بالله ، أن يتجر بأرواح جنده وهم فى ساحة القتال ، وشملت الريبة كل عامل فى القوى العسكرية من المقربين اليه والمقصيين عنه على السواء ، وغاية ما بينهما من الاختلاف ان اذنابه المقربين كانوا ينظرون الى منافعهم ويخشون على مراكزهم ، ويحسبون حساب العقاب ، ولا يعرفون سبيلا الى المخرج من المأزق الذى انحصروا فيه .. فيودون لو بقى فاروق حماية لهم ، وهم على هذا متوجسون غير مطمئنين اليه

ولقد وضح منذ سنوات أن دوام فاروق على العرش أمر مشكوك فيه ، ولكنه كان شكا يقترن ببعض الأمل فى الصلاح وبعض الحيرة فى المصير ، ثم اخذ هذا الأمل ينقطع شيئا فشيئا وأصبح السخط فى القلوب غالبا على كل حيرة فى العقول ، حتى اذا كانت الأسابيع الأخيرة من عهده المشئوم جرى ذكر الكوارث التى تتعاقب على الأمة فى مجلس يضم أكثر من عشرين مصريا بين أديب وصحفى وأستاذ وطالب فقال قائل : وما العمل ؟.. قلت : انها الثورة لا محيص لنا منها ، وليكن ما يكون !.. والحمد لله .. جاءت الثورة ولم يمض شهران

وجاءت سليمة لم يسفك فيها دم ولم يضطرب فيها حبل الأمور ، وقد كان الخلاص من عهد فاروق ضرورة لا تستكثر عليها أن تقدم الأمة فى سبيلها على خسارة فى الأرواح والأموال ، واضطراب الأمور شهورا أو أكثر من شهور ، فلما تكفل الجيش للأمة بالثورة التى كانت مطلوبة منها عوفيت من جرائرها واهوالها وانتظمت الأمور فى سياقها وانجلى ملك مكروه من عرشه بأيسر من جلاء عمدة فى قرية صغيرة ،

بنصره أناس ويخذله آخرون

وبحق أعلن الجيش انه يحارب فساد فاروق ، ولا يقصر حربه على شخص فاروق

وبحق أعلن كذلك انه فساد فى نظام الاقطاع كله ، فلا يتأتى القضاء عليه اذا انقضى فاروق وترك وراءه الوفا من الفواريق الصغار

وقبل أن يسأل السائل : وما للجيوش ولهذه الشؤون ؟ عليه أن يسأل : كيف كان الخلاص لو لم تخلصنا حركة الجيش من فاروق ؟

ان فاروقا قد نزل عن العرش وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ، فلو انه بقى على العرش الى نهاية أجله فلا يعلم الا الله كم سنة تتعاقب على مصر وهى تنحدر من هاوية الى هاوية ، وتتقهقر من نكسة الى نكسة ، وتتهافت من خراب على خراب ، وتتلطخ بوصمة بعد وصمة من وصمات ذلك الفساد الذى جعلها مضغة فى افواه العالمين ، واسقط الثقة بها فى حساب العروض والاعراض

أما اذا قدر له أن يخلع قبل نهاية أجله ، فمن المستبعد جدا أن يتفق ملوك الاقطاع الصغار على خلع ملك الاقطاع الكبير ، وانما يجىء خلعه بقوة أجنبية ، تعصف باستقلال البلد أو بثورة شيوعية تعصف بكل خير فيه وتسلمه الى الفوضى التى لا يدرى احد متى تثوب الى قرار

فاذا كانت حركة الجيش قد عصمت مصر من احدى هذه العواقب وكلها شر لا خير فيه ، فمن حقه ، بل من واجبه ، ان يدفع غائلة النكسة عن هذا الوطن فلا يرجع الى الهاوية التى لم يكد يخرج منها ، ولن تؤمن هذه النكسة مع بقاء نظام الاقطاع على شره الذى عهدناه ، ولو عقل الاقطاعيون لسبقوا غيرهم الى حمد الله على هذه النتيجة ، فانها حماية لهم فى آخر المطاف

▭

ومن التوفيقات الالهية ان يتولى قيادة الجيش فى هذه الحركة رجل من أصلح القادة لحرب الاقطاع ، رجل لو قيل فيه انه محصن الضمير « بمصل نفسانى » مضاد لآفات الاقطاع لما اختلف تعبير المجاز وتعبير الحقيقة فى وصفه ، فان آفات الاقطاع جميعا تتلخص فى الولع بالمظاهر والاستكثار من جمع المال بغير حاجة اليه ، وكل من عرفوا اللواء محمد نجيب عن كثب ، يعرفون عنه طبيعة النفور من المظاهر والميل الى الاعتكاف والزهد فى المال وان احتاج اليه

سمعت من أستاذ أن اللواء محمد نجيب لم يستطع ان ينلب لابنه مدرسا خاصا لتزويده بالدروس الخصوصية فى آخر السنة ، فتلقى ابنه ما يلزمه من الدروس مع فرقة من زملائه يتعاونون على سداد تكاليفها

وسمعت من طبيب أنه كان يأتى الى عيادته بالمرضى الفقراء ليعالجهم على نفقته ، وهو لا يستغنى عن تلك النفقة فى ضرورياته

وسمعت من غير واحد أن مرتبه لم يكن يكفيه الا بتقسيط مطالبه على شهور متوالية

فمن التوفيقات الالهيـة حقا أن يبتلى جشع فاروق بقناعة محمد نجيب ، وأن يدخر القدر لحركة الجيش فى حرب الاقطاع رجلا من أصلح الناس أن يكون قدوة لمن يحاربون الاقطاع ، ويعتصمون بنزاهة اليد والضمير من آفات الاقطاع وفتن الاقطاع

ولم يكن كافيا لتمام العمل التاريخى الذى لا يتكرر كل يوم أو كل جيل أن يزول فاروق ويبقى بعده ألف فاروق أو أكثر من ألف فاروق فليست نهاية فاروق هى نهاية الحركة ، ولكنها فاتحة عهد لا بد أن تستقر على أساس وطيد

□

وليس المقصود بهذا أن عمل السياسة فى مصر قد بطل ، وان القوة العسكرية مسئولة وحدها بعد اليوم عن تدبير معضلات السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وسائر ما ينتظم فى جملة مهام الاصلاح

ان كاتب هذه السطور آخر من يرى هذا الراى أو يقول بهذا القول ، وانه لقول لا يقول به فيما نعتقد الا متملق جاهل ، والمتملق الجاهل يسىء الى من يتملقه من حيث يحسب أنه يثنى عليه

فالعلم بالفنون العسكرية فى هذا العصر أوسع من أن يحيط به رجل واحد ، لأنه معرفة تتناول أسلحة الجو والبحر والبر وأبواب العلم الطبيعى والرياضى التى تدخل من قريب أو بعيد فى هذه الفنون ، وتحتاج مع هذا الى الخبرة بالأطوار النفسية وأساليب الدعوة والاستطلاع ، فلا يحيط بها قائد فرد ولا يستغنى فيها على أية حال عن مشورة الخبراء ممن يعلمون مثل علمه أو ينفردون بعلم لم يطلع عليه

فليست القيادة العسكرية من السهولة بحيث ينهض بها القائد ، وينهض بغيرها من المهام الكبرى فى وقت واحد

وليس هذا فيما نرى هو المطلوب فى مرحلة الاصلاح ، فما هو المطلوب فى هذه المرحلة بالايجاز ؟

اننا نعلم المطلوب اذا علمنا المحذور الذى اتقيناه ولا نزال نتقيه

وهذا المحذور هو شعور الموظف الفاسد بحماية الفساد الأكبر له

انه يخالف الشرع والعرف والحياء ولا يبالى العاقبة ، لأنه يخدم بالمخالفة سيدا يغريه بها ويكافئه عليها . فاذا زال هذا السيد وزالت هذه الحماية فقد زال المحذور

والذى نرجوه من حراسة الجيش لحركة الاصلاح أن يؤمن كل عامل بزوال حماية الفساد وقيام حماية فى مكانها ، تؤيد الصالح المصلح وتملأ سريرته بالطمأنينة الى النجاح والتوفيق فيما يتوفر عليه ويصمد له من الخدمة العامة والجهد الشريف

كانت حماية المفسدين أس الفساد

فاذا زالت هذه الحماية المفسدة وقامت فى مقامها الثقة بحماية العمل النافع والعاملين النافعين ، فذلك هو أس الصلاح والاصلاح

عباس محمود العقاد



لا جدال فى أن الجيش الروسى قوى وعتاده وفير، اذ تدل الاحصاءات على أن روسيا تمتلك من الطائرات والمدافع والغواصات أكثر مما تمتلكه جميع الدول الأخرى التى يحتمل أن تناصبها العداء . ولكن ثمة من الظواهر ما يدل - برغم ذلك - على أن ستالين لا يأمن جانب البلدان التى ضمت اليه عن طريق الاغتيالات السياسية واثارة الفتن ونشاط الطابور الخامس والتشجيع على الثورات الداخلية ..

لذلك لم يكن عجيبا أن يهتم المسئولون من أعوان ستالين اهتماما بالغا ، حينما قرر الكونجرس الأمريكى اعتماد مائة مليون دولار ، لمعاونة الفارين من قبضة الشيوعية وتأليف وحدات حربية منهم وتمكين الأحرار - فى البلدان المغلوبة على أمرها التابعة لروسيا - من مقاومة الطغيان والاستبداد . فى حين أن رجال السوفيت لم يهتموا هذا الاهتمام عندما خصصت الولايات المتحدة ١٥٠ بليون دولار لاعادة التسلح

ويبدو أن ستالين يخشى أكثر ما يخشى « هجوما » ضد الشيوعية والشيوعيين داخل البلاد التابعة له تستعمل فيه نفس الاساليب التى لجأ اليها - وما يزال يعتمد عليها - ستالين فى ضم الشعوب اليه . ومن اليسير استنتاج السر فى هذا الخوف حينما يستعرض المرء المعلومات التى جمعها رجال المخابرات التابعين للمعسكر الغربى ، مبينة نقط الضعف داخل روسيا نفسها

فزعماء السوفيت لا يثقون كل الثقة فى رجال الجيش الروسى . وهم يتجنبون بقدر المستطاع تهيئة الظروف التى تستدعى سفر البعض منهم الى خارج البلاد ، خشية أن تستهويهم الحياة فى البلدان الأخرى، فتتزعزع عقائدهم فى النظام الداخلى فى روسيا . أما أولئك الضباط الأبطال الذين لعبوا أدوارا هامة فى الحرب العالمية الأخيرة، والذين كانت

لهم ـ بحكم وظائفهم ـ اتصالات وثيقة برجال الغرب . فقد أسندت لأغلبهم أعمال تافهة في سيبريا وغيرها من الأرجاء النائية ، خشية تلويثهم » لأفكار العامة

وقد درج المسئولون على ابعاد كل من يجرؤ على نقد نظام الحكم ـ مهما بلغت مرتبته ـ الى بلد ناء ، حتى ليقدر أن ثمة عشرة ملايين من أولئك « الملحدين » يعملون تحت رقابة شديدة في سيبريا ، في مناجم الذهب أو قطع الأخشاب أو تمهيد الطرق وما الى ذلك من أعمال

□

والمسئولون في بلاد السوفيت لا يثقون أيضا في العمال ولا الفلاحين ، وقد وضعوا لهم نظما صارمة تقضي باعدام من تسول له نفسه التفكير في الاضراب ، وتحول بينهم وبين الانتقال من عمل لآخر بغير تصريح حكومي • فاذا فعلوا ذلك بغير اذن ألغيت بطاقات تموينهم وتعرضوا للجوع

ومن نقط الضعف التي يحسب لها المسئولون ألف حساب تعدد الأجناس داخل الاتحاد السوفيتي، اذ تتكلم الشعوب المنضمة اليه بسبع عشرة لغة أصلية عدا ما لكل من هذه اللغات من لهجات متعددة تختلف باختلاف الاقليم • ولذلك اذا صدرت صحيفة باحدى هذه اللغات فيغلب الا يفهمها أكثر من ثلث السكان

واذا كان من الضروري توزيع منشورات أو كتب على الأهلين ، وجب طبعها بعدة لغات

ويستطاع القول ان اثنين من كل خمسة أشخاص في الاتحاد السوفيتي ليسا من الروس ، وانما ينتميان لأربعة عشر بلدا كانت مستقلة من قبل ثم ضمت الى روسيا قسرا ، وطبيعي أن يشك في اخلاص هذا القسم من السكان • ومن هنا حرم عليهم أن يقولوا أو يقرأوا أو يسمعوا ما يريدون ، أو أن يختاروا رؤساءهم حتى في أتفه الأعمال

□

وموارد الاتحاد السوفيتي موزعة في مناطق متباعدة منتثرة في أماكن تفصلها مسافات شاسعة ، والطرق هناك غير ممهدة ووسائل النقل ما تزال قليلة بطيئة • فمناجم الفحم والحديد في مناطق الأورال متباعدة جدا ، تستدعي خطوطا حديدية طويلة تربط بعضها ببعض حتى يتسنى لصناعة الصلب الازدهار • وتدل الاحصاءات على أن انتاج البترول لم يزد خلال الثلاثين عاما الأخيرة زيادة تذكر

وقد ظل المسئولون طوال الثلاثين سنة الماضية يعدون الشعب الروسي بتحسن الأحوال وزيادة الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة ، من غير أن يتحقق من ذلك شيء • نعم لقد زاد انتاج الصلب ، ولكنه يستهلك كله في صناعة الدبابات والبنادق وغيرها من العتاد الحربي • وزاد انتاج الكهرباء ، ولكن الزيادة تستهلك جميعها تقريبا في مصانع الأسلحة • وكميات الطعام ما تزال محدودة بسبب تركيز الجهد في

العمل على زيادة الانتاج الصناعى والانصراف عن الاصلاح الزراعى ، والاسراف فى الانفاق على التسلح والدعاية الشيوعية فى البلاد الخارجية ، حتى ليقدر ما تنفقه روسيا على منظماتها السرية فى البلدان الأجنبية بنحو بليون وربع بليون دولار . ولا يزال الغذاء الرئيسى للفلاح والعامل هناك مقصورا على الخبز والبطاطس والباذنجان ، أما اللحوم واللبن والبيض فهى كماليات لا يتناولها الا القليلون . هذا بالرغم من وفرة موارد البلاد الطبيعية التى كان يمكن أن تهيىء للشعب عيشا رغيدا

☐

والبوليس السرى فى روسيا منتشر فى كل مكان . ويقال أن الأطفال يدربون فى المدارس على التجسس على آبائهم وأمهاتهم وابلاغ البوليس عن الاحاديث التى تنطوى على تبرم من النظام الشيوعى .. ولا يظهر ستالين أمام الشعب بغير حراس، كما أن سيارته تمرق بسرعة جنونية كلما انتقل بها من مكان لآخر ، وقد أعدت جدرها بحيث لا ينفذ منها الرصاص

ان ستالين لا يثق بشعبه فى حرب هجومية ، وهو يدرك جيدا نقط الضعف فى بلاده . ولذلك لا يفتأ هو وأعوانه يتحدثون عن رغبتهم فى السلم والتنديد بأقطاب المعسكر الغربى « الذين يعملون جاهدين على اشعال نيران الحرب واشباع شهوة الاستعمار واستغلال الشعوب الضعيفة »

[عن مجلة « ورلد ريبورت »]



أدب النهضة الجديدة

لكل دور من أدوار الأمم حياة جديدة ، وأفكار جديدة ، وأدب جديد، فما هو أدب النهضة الجديدة ، وما هو لون الانتاج الادبى الملائم لهذا الدور الجديد فى تاريخ مصر الحديث . لقد شاءت مجلة الهلال أن تستفتى ثلاثة من أقطاب الأدب العربى فى هذا الموضوع ، فوجهت لهم هذه الأسئلة :

١ ـ ما هو لون أدب النهضة الجديدة كما ينبغى ان يكون متمشيا مع التطور الجديد ؟..

٢ ـ ما هو رأيكم فى نشيد النهضة الجديدة وكيف نحصل على نشيد وطنى مناسب ؟

٣ ـ هل تعتقدون ان الانقلاب الجديد سيكون له أثره فى تقدم الأدب العربى فى مصر خاصة والأدب العربى عامة ؟

٤ ـ بماذا تفسرون جمود الشعراء والأدباء عن الانتاج فى النهضة الجديدة ؟

٥ ـ هل ترى أن الأدب والأدباء فى حاجة الى التنظيم ؟

٦ ـ من هو أعظم الشعراء فى النصف الأول من القرن العشرين ؟

٧ ـ بماذا تفسرون وجود نوابغ فى الشعر العربى فى صدر القرن العشرين كشوقى وحافظ ومطران والكاظمى والبارودى والرصافى والزهاوى وعدم وجود أمثالهم الآن ؟

وقد تفضلوا فأجابوا عليها بما يلى :

رأى الأستاذ عباس محمود العقاد

■ النهضة الجديدة تتمشى مع مبدأ المساواة قبل كل شىء..والمساواة هى التقريب بين الطبقات ، والمساواة فى إلغاء الرتب والألقاب ، والمساواة فى الحقوق الوطنية . فيجب أن يكون أدب النهضة متمشياً مع هذه الروح . وهذا المبدأ هو مبدأ المساواة العامة ..

■ الأناشيد الوطنية التى وجدت كثيرة ، وكلهـا تقوم على التغنى بالحرية وبمجد الوطن ، وأناشيد النهضة لا تخرج عن هـذا المعنى : الحرية ومجد الوطن . . والجمهور هو الذى يختار أحـد هذه الأناشيد ، أو توجد الظروف نشيداً جديداً . .

■ أعتقد أن الانقلاب الجديد هو نفسه نتيجة تطور فى الأدب والثقافة .. وقد جرت سنة الكون بأن كل حادث عظيم يتأثر بما قبله ويؤثر فيما بعده .. وقياساً على ذلك ينتظر أن يؤثر هذا الانقلاب فى أدب الأدباء الذين ينشأون الآن وفى المستقبل

■ هذا السؤال يدل على خطأ مزمن فى فهم العلاقة بين النهضات وبين الشعراء . . فمثلا فى

الثورة الانجليزية ، كان ميلتون الشاعر الانجليزي الكبير سكرتيراً لكرومويل ومع ذلك لم يؤثر عنه نظم مخصوص فى موضوع الثورة . وربما اعتقد النقاد أن قصيدته الكبرى فى « الفردوس المفقود » تترجم عن روح الثورة لأنها تدور على ثورة ابليس وتمرده على القضاء والقدر . وهذه الثورة الفرنسية لم تقترن بها حركة شعرية خاصة بها . ويمكن أن ينطبق هذا على جميع الثورات التى نعرفها فى الشرق والغرب .. فليس من اللازم في كل الثورات أن توحى الى شعراء عصرها نظماً يتعلق بموضوعها ، وإنما يحدث أن توحى الثورات إلى الشاعر روحاً جديداً قد يتجلى فى نظم المسائل السياسية ، كما يتجلى فى نظم المسائل الوصفية والنفسية ، مما ليس له علاقة فى ظاهره بالثورة ، وإنما علاقته قائمة على الروح الباطنة التى تشيعها الثورة فى النفوس ..

■ لا ريب .. لأن منهم من يتوسل بوسائل شائنة لفرض أدبه على القراء وتزييف شهرة لا يستحقها .. ومن الواجب أن تكشف هذه الوسائل للقراء ، ليفرضوا تسعيرة جديدة لأنواع الأدب ، تشبه التسعيرة المفروضة لمطالب المعيشة فى الوقت الحاضر ..

■ سؤال محرج .. لأنى شاعر .. وإن شئت قلت لك أنا أعظم الشعراء ..

■ نفسر هذا بأن القراء لا يميزون بين الشعراء الذين يوصفون حقاً بالنبوغ والشعراء الذين لا يشعر القراء بنبوغهم ..

رأى الدكتور طه حسين

■ لم يوجد هذا الأدب بعد لأستطيع التحدث عن لونه

■ لم أقرأ النشيد الجديد ولم أسمعه فأنا لا أسمع الاذاعة العربية وأناشيد الثورة إنما تأتى من طبيعة الثورة ، كما يصدر الضوء عن الشمس ..

■ ليس من ذلك بد ، ولكن الأدب فى حاجة الى الوقت ليصف التطور الجديد الذى لا يمس النفوس والقلوب بفجاءة وإنما يكون شيئاً فشيئاً ..

■ لما قلته آنفاً ، فالأدباء مأخوذون بالحقائق الواقعة المتتابعة .. والأدب الصحيح محتاج إلى الأناة ..

■ أرى أن الأدب أبعد الأشياء عن الحاجة إلى التنظيم لأنه ينظم نفسه بنفسه .. وويل لشعب يحتاج أدبه إلى تدخل السلطان لتنظيمه ، وصدق الله : « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض »

■ أجيبك كما أجاب مروان بن أبى حفص حين سئل : « من أشعر الناس ؟ » ، فأجاب : « الناس كلهم أشعر الناس » ..

■ كانت لهم مثل قديمة فاحتذوها ، وأعانتهم قرائحهم فأحسنوا الاحتذاء .. أما الجيل الجديد فيكره التقليد . وهو يلتمس طريقه إلى الابتكار ، ولعله يجد هذه الطريق ..

رأى الأستاذ توفيق الحكيم



■ لا أعرف لونه . . ولا أستطيع من الآن تحديد لونه . . لأن الأدب ليس خريطة تصمم مقدماً وتوضع لها الألوان سلفاً كالخرائط الجغرافية والمعمارية .. ولكن الأدب شجرة حية تنبت فى بيئة ومجتمع ولا يكون لثمارها لون إلا بعد أن تنضج وتترعرع . . هو كائن حى يولد فى شعب ولا تظهر صفاته إلا بعد أن يتكون شخصيته ، ويبدو منها مقدار ما أثر وتأثر بتطورات الأمة التى خرج من بطنها

■ نشيد النهضة كالنهضة نفسها : لا يصنع ولكنه ينفجر . .

■ ما من شك فى أن الانقلاب الجديد سيكون له أثر بارز فى تقدم الأدب العربى فى مصر خاصة والأدب العربى عامة ، وذلك لأن هـذا الانقلاب سيفعل فى المجتمع فعل المحراث الذى يقلب الأرض ويمهدها للزرع الجديد القوى

■ تفسير ذلك بسيط .. وهو أننـا الآن فى مرحلة شق الأرض بالمحراث . . فهل رأيت ثماراً حقيقية ناضجة تظهر فى هذه المرحلة التى يشق فيها المحراث بطن الأرض ؟ . إن الذى قد ينبت فى هـذه الآونة هى الحشائش . . أما الزرع الجيـد والثمر الطيب فيبدأ ظهورهما بعد مرحلة الحرث

■ التنظيم فى الأدب والأدباء يقوم به الزمن . . وقد قام به فعلاً فى كل عهـد من عهود الأمم والشعوب ، فنظم ومحا من سجله الكثرة الزائفة وأبقى الثمينة . . « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض .... »

■ لا أحب كلمة «أعظم» فى الشعر والفن .. انها قد تقبل فى وصف الملوك والقادة والساسة ، ولكن الفنان الحق لايمكن أن يعظم على فنان حق .. لأن فى كل فنان حق ناحية عظمة ينفرد بها دون سواه .. فالمسألة فى الشعر ـ كما هى فى الفن عامة ـ هى أن نبحث عن الشاعر الحق ، فاذا وجدناه ـ وقلما نجده ، إذ ليس كل الشعراء شعراء حقيقيين ـ إذا وجد الشاعر الحق ، فهو دائماً أعظم فى ناحية من النواحى

■ اعتاد الأحياء أن يضفوا النبوغ على الأموات بسهولة ، لمجرد أنهم ماتوا .. وهذا النبوغ ـ هذا النوع الغالى من الكفن الذى تدثر به الكثير من أمواتنا ـ هو فى أغلب الأحيان ثوب فضفاض . . ولعل من بين الشعراء الأحياء الآن من لا يقلون نبوغا عن بعض من ذكرت من الأسماء ، ولكن ذلك الكفن الثمين ينقصهم لأنهم أحياء ، أى مخلوقات معرضة للبغض والسخط والحسد والاهمال وقلة الاكتراث .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان هنالك ظاهرة قد تكون عامة وملحوظة فى هذا العصر الذى نعيش فيه .. وهى ان دولة الشعر المنظوم آخذة فى الزوال فشعراء العالم الناظمون قليلون جداً فى كل أمة ولغة فى وقتنا الحاضر . . هل سبب ذلك انتشار

روح الحرية والتحرر الذى ينفر من حبس المعانى فى أغلال الوزن والقافية ؟. أو أن السبب هو طغيان السرعة على النفوس ، فى عصر الطائرة النفاثة ، فأصبح الناس يطالعون بعيونهم مطالعة سريعة لا يلاحقهم فيها النظم المقيد بأغلال القوافى ؟. أو أن السبب هو أن الشعر لغة الصفوة من المترفين المثقفين المتذوقين للفكر الرفيع فى الإطار البليغ ، وهؤلاء كانوا هم الذين يشجعون الشاعر بالاقبال والجوائز والتشريف ، فلما ضعف شأن هؤلاء الصفوة فى المجتمع الديموقراطى والشعبي واندمجوا فيه وضاعت سلطتهم الارستقراطية ونفوذهم الاجتماعى ، لم يجد الشعراء حامياً لهم ولا مجيزاً لأعمالهم ، فانصرفوا الى ما يمكن أن يقبله الناشرون ويدفعوا فيه المال ، وهو النثر الذى يقرؤه العدد الكبير من مثقفين وغير مثقفين ؟. مهما تكن الأسباب فان الملاحظ هو أن عصرنا الحاضر ليس عصر شعر .. وأن عدد الشعراء العظام فى كل أمة ولغة فى وقتنا الحاضر آخذ فى النقصان .. وقد تعود للشعر دولته ومكانته فى أجيال مقبلة ، عندما يباح لسواد الشعب أن يقفز برمته الى مرتبة الصفوة من المثقفين الممتازين المتذوقين للفكر الرفيع فى الاطار البديع

البرلمانات الحديثة

قامت احدى هيئات الاحصاء بمراجعة مضابط البرلمان الفرنسى لاحصاء الكلمات النابية التى تفوه بها الأعضاء خلال مناقشات الجلسات التى عقدت فى عام ١٩٥١ ، فخلصت بالنتيجة التالية :

* كان الأعضاء الاشتراكيون أعف الأعضاء لسانا ، فلم يستعملوا فى الرد على معارضيهم كلمة «كذاب» سوى ٩٧ مرة

* أما الشيوعيون فقد استعملوا كلمة « سافل » مائة مرة ، وكلمة « مجرم » ١٧٩ مرة ، وكلمة « خنزير » ٢٠٤ مرة ، وكلمة « خائن » ثمان مرات ، وكلمات أخرى لا يصح تسجيلها ٣١١ مرة

* واستعملت أحزاب اليمين عبارة « أذناب ستالين » ٣٢ مرة ، وكلمة « قذر » ١٧ مرة ، وكلمة « مجنون » ٢١ مرة

* اشتبك الشيوعيون ومعارضوهم فى معارك استعملت فيها الأيدى ٣٧ مرة

هـذه خلاصة تجارب عالم اجتماعي كبير وفد وجهها الى الشـباب فى كلمات حكيمة جامعة

الشباب .. والسعادة

- أنت شاب بقدر ايمانك .. وهرم بقدر ما أوتيت من شك !
- أكثر الناس حاجة الى النصيحة أكثرهم تبرما بها !
- اخلاق الشاب .. تنطوى على ما يفعله وهو فى الظلام
- ان الكبرياء والعجرفة اشد فتكا بالمرء من السرطان والشلل !
- تعلم كيف تصب نفسك فى قالب الجماعة التى تعيش معها
- لاتدع الصعوبات تقف فى طريقك .. لأنها رمال تنثر امامك كى لاتنزلق قدماك . وليس النجاح الا فى مقدرتك على مسايرة الناس
- ليست السعادة هى النجاح فى الحصول عليها لنفسك .. بل هى النجاح فى ادخال السلام والسرور على القلب المحتاج لهما
- من غدر بك مرة ، فالذنب ذنبه .. فاذا غدر بك مرة أخرى فالذنب ذنبك !
- خير لك ان تدفع دراهمك للخباز من أن تدفعها للصيدلى !
- حين تفقد كل شىء ، لا تيأس .. فما زال أمامك المستقبل !
- التفاؤل كالقناعة ، كنز لا يفنى !
- التفكير فى اتقان عملك ، خير وسيلة تذهب عن نفسك الملل !
- يسعى الانسان الى التسلط على غيره ، كلما قل تسلطه على نفسه !
- أن تحاول وتفشل خير من أن تنجح دون محاولة !
- اننا نبحث عن السعادة غالبا كما نبحث فى كثير من الأحايين عن النظارة وهى فوق عينينا !

أنقذتني مريضة بالشلل



اعترافات مريض كاد ينتحر يأسا من شفائه

انتابني الم مفاجىء في ظهري ، اضطرني لدخول المستشفى .. وهناك قرر الأطباء ضرورة «تجبيس» الظهر وبقائي في السرير مدة لا تقل عن ستة أشهر . وقد اعتزمت زوجتي أن تنتقل بولديها الى منزل أبويها حتى أغادر المستشفى ، وأتمكن من استئناف عملي . ولكي نتمكن من دفع نفقات المستشفى ، قررت زوجتي العودة لعملها القديم

وقد طلبت الى زوجتي الا تكثر من زيارتي ، وحسبها مشاغلها في العمل ورعاية الطفلين . وكانت القاعة التي ادخلت فيها ، بها أحد عشر مريضا ، سيقضون جميعا وقتا طويلا بالمستشفى . وكان المريض الراقد عن يساري ، قد أصيب في حادث سيارة ، والمريض الذي عن يميني مصابا بكسر في ظهره . وبالرغم من ذلك ، لم تكن حالتهم النفسية سيئة .. فقد كانت وسائل التسلية والترفيه متوفرة ، وكانت الممرضات حريصات على راحتهم . ولكني لم أستطع أن أحتفظ بروحي المعنوية قوية ، ولم أستطع ان اقاوم الوساوس والأوهام التي اكتنفت نفسي من كل جانب . وشيئا فشيئا ، رايتني شديد الضيق والأسى ، ارقب انقضاء الساعات وكأنها أعوام .. فلا القراءة أو الاستماع الى الراديو أو أي نوع آخر من أنواع التسلية ، استطاع ان ينسيني ظلام « السجن » الذي كنت فيه ، حتى لقد طابت نفسي بأن أهب كل ما عندي ، بل ما بقي من حياتي ، لمن يهبني القدرة على مغادرة الفراش لحظات ، أمشي فيها على قدمي ، وأمتع نفسي برؤية الناس وهم يقودون سياراتهم أو يدخلون المتاجر ويخرجون منها ، وما الى ذلك من اشياء تافهة لايكترث لها المرء ، كركوب سيارة عامة أو الجلوس في مقهى . فقد بدت لي

حين حرمت منها متعة لا تعدلها متعة

▭

وتحول القلق والضيق الى عذاب نفسى اليم ، جعلنى أفكر جديا فى الانتحار .. وبينما أنا غارق فى التفكير ، دخلت الممرضة وقالت لى وهى تناولنى مظروفا أنيقا : « هذا خطاب لك يا جون ». ودققت النظر فى المظروف وأنا أحسب أنها سلمته لى خطأ ، فاذا به معنون باسمى ، والعنوان مكتوب بخط نسوى أنيق. وقد كتبت مرسلة الخطاب اسمها على ظهر الظرف « اليزابث كار »

وفتحت الظرف وأنا أعجب من تكون مرسلته هذه ، فاننى لم أسمع من قبل بهذا الاسم .. فوجدت فيه رسالة مؤلفة من عشر صفحات ، بدأتها بقولها :

« أعلم انك تضيق الآن بعزلتك وبعدك عن الناس ، لذلك رأيت أن أحدثك بالتفصيل عن رحلتى الى مصيف كانو »

وكان الوصف دقيقا مطولا ، حدثتنى فيه عن الجبال والخضرة والزهور والسحب والنساء والرجال والأطفال . وكأنها كانت تعرف ما كنت فى شوق اليه ، فأخذتنى بأسلوبها الساحر بعيدا عن فراشى ، وذهبت بى لأتنسم هواء الجبال وأستنشق أريج الزهور وأختلط بالناس ..

وأتمت الكاتبة رسالتها بقولها : « وداعا يا أخى .. والى اللقاء فى الرسالة القادمة . اننى سأنتقل قريبا الى « ماين » ، وسوف أحدثك عنها واذكر لك مشاهداتى فيها »

وما كدت أفرغ من قراءة الخطاب، حتى عدت اقرأه ثانية ثم ثالثة ، وكلما عاودت قراءته ، زايلنى الشعور بالضيق وأحسست فى نفسى راحة وطمأنينة ، ثم اعطيت الخطاب للمريض الذى بجوارى ، وظل الخطاب يتنقل من مريض لآخر نحو ساعتين

وعلى الرغم من أن الخطاب كان باسمى ، فانه كان مكتوبا بأسلوب يوحى الى كل قارىء انه اختص بكتابته له . وهكذا تحولت أذهاننا عن التفكير فى آلامنا ومتاعبنا ، وجعلنا نفكر فى المصايف البعيدة ، وفيمن تكون صاحبة الخطاب « اليزابث كار »

▭

وقضينا وقتا طويلا نتحدث عن « اليزابث كار » ، ونتكهن بمظهرها وثروتها ومركزها الاجتماعى . فاتفق اكثرنا على أنها لا بد أن تكون من الوارثات صاحبات الثروات الضخمة ، والا ما استطاعت أن تتنقل من مصيف لآخر من أشهر المصايف العالمية . ولم يصدقنى أحد حينما قلت اننى لم أعرف هذه السيدة من قبل ، ولكنهم اعترفوا جميعا بما أسدته اليهم من صنيع جميل بتسريتها عنهم

وبعد شهر ، وصلنى خطاب آخر .. تصف فيه المصيف البحرى الذى قالت انها تنوى الذهاب اليه . لقد حدثتنا فى بلاغة نادرة عن أمواج

المحيط وهى تتكسر على الشاطىء ، وعن الأطفـــال وهم يمزجون الماء بالرمل ليصنعوا منه قصوراً وقبابا ، وحدثتنا عن الحيوانات والغزلان التى تاتى بعد الغروب ، لتروى ظماها من احدى البحيرات ، وعن الماء المتدفق من الشلالات

▭

وكان هذا الخطاب ـ كسابقه ـ مصدر سلوى وعزاء لنا جميعا .. وقد ظلت تواصل ارسال خطاباتها التى حدثتنـا فيهـا عن كثير من البلدان ، فكنا نترقب هذه الرسائل بشغف وشوق شديدين ..

حتى جاء اليوم الذى حطموا فيه قيد «الجبس» واذن لى بالمشى .. ثم جاء اليوم الذى اذن لى فيه بمغادرة المستشفى .. ولم البث أن عدت الى وظيفتى ، وعاودنا السـكنى فى بيتنا . وعزمت على ان ابحث عن « اليزابث كار » ، وان ابادر بزيارتها لأشكرها على خطاباتها التى لمست وترا حساسا فى نفسى وحالت دون اقدامى على الانتحار

وحينما طرقت باب مسكنهـا فتحت لى أمها .. وبعد ان عرفتها بنفسى اخذتنى الى غرفتها . فالفيتها تقرأ كتابا يتضمن وصفـا لأشهر البلدان فى مختلف انحاء العالم . فلما رأتنى ، وضعت الـكتاب جانبا .. وابتسمت مرحبة بى

وقد ذكرت لى كيف عرفت اسمى وعنوانى ، فان احـدى ممرضـات المستشفى كانت تزورها بانتظام

لقد كانت « اليزابث كار » فتاة فى نحـو السادسـة عشرة مصابة بالشلل ، ولم تغادر فراشها منـذ أربع سنوات !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

❖❖❖❖❖❖❖

* نشر أحد اللحادين الامريكيين اعلانا فى الصحف جاء فيه : « لقد اتخذنا جميع الاجراءات الكفيلة بتجنيب عملائنا الكرام قيظ الصيف المرهق ! »

* سأل شاب صديقا له حديث عهد بالزواج : « كيف حالك فى حياتك الزوجية ؟ » . فقال : « الواقع انك تكون سعيدا فى الحياة الزوجية اذا توافر لك ما يجعلك سعيدا فى العمل : فانت تحس دائما بالسعادة والرضا اذا احببت رئيسك ! »

* سئل أحد علماء النفس : « لماذا تتذكر المرأة دائما يوم ذكرى الزواج فى حين لا يذكره الرجل ؟ » . فأجاب : « لأن الصياد يذكر متى اصطاد أكبر سمكة وقعت فى شباكه ، فى حين لا تذكر السمكة ! »

ما سبب هذه الزيادة المطردة فى طول القامة عند سكان بعض البلاد ، وهل يتبع هذه الزيادة تحسن بيولوجى فى النوع ؟ ..

هل أنت طويل القامة ؟

بقلم الدكتور امير بقطر

يخيل الينا أن العالم اليوم ينسج على منوال أميركا فيما يتعلق بمبدأ « الأكبر والأفخر » ...

فالمباني في المدن تميل الى الاتساع مساحة ، عرضا وطولا ، ومناطحة السماء ارتفاعا . والمصانع تفاخر بعدد عمالها وموظفيها ، وقد يتجاوزون نصف المليون . والجامعات تباهى بأرقامها ، وقد يبلغ طلابها خمسين الفا ، وأساتذتها ومساعدوهم ستة آلاف ، ومبانيها مائة وخمسين ، وتنافس العواصم بعضها بعضا فى عدد سكانها ، وقد جاوز فى بعضها ثمانية ملايين

وقد ساعد العلماء على تطبيق هذا المذهب ، فتمكنوا بتجاربهم من ايجاد سلالات من الأبقار كالفيلة ، ومن الدجاج كالديكة الرومية ، ومن الخنازير كالجاموس ، ومن الكلاب كالحمير . وقد توصل علماء سويديون بوسائل كيماوية بيولوجية الى ايجاد سلالة من الأرانب ابت أمهاتها أن تطعمها لكبر أحجامها واختلافها عنها اختلافا حملهن على نبذها .. اذ كانت صغار هذه الأرانب أقرب الى الخراف منها الى سلالتها الاصلية . وتوصل أحد علماء النبات الى زراعة نوع من البطاطس فى حجم الكرنب . وقد رأيت فى نيويورك عملاقين يحملان بين ايديهما من السيارة الى أحد



شاب طويل القامة يرى بجوار شخص عادى الطول

المطاعم بطيخة ، جذب حجمها وثقلها جمعا غفيرا من المارة ، مما اضطر صاحب المطعم لان يستعين برجال البوليس على تفريقهم . ولم تنج دمى الاطفال ولعبهم من مبدأ « الأكبر والأفخر » اذ توجد فى محال « برودواى » الآن مناطيد «بلونات» للاطفال ، يبلغ قطرها بعد ملئها بالهواء نحو ثمانين سنتيمترا

□

على ان الأغرب من كل هذا ، هو الاتجاه الى طول القامة بين الرجال والنساء فى بعض بلاد العالم ، وهو بيت القصيد فى هذا المقال . فهذه أمة اليابان ، وقد اشتهر شعبها بالقصر ، قد طالت قامات أهلها بدرجة محسوسة فيما بين الحربين العالميتين الاخيرتين . ويزيد الأميركى فى المتوسط الآن على أجداده الأولين بمقدار اربع بوصات طولا . وتدل الاحصاءات فى جامعات اميركا وانجلترا وكلياتهما على ان طلابها اليوم ، ذكورا واناثا ، يزيدون على آبائهم وأمهاتهم قامة بمقدار يتراوح بين أربعة سنتيمترات وربع سنتيمتر ، الى أربعة سنتيمترات ونصف سنتيمتر . وقد قامت جامعة « جلاسكو » باسكوتلاندا اخيرا بدراسة شاملة فى هذا الموضوع ، اتضح منها أن طلابها الذكور أطول قامة من آبائهم بمقدار أربعة سنتيمترات ونصف ، وطلابها الاناث أطول من أمهاتهن بمقدار أربعة سنتيمترات وربع سنتيمتر

وقد يضحك القارىء اذا قيل له ، أن فى اميركا وانجلترا اليوم ، مصانع ومحال تجارية خاصة لصناعة الملابس وتوابعها لذوى القامات الطويلة من رجال ونساء. وقد كانت هذه المصانع والمحال الى عهد قريب نادرة الوجود ، ولكنها أصبحت اليوم منشآت لا بد من وجودها . ولعل الشيء الذى يسترعى أنظار أهل البلدان الجنوبية عند زيارتهم جامعة من جامعات اميركا الكبرى ، أكثر من أى شيء آخر ، هو النسبة الكبيرة الملموسة فى امتداد القامات ، بين الوف الطلبة والطالبات . ولدى الجيش الاميركى سجل مقارن لطول الجنود فى الحربين العالميتين ، يتبين منه أن متوسط زيادة قامات الجنود فى الحرب الثانية على قاماتهم فى الحرب الاولى ، ١ر٧ سنتيمتر ، وان الجنود الذين يزيدون فى الطول على ١٨٠ سنتيمترا ، زادوا فى هذه الفترة بمقدار الثلث. ومن أغرب ما كشف عنه البحث ان الطوال أحسن حظا من القصار فى طول العمر قبل الاربعين واقل حظا منهم بعد الاربعين

ويؤدى بنا هذا البحث الى الاجابة عن سؤالين ، اولهما : ما سبب طول القامة فى بعض البلدان دون سواها ؟ وثانيهما : هل طول القامة مستحب والى أى حد ؟

يجيب العلماء عن السؤال الاول بقولهم : ان هذه الزيادة تعزى أولا الى اسباب بيولوجية : منها التغير السريع المفاجىء فى سبل العيش والحياة عامة ، ورغبة الأزواج فى ايثار الأطول على الأقصر ، وتعزى ثانيا الى أسباب تتصل بالبيئة

تشمل الغذاء الكامل والرياضة البدنية فيما يختص بالجسم ، والمؤثرات والمنبهات الذهنية الثقافية فيما يختص بالعقل

أما السؤال الثانى ، فيقف العلم فى الاجابة عنه مكتوف اليدين . فمن المشاهد أن طول القامة مستحب فى الرجل على الأخص . ويكاد يكون كذلك فى المرأة ؛ اذ أن الزيادة فى عدد الرجال الطوال ، تتطلب الزيادة فى عدد النساء الطويلات . وقد كان فريدريك الاكبر يفاخر بأن جنود جيشه اطول قامة من أمثالهم فى اى جيش آخر . ولا يزال الجندى الطويل يفضل على القصير ، غير ان هذا تقليد لم يعد يؤيده المنطق . فقد كان هذا معقولا عندما كان المقاتل يخيف عدوه بضخامته، اما الآن فذكاء الجندى وتدريبه وقوته البدنية — وأهم من هذه كلها — الآلات الحديثة التى فى متناوله ، هى ما يعول عليه فى الحروب فى هذا العصر . ورغم هذا ، ليس ثمة ما يستدل منه على أن الطول — حتى فى الحروب البدائية — أدعى للنصر من القصر . فهذه فصائل « الجوركه » فى الهند من أقدر الجنود الذين استعان بهم البريطانيون ، واشدهم جراة ، واكثرهم وحشية فى قتال أعدائهم ، برغم قصر قاماتهم

وكما ان هناك شواهد تاريخية تدل على أن النبوغ والعظمة فى طوال القامة ، فان هناك مثلها فى صالح القصار . فقد كان كل من البطل نابوليون بونابرت ، والفيلسوف الألمانى كانت ، والكاتب النابغة فولتير ، وسواهم من عظماء الرجال، قصارا . وكان داود النبى بجانب جالوت الجبار قزما ، ومع ذلك فقد هزم الاول الثانى شر هزيمة . ومن ناحية أخرى ، نجد ان كلا من وشنطون ولنكولن وجفرسون وتلسون وبسمارك وسواهم من طوال القامة . ونجد متوسط الطول فى الضباط فى كل امة ، أعلى منه فى الجنود . وقد درس أحد أساتذة جامعة هارفارد منذ سنوات هذا الموضوع فى انجلترا ، فتبين أن أطول الانجليز قامة فى المهن الراقية ، وان من اطولهم من هم زملاء فى الجمعية البريطانية الملكية ، وأعضاء فى أكاديمية العلوم الوطنية . كذلك وجد علماء النفس أن الاطفال الموهوبين أطول قامة فى مجموعهم من سواهم من الأطفال العاديين . ولكن ليس معنى هذا أن كل طفل طويل القامة موهوب . .

□

ويرى علماء النفس أن رغبه الرجل فى امتداد القامة تعزى الى أنانيته ونزوعه الى النظر الى محدثه « من اعلى الى أسفل » . . لأن هذا يشعره بالأفضلية والعظمة والتفوق، وان كان وضيعا ، ومحدثه القصير رفيع المقام . كذلك يرى هؤلاء أن الطول بحكم التقاليد أصبح يكسب صاحبه منزلة اجتماعية ، وهيبة طبيعية ترفع من شانه . وهناك مسالة اخرى دقيقة ، وهى أن المرأة بطبيعتها تؤثر الرجل الطويل على القصير ، أولا لأنه فى عقلها الباطن مثال القوة المادية والمعنوية . وثانيا ،

لان فيه الجاذبية الجنسية

بيد أن هذه الزيادة المطردة فى طول القامة تزعج بعض البلدان ، وقد اخذ بعضهم يتساءل : متى تقف عند حدها ؟ فمن المعلوم أن المنازل الحديثة لا تتسع لهذه الاجسام المديدة . اذ أن سقوف البيوت — ولا سيما فى المدن المزدحمة بالسكان — واطئة ، وأبعاد الغرف — طولا وعرضا — لا تتسع للأحجام الكبيرة فى أسرة النوم وسائر انواع الأثاث . وفضلا عن ذلك فان الكثير من الاعمال لا يصلح لها الرجل الضخم ، كعامل المصعد والخادم وبعض المشتغلين بالاعمال اليدوية . وقد وجد بالاختبار فى بعض ولايات أميركا أن العمال اليابانيين ، أصلح كثيرا من الأميركيين فى الكثير من الاعمال الزراعية واليدوية ، بسبب قصرهم وصغر أجسامهم ، فضلا عن أنهم انشط وأسرع

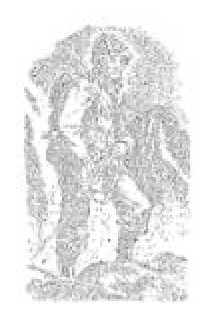
والى عهد قريب كانت المرأة التى تتجاوز قامتها حدا معينا غير مرغوب فيها . وكان مخرجو الافلام السينمائية يرفضون الممثلة اذا تجاوزت ذلك الحد . أما الآن ، فقد تغير الوضع وأصبحت الحاجة الى الفتاة المديدة القامة شديدة ، نظرا للزيادة المحسوسة فى عدد الذين يقبلون على مشاهدة الطوال من النجوم . وهناك ظاهرة جديدة تسترعى الأنظار ، وهى كثرة عدد الفتيات اللاتى امعن فى طول القامة امعانا سبب لهن شتى المتاعب

ويتساءل العلماء اليوم : هل هذه الزيادة المطردة فى القامة يتبعها تحسن بيولوجى فى النوع ؟ والجواب : كلا . فقد دلت الأبحاث على أن طالبات الجامعات فى انجلترا واميركا أطول من امهاتهن — كما سبق القول — ولكن هذا الطول تبعه ضيق وانكماش فى الحوض ، ومعنى هذا أنهن أقل صلاحية للتناسل ، فضلا عن أن هذا النقص يعيب الجاذبية الجنسية فى المرأة

وهناك من يخشى ان تؤدى هذه الزيادة فى الطول الى انقراض النسل . فمن المعلوم أن السلالات التى بلغت فى الحيوان مبلغا كبيرا من الضخامة ، كالديناسور ، أو حدا أدنى من الضآلة ، قد انقرضت على مدى الاجيال . على أن العلماء لا يرون ذلك ، ويعززون هذا الرأى بقولهم ان القامات البشرية تتأرجح بين الطول والقصر فى دورات زمنية . فقد حدث بين سنة ٨٠٠ و ٥٠٠ قبل الميلاد فى بلاد الاغريق ، أن فشا بين سكانها طول القامة ، وطفقت الزيادة فيها تسير باطراد الى أن هبطت فجأة وتبعتها موجة من القصر فاذا صحت نظرية العلماء هذه ، فان هذه الزيادة المخيفة ستقف عند حد .. فليطمئن القصار الذين قد يوحى اليهم هذا المقال انهم اقل حظا من سواهم فيما جادت به عليهم الطبيعة من طول ، وليطمئن الطوال الذين يخشون أن تنقرض سلالاتهم على مدى الأجيال ، وليطمئن اصحاب العمارات الحديثة الذين يخشون أن تصبح مبانيهم غير صالحة لسكنى العمالقة

أمير بقطر

«التسلح الخلقى هو المنجاة من الحرب، اذ ليست الاخلاق صدقا وكرما وعدلا فقط ، بل منها أيضا نشر السلام ومنع الحرب» ...



التسلح الخلقى قبل التسلح العسكرى

بقلم الدكتور أحمد أمين

شاعت بين الناس كلمة «التسلح» يقصدون بها انتاج الأسلحة المادية فأراد قوم خيرون أن يعارضوها بالتسلح الخلقى ، مقابل التسلح المادى لقد زعم دعاة التسلح المادى أن التسلح للحرب يمنع خطر الحرب، ولكن لم يصح تنبؤهم ، فما أن يتم تسلحهم حتى تنفجر الحرب ويرمى فى نارها بالسلاح • وذلك لأن اعلان الحرب فى يد حفنة قليلة من الزعماء مغرمين بها ، اما لدافع وطنى فيرون أن الوطنية الصادقة تدعوهم للحرب رغبة فى الانتصار ، واما لأن وراءهم رأسماليين يربحون أرباحا طائلة من أدوات القتال •• فجاء قوم خيرون، فرأوا أن التسلح الخلقى هو المنجاة من الحرب، اذ ليست الاخلاق صدقا وكرما وعدلا فقط ، بل منها أيضا نشر السلام، ومنع الحرب • فوجدت جمعية لهذا الغرض ، وانتشرت فى أقطار العالم • وحضر لفيف من أعضائها منذ سنتين فى الاسكندرية•

وهم يرون أن الحرب مهما عظمت ، ومهما كان الداعى اليها ، لا تساوى ما ينتج عنها من تخريب وسفك دماء وقوة عداء • وان الناس قديما كانوا اذا اختصموا يأخذون حقهم بأيديهم فلما ارتقوا احتكموا الى المحاكم ••

وهذا ما ينبغى أن يكون شأن الأمم اذا اختصمت ، فهى لا بد أن تحتكم الى محكمة دولية لفض النزاع• ووجدت من أجل ذلك فكرة عصبة الأمم، ثم هيئة الأمم • ولكن أفسدهما أنهما محكمتان غير عادلتين ، فقد اتخذت انجلترا عصبة الأمم محكمة تقضى لصالحها سواء كانت محقة أم مبطلة ، واتخذت أمريكا هيئة الأمم المتحدة كذلك• وها نحن هذه الأيام نسمع أن فرنسا تعلن أنها لا تسمح بأن تنظر هيئة الأمم الخلاف الذى بينها وبين تونس ومراكش لأن هذا يهمها وحدها•• شأن الظالم الغاصب، يريد أن يمنع المحكمة من التدخل فى الظلم والغصب ، فتطاطىء أكثر

الحكومات رأسها لهذا • ومن غير شك سيودى هذا بهيئة الأمم المتحدة ، كما أودى مثل ذلك بعصبة الأمم من قبل • ولو عدلت هيئة الأمم كما تعدل المحاكم بين الأفراد ، لعلا شأنها وصانت كيانها • ولكن يظهر أن الأمم محتاجة لزمن طويل، لتدرك معنى العدالة الانسانية بين الأمم ، كما أدركت المحاكم معنى العدالة بين الأفراد ، فحفظت كيانها

ان التسلح الخلقى يجعل للفرد ، اذا حمل على ظلم، أن يقول : «لا» بملء فيه •• ومن أغراض هذا التسلح الخلقى التسامى وجعل كل فرد مشرفا على مصالح الأمم، يحميها من الظلم، ويعمل لتحقيق العدل •• والا فما بال فرنسا تقف هذا الموقف، وما بال انجلترا فى ايران تقف موقفها المخزى فلا ترضى شركتها بنصف الربح ؟• والشعب الايرانى فقير يريد أن يعيش ويحصل على الضرورى من القوت ، والانجليز يريدون أن يصرفوا المال فى الترف وفى الكماليات ، ولا يسمعون لدعوة داع الى الخير ، ولا لتوسط أمريكا ولا غيرها • وكم فى الدنيا من مظالم يرتكبها الرجل الأبيض ضد الرجل الملون • ولا يسكت التسلح الخلقى حتى يزيل هذه المظالم ، ويحل محلها العدل • ولم تجعل الانسانية يوما ما من الرجل الأبيض مستعمرا ، ولا من الرجل الملون مستعمرا • وليس يهدأ أصحاب التسلح الخلقى حتى يروا الشعوب متساوية ، والعدالة شاملة •• انه ليحز فى نفوسهم أن يروا مظالم لا تنتهى ، ملوكا جائرين ، وساسة مستبدين، وحكومات تتباهى بالظلم، وذلك عهد مضى ، وقد قضى على بعضهم ، وسيقضى على البقية الباقية منهم •

ففى رأيى أن العالم يسير الى الأمام دائما •• قد تتخلف بعض الأمم، وقد يرقى بعض الأمم فى ناحية، وينحط فى ناحية ، ولكن العالم على العموم لا يعبأ بكل هذا ، ويسير الى الأمام

وقد كان العالم مملوءا بمصادرات الملوك والأمراء ، وهم لا يعترفون بحق أى أحد غيرهم فى الحياة ، فلهم أن يقتلوا من شاؤوا ، وينهبوا ما شاؤوا • ثم اعترف أخيرا بحق الانسان فى حياته وفى حريته ، وفى تعلمه ، وفى ملكيته ، تحميه القوانين وتمنع من الاستبداد به حتى الملوك والأمراء • وهو يسير الى الأمام نحو احترام هذه الحقوق للأمم •• فلا ظلم ولا استعمار ، ولا سفك دماء ، وانما أخ كبير يأخذ بيد أخ صغير ، حتى يرشد ، ووصى عادل يحمى من ليس من ذوى الأهلية حتى يبلغ سن الرشد

هذا برنامج التسلح الخلقى وهدفه الأسمى •• ولا بد أن يصل اليه العالم بعد قليل من الزمن أو كثير • وقد عودنا التاريخ أن دعاة الاصلاح قد يفشلون ، وقد يقتلون ولكن يأتى من بعدهم قوم يحملون فكرتهم ، ويدعون اليها ، وهم أشد ممن قبلهم فينجحون، وهذا ما أرجو أن سيكون

أحمد أمين

هكذا كانت الأساطير تسمي الأخطبوط وما اليه من المخلوقات البحرية الضخمة.. فما رأى العلم فيها الآن؟

شياطين البحر

لعل حيوانا من حيوانات البحر لم يدر حوله من الأساطير والقصص والخرافات منذ عشرات السنين مثل ما دار حول الأخطبوط وعائلته. ولقد أطلق عليه من الاسماء وروى عنه من الأوصاف ما يلقي الرعب في النفوس

ويشبه الأخطبوط عنكبوتا عملاقا، يتألف من جسم منبعج تمتد منه أذرع مجوفة كأنها الثعابين، تنتهي بفوهات كبيرة بها صفوف من الأسنان الحادة، ولها قوة امتصاص هائلة تكسبها مقدرة كبيرة في القبض على الأشياء.

وفي مقدمة الأخطبوط منقار كبير يشبه منقار الببغاء، يستعمله في تفتيت طعامه ونهش أعدائه. وله الى ذلك عينان كبيرتان لا جفون لهما، تزيدان من بشاعة منظره

وتدل الأساطير والقصص التي رويت عن هذه المخلوقات على ان الأقدمين كانوا يتصورون أنها تكمن في المحيط متربصة للسفن، فتحيطها بأذرعها الغليظة، ثم تسحبها الى القاع، حيث يلتهم الحيوان ركابها جميعا، أو يكتفي بخطف اثنين منهم، ثم يدعها الى مياه البحر تفتت أجزاءها

وقد كانت أساطير هذه الكائنات — التي يلقبونها بشياطين البحر — تروج أحيانا ثم تكسد سوقها حينا آخر فلا يكاد يسمع أحد عنها

شيئا . وكان العلماء قديما يعتقدون ان هذه المخلوقات تعيش حقيقة ، وكانوا يرسمونها ـ كما يصورها لهم خيالهم ـ فى كتب التاريخ الطبيعى التى كانوا يؤلفونها . فلما مضى زمن طويل لم ير فيه احد هذه المخلوقات ، أخذ الناس يتشككون فى أمرها حتى أصبحوا يعدونها مخلوقات وهمية لا وجود لها

□

وفى عام ١٨٧٣ ، رأى صيادان كتلة صلبة بارزة فى الماء . فاقتربا منها وضربها احدهما ضربة عنيفة ، واذا بالكتلة الصماء تتحرك حركة عنيفة مفاجئة وتحملق فى الصيادين بعينين كبيرتين ترميان بالشرر ، ثم لم تلبث أن التفت حول قاربهما ذراعان غليظتان . فبادر احدهما الى فأس قريبة فضرب بها طرفى الذراعين الملتفتين حول القارب فبترتهما ، واسرع الوحش هاربا

وبدأ العلماء بعد هذا الحادث يعنون بدراسة هذا الكائن البحرى . وقد شوهد عدد منه فى الموضع الذى لقيه فيه الصيادان ، بل وجد انه قد يعيش فى جماعات تحتوى الواحدة منها ما يتراوح بين خمسة وعشرين وثلاثين حيوانا . وظهر ان اكبر أنواعه يبلغ طول جسمه ٥٥ قدما ، ومحيطه ١٢ قدما وقطر عينه تسع بوصات ، وطول ذراعه نحو أربعين قدما ، ولا يبعد ان يكون هنالك ما هو اكبر من الحيوانات التى وجدت وأمكن قياسها . ولم يعرف عنها سوى انها اكبر الحيوانات التى ليس لها عمود فقرى . اما اين موطنها وما عاداتها ، فهذا ما يزال مجهولا

وقد وجد فى جوف بعض الحيتان اجزاء من جسم أخطبوط ، وأحيانا يتقيأ الحوت أجزاء كبيرة من أجسام هذه الكائنات أثناء محاولته الافلات من شباك الصيادين ، ومن هذه الأجزاء قطعة من ذراع طولها ست أقدام وقطرها قدمان

□

ويقال ان الأخطبوط لا يعمد الى ايذاء الانسان الا اذا بداه بالأذى . ولم يرو احد من الغواصين انه هاجمه مرة ، الا فى استراليا . فقد كان أحد الغواصين يوما يبث الألغام فى احدى المناطق ، واذا هو يحس فجأة بأن شيئا قبض على ذراعه وشل حركته ، والتفت فاذا هو فى قبضة أخطبوط .. فامسك الرجل بائسا بقضيب من الحديد بيده الطليقة فضربه فى مقتل ضربة شديدة طفا بعدها الأخطبوط الميت والرجل المتألم . وقد ظهر أن الاخطبوط صغير لا يزيد طول ذراعه على ثمانية أقدام

واكثر قصص الالتقاء مع هذه الحيوانات تأتى من استراليا . وقد نشرت الصحف الاسترالية أخيرا قصتين متشابهتين نجا فيهما رجلان من حيوانين صغيرين ايضا بعد أن قطعا جسميهما بسكاكين حادة كانا يحملانها

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

« القدرة على بلوغ جوهر الأمور وتلمس حقائق النفوس مظهر للذكاء...وهذا ابرز صفات المراة »

نحن أذكى من الرجال

بقلم السيدة أمينة السعيد

عثرت فى مجموعة من الاقوال المأثورة على نبذ تختلف فى وصف المراة باختلاف آراء أصحابها فى الجنس اللطيف ، وقد استوقفتني منها كلمة بليغة لكاتب المانى معروف يقول فيها : « اكثر من يفهم الرجل المراة ، فهى بالرغم من تعلقها الشديد به ، واحتياجها البالغ اليه ، وتقديرها العظيم لشخصيته ، تعرف تمام المعرفة كل دقيقة من نفسه ، وتشفق على نواحى الضعف فيه ، وقلما تنخدع بأقواله وافعاله مهما بلغ تأثيرها على الناس .. وذلك لأن المراة ترى من خلال هذه الأقوال والأفعال حقيقة الرجل ، وتلمس مبلغ « السطحية » الكامنة فى تكوينه الذهنى والفكرى والنفسى ... وهنا يتجلى ذكاء المراة ، أو ما يميل بعض الناس الى تعريفه بالسليقة ، التى هى عبارة عن حساسية خاصة للاهتداء الى الحقائق الخافية ، ثم مناعة غريزية من الخلط بين ظاهر الرجل وباطنه »

هذا راى الكاتب الألمانى ، واعتقد انه راى سليم صحيح يدل على سعة فهمه لطبائع النساء ، ودراسته العميقة لشخصياتهن ، وتوفيقه الكامل فى الوصول الى ما بطن من خصائصهن ... فالقول بأن المراة تقل ذكاء عن الرجل خطأ شائع ، لا يؤيده العلم او التشريح ، انما دعا اليه اعتزاز الرجال بمكانتهم الاجتماعية المرموقة على مر الأزمان ، وميلهم الى تأكيد هذا الامتياز بادعاءات تجانب الواقع ، ولكنها ترضى كبرياءهم ، وتشبع فى خلقهم غرور الجنس المتأصل

والحقيقة أن المراة ليست ذكية فقط ، انما هى تحتكر بعض انواع الذكاء ، وهذا جزء لا يتجزأ من طابعها الصحيح : فالرجل مثلا قوى ، والرجل شجاع باسل ، والرجل عاطفى ، وان كان يميل دائما الى اخفاء عاطفته ، والرجل ايضا خيالى

مثالى يحب كل ما يتصل بالجمال والفضيلة والخير ، وهو أقدر على الوفاء والاحسان ، وله طاقةمضاعفة على احتمال الشدائد والمشاق .. ولكن هذا الرجل ، القوى العاطفى القادر ، لا يبلغ مبلغ العظمة والكمال ما لم تكن خلفه امرأة تحمسه وتفكر له وتدفعه الى الأمام ، وبغير المرأة يغدو طفلا كبيرا لا حول له ولا قوة ..

□

واعتقد أن الرأى القائل بأن المرأة اقل ذكاء من الرجل ، قد قام أولا وأخيرا على استئثار الرجال ببعض نواحى العمل الجدية كالسياسة والمال والاقتصاد .. فان بعد المرأة عن هذه الميادين ، وندرة تفوقها فيها عند اشتغالها بها ، ضلل الأذهان الى حد مذكور وأوحى بعجزها الذهنى عن متابعة اسرارها المعقدة . ولكن الحقيقة غير ذلك ، فالمسألة لا تعدو حدود التخصص والميول الشخصية .. ومن الملاحظ أن المتفوقين فى شؤون السياسة والمال والاقتصاد ، تنقصهم عادة القدرة على فهم نواحى الحياة الاخرى . فاذا خرجوا باحاديثهم عن موضوعات اختصاصهم ، خانهم الرأى السليم ، والفكرة الراجحة . وبينما تعجز المرأة عن منافسة الرجل فى هذه الميادين ، نراها تبلغ أسمى مراتب النبوغ فى التمثيل والتدريس والتمريض والاجرام ، فأعظم الممثلين نساء ، وأعظم المدرسين والمجرمين نساء أيضا ، وكذلك فى عالم التأليف والكتابة بالرغم من قلة عدد الكاتبات فى العالم . والتفسيرالوحيد لهذه الظاهرة ، أن هذه الفنون أبعد ما تكون عن دواعى الملل الفكرى ، وفيها من أسباب التفنن والتجديد ما يلائم روح المرأة ، واتجاهاتها الذهنية

والذى يستطيع أن يتفوق فى التمثيل أو الاجرام ، لا يقل ذكاء عن المشتغل بالاقتصاد والمال .. ولكن الرجال يكرهون الاعتراف بذكاء المرأة ، ويميلون الى وصفه بالسليقة أو الغريزة ، وان كانوا فى قرارة نفوسهم يعرفون قيم آرائها السديدة ، ويقدرون توجيهاتها حق قدرها ، فيلجأون اليها فى كل ما يحتاج الى الفكرة السديدة

والقدرة على بلوغ جوهر الأمور ، وتلمس حقائق النفوس ، مظهر للذكاء الفارط ، وهذا أبرز صفات المرأة . فهى تستطيع بنظرة واحدة أن ترى ما لا يراه الرجل الا بعد عشرات النظرات ، لأن تكوينها الذهنى متصل بالأساسيات دون الفروع ، ولأنها ـ رغم ما يقال فى عاطفتها ـ واقعية عملية تستهدف المنطق فى تصرفاتها الرئيسية . ومن امثلة ذلك أن الرجل اذا أحب امرأة ، أصابه العمى عن أخطائها ، فلا يرى فيها الا نواحى الحسن دون القبح .. وقد تكون عيوبها لا حصر لها ولا عدد ، ولكنه لا يرى عيبا واحدا فيها . ومهما قيل له ، فانها دائما فى نظره الملاك الطاهر الذى لا يرتقى اليه الشك . هذا شأن الرجل فى الحب ، أما المرأة فقد تحب من صميم قلبها ، وقد يغلبها الحب

على امرها ، ولكن محاسن الرجل الظاهرة لا تخفى عنها النقائص الباطنة ، فتقول لك بصريح العبارة : « أعرف انه شيطان رجيم ولكنى احبه مع الأسف ! »

وتنتصر المرأة على الرجل في كل ميدان تصطدم به فيه ، أو تتعارض فيه فكرتها مع فكرته ، ومن ذلك الزواج.. فالرجال بطبعهم ومزاجهم وظروفهم يميلون الى التهرب منه على قدر استطاعتهم ، والنساء من ناحيتهن يملن الى تحقيقه فى اقرب وقت واول فرصة ... فكان الرجل يريد التخلص من الزواج ، والمرأة تتشبث به .. والنتيجة التى نعلمها جميعا ان الرجال يتزوجون رغم انوفهم ، وهكذا يقعون فى الشرك الذى بذلوا جهود الجبابرة فى الابتعاد عنه .. والأعجب من ذلك أن الرجال يتقبلون الهزيمة بمنتهى الرضا والاغتباط ، لأن المرأة تذهب بذكائها الى حد اقناعهم بأن الهزيمة انتصار عظيم ، والفضل كله فى فهمها لنفسيتهم ومعرفتها لنقطة الضعف فيهم ، ومهارتها فى استغلال الضعف لصالحها .. ويعينها على بلوغ اهدافها ما طبع عليه الرجل من غرور متأصل يغريه بالاستهانة فى تقدير ذكائها ، وسلطانها القوى عليه !

ويتزوج الرجل ارضاء للعاطفة ، ولذلك كثيرا ما يهبط الى ما دون مستواه وطبقته ، لأن العاطفة تعميه عن عيوب الزواج غير المتكافىء .. ولكن المرأة قلما ترتكب هذا الخطأ ، لأنها تتزوج لتأمين حياتها ، وتستعين بعقلها فى الاختيار اضعاف ماتستعين بعاطفتها . واذا وجدت العاطفة عملت من ناحيتها على اخفائها ، حتى تلهب مشاعر الرجل ، وتضاعف رغبته فى الحصول عليها . وعندما تتأكد انه سقط فى الشرك ، وانتهى امره ، تكف عن دلالها وتحفظها

▭

ومن ادلة ذكاء المرأة انها لا تجرى وراء الجمال فى الرجال ، وقد اثبتت التجارب أن الجمال الجثمانى فى الرجل لا يجتذب الا الغبيات أو المراهقات ، فالمرأة الذكية تعرف تمام المعرفة ان الوسيم انسان فارغ بطبعه ، عسير المنال بحكم غروره فتحتقره ، وتبتعد عنه الى من يسهل عليها اقتناصه والسيطرة عليه . ولكن الرجل ضعيف المقاومة للجمال ، يخضع له بسهولة ، وينبهر به الى حد يخفى الحقائق المستترة وراءه ، وهذه سطحية ما بعدها سطحية ، ونتيجتها المعروفة أن عدد التعساء بزواجهم أضعاف التعيسات بزواجهن

وليس بيننا من ينكر ان الرجل مخلوق مغرور ، يحلو له أن يشعر بسموه على المرأة ، وهي تعرف فيه هذه النقيصة ، وتقدر أهمية تأثيرها عليه ، ولذلك تعمل من ناحيتها على اخفاء ذكائها ، وتتظاهر بالبساطة الذهنية والتواضع الفكرى ، حتى تنال مأربها بالزواج منه .. وهي فى سبيلها الى تحقيق مأربها أبعد نظرا من الرجل ، لأن الجواهر اعظم لديها من المظاهر والقشور

أمينة السعيد

سؤال يقف العلم عاجزا عن الاجابة عليه ، ولكنه قد يصل الى الجواب الصحيح بعد جيل ، وقد يصل اليـه غدا!

هل يزورنا سكان الكواكب؟

فى ٢٤ يونيو عام ١٩٤٧ ، شاهد طيار يدعى « كنيث ارنولد » تسعة أشياء شبيهة بالأطباق تطير كالأوز فى الفضاء ، دائرة حول قمة جبل عال بسرعة قدرها الطيار بنحو ١٢٠٠ ميل فى الساعة . ولم تمض خمسة وثلاثون يوما حتى كانت قصة « ارنولد » قد ذاعت فى جميع أرجاء الولايات المتحدة وصارت موضوع حديث الناس وتعليقهم . وتدفقت التقارير والقصص على الصحف والجهات المسئولة ، يزعم فيها آلاف الرجال والنساء ، بل الأطفال ، أنهم شاهدوا أطباقا طائرة . ولكن بين هذه التقارير الهستيرية ، كانت هناك تقارير من علماء واخصائيين

وفى اول اكتوبر عام ١٩٤٨ — عند الغسق — كان ضابط فى الجيش يعتزم الهبوط بطائرته ، فرأى شيئا براقا ينطلق على بعد منه . وتملك الضابط الفضول ، فظل يلاحقه سبعا وعشرين دقيقة ، الى أن اختفى فى طبقات الجو العليا . ويقول الضابط أن هذا « الشيء » كان يتحرك بسرعة اكبر من سرعة طائرته التى كانت تقطع ما بين ثلثمائة واربعمائة ميل فى الساعة ، ولم يكن يحدث صوتا . وبعد ان هبط الضابط فى المطار ، قال له رجال المراقبة ، انهم تتبعوا « المباراة » بينه وبين هذا الشيء الذى يجهلون ماهيته

واخذ رجال مخابرات الجيش يبحثون عن حقيقة هذه الأشياء التى تظهر فى الجو ، فأعطوا تعليمات للطيارين بمحاولة التصدى لها . واستعملت أجهزة « الرادار » والآلات الفوتوغرافية عسى أن تكشف سر هذا اللغز ، ولكن عبثا ذهبت كل الجهود

وفى الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء ٢٥ اغسطس سنة ١٩٥١ ، كان الدكتور « و . ا . روبنسون » استاذ الجيولوجيا بجامعة «تكساس» يتحدث مع زميلين من أساتذة الجامعة فى حديقة منزله ، ورأى الثلاثة فجأة عددا من الاجسام المضيئة تتسابق عبر الفضاء من أفق لآخر فى بضع ثوان ، وتبدو كأنها حبات مضيئة مرتبة فى هيأة هلال.

وبعد بضع دقائق ، عبرت مجموعة أخرى . وبالاتصال بمراكز الطيران الرئيسية ، ظهر أنه لم تمر بالمنطقة فى ذلك الحين طائرات . وفيما بين اغسطس ونوفمبر من العام الماضى ، شاهد الاستاذ الجامعى هذه المجموعة المضيئة تعبر الفضاء فى المنطقة التى

يقيم بها اثنتى عشرة مرة. وقد أيده فيما قال بعض زملائه الجامعيين ومئات من الناس

وفى ليلة ٣٠ اغسطس ، استطاع أحد الاخصائيين تسجيل خمس صور لهذه الأشياء الطائرة ، ظهر فيها ما يتراوح بين ١٨ و ٢٠ جسما مضيئا ، مرتبة فى صورة هلال أو هلالين . وظهر فى بعض الصور الفوتوغرافية على أحد جانبى الهلال وعلى بعد منه ، جسم كبير

ولم يجد الاخصائيون فى صور هذه الأجسام ما يشكك فى ماهيتها .. فالأضواء المنبعثة منها قوية جدا بحيث لا يمكن أن تكون انعكاسات ، واذن لا بد أن تكون هذه الأجسام هى مصادر للضوء . ويرى أكثر العلماء أن التفسير الوحيد لعدم سماع صوت لحركة هذه الأجسام ، انها تتحرك على ارتفاع ٥٠ ألف قدم على الأقل وبسرعة ١٨ ألف ميل فى الساعة على الأقل

▭

وذات ليلة فى صيف ١٩٤٨ ، كان العالم الفلكي « كلايد تومبو » الذى اكتشف الكوكب « بلوتو » يجلس فى حديقة منزله مع زوجته وحماته . وفجأة ، اندفع شىء فوق رؤوسهم من الجنوب الى الشمال بسرعة تفوق سرعة الطائرة وتقل عن سرعة النيازك والشهب . وبدا هذا الشىء كأنه طائرة من طراز لم يشهدوه من قبل ، ذات لون ازرق مائل للخضرة . وكانت ترى فيه بوضوح ست « نوافذ » فى مقدمته وعلى الجانبين . وقد أكد لفيف من



سكان الأرض
لا يبعد ان يشبه سكان بعض الكواكب التى يقدر عمرها بأكثر من بليونى سنة ، سكان الأرض

اهل المريخ
يتصورهم العلماء بأذرع وسيقان نحيفة ، وصدر متسع ورأس ضخم

رجل « الزهرة »
صدره اشبه بالبرميل وبطنه بارز وساقاه مستديرتان اشبه بعمودين ضخمين ، وقامة تميل الى القصر

الطيارين انهم رأوا هذا الشيء فى نفس الوقت ، وانه كان لا يشابه طراز اى طائرة من الطائرات المعروفة

وفى ٢٩ مايو ١٩٥١ ، فى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، كان ثلاثة من المهندسين يعملون فى أحد المصانع ، حين رأوا ثلاثين جسما لامعا أشبه بالنيازك تمر امامهم ، وقد قدر قطرها بنحو ثلاثين قدما وسرعتها بنحو ١٧٠٠ ميل فى الساعة ، وكانت تبدو مستديرة وتشع نورا قويا أزرق

وفى ٢٠ أغسطس ١٩٥١ فى الساعة الثامنة والنصف مساء ، امر أحد ضباط الطيران بمراقبة جسم مضيء لامع ظهر بوضوح فوق أحد المطارات . فصعد الضابط ومعه أحد المساعدين ليعرف حقيقة هذا الجسم المضيء ، واذا به يعكس اتجاهه وينطلق مبتعدا بسرعة هائلة . وقد استطاع الطيار ومساعده على ضوء القمر أن يأخذا فكرة دقيقة عن الجسم المجهول

وفى ليلة ٢ نوفمبر ١٩٥١ ، شوهدت « كرة » من الضوء الأخضر القوى وهى تمرق كالرصاصة فى سماء « اريزونا » فى خط مستقيم مواز للأرض ، ثم تنفجر دون أن تحدث صوتا . وقد رأى هذه الظاهرة ١٦٥ شخصا على الأقل ، وشاهد مئات غيرهم مثل هذه الظاهرة فى أماكن اخرى

□

فما هى هذه الأطباق الطائرة ، وكرات الضوء الخضراء ؟.. انها ليست ظواهر نفسية وليدة وهم



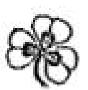
الرجل الحجرى
يعتقد العلماء أن فى بعض الكواكب مخلوقات لا تتحرك ولا تكبر ولا تتناسل ولكنها تتفاهم بالتلبائى

ساكن « عطارد »
ما يزال – كالحيوان – يسعى على يديه وقدميه عاجزا عن فهم ما يدور حوله

مخلوقات « المشترى »
مخلوقات مفتولة العضلات ليست لها عيون ولكن لها ما يشبه قرون الاستشعار

أو خيال بدليل امكان تصويرها ، وبدليل ان من بين الذين رأوها علماء معروفين . وهي ليست «أجهزة» صناعية ابتكرها الباحثون الامريكيون ، فقد أكدت جميع الهيئات العلمية انها لا تعرف عنها شيئا . وقد أكدت لجان البحوث الذرية انها ليست ظواهر جوية ناجمة عن اشعاع ذرى . ومن هنا يعتقد الدكتور « والتر ريدل » — وهو من كبار العلماء — ان ثمة علاقة بين هذه الأجسام المضيئة وبين الكواكب والنجوم البعيدة ، ويؤيده في هذا الرأى الدكتور « موريتز بابوت » . ولكن لماذا لا تحدث هذه الأجسام صوتا ؟ وما هى القوى المحركة التى تدفعها بهذه السرعة الهائلة ؟ ومن ، أو ماذا يحتلها ؟ ولماذا ترى فى أجوائنا ؟ .. هنا يقف العلم — الى الآن — حائرا عاجزا عن الاجابة ، ولكنه قد يصل الى الجواب الصحيح بعد قليل ، وقد يصل اليه غدا

[عن مجلة « لايف »]



الاسكندر والقرصان

قبض رجال الشرطة فى عهد الاسكندر المقدونى على قرصان ظل زمنا طويلا يثير الفزع فى نفوس البحارة ويغير على سفنهم . فلما جاءوا به الى الاسكندر وهو مكبل بالاغلال ، قال له وهو يتميز غضبا : « كيف جرؤت على ان تعيث فى البحار هذه السنين الطوال ؟ » . فقال له القرصان : أحرى بك يا سيدى ان تسأل نفسك هذا السؤال .. فاذا كنت انا بزورقى الصغير قد أثرت الرعب فى البحار ، فانك انت تثير الرعب والفزع فى البحار واليابسة على السواء بأساطيلك الكبيرة وجيوشك الجرارة التى تنشر الخراب والدمار حيثما حلت . ومع ذلك يقولون اننى مجرم ويقولون انك بطل مغوار .. ولعل الاقدار لو تغيرت قليلا ، لانقلبت الأوضاع ، وأصبحت انا الملك البطل ، وغدوت انت « ديوميدس » القرصان . . فأثر فى نفس الاسكندر حديث الرجل فعفا عنه وأمر له بمبلغ من المال على الا يعود لحياة السرقة والاغتصاب

الفنان الناسك

ماتياس جرونفالد

بقلم الدكتور أحمد موسى

هذا فنان اقر له النقاد بالعبقرية والنبوغ فى كل انتاجه الفنى ، ولقد كان شانه فى تاريخ الفن الالمانى كشأن « مارتن لوثر » فى تاريخ الديانة المسيحية

واذا كان بعض مؤرخى الفن يجعله ندا لـ « كوريجيو » الايطالى ، فان الحق يقضى بأن نقر بأن « ماتياس » هو الفنان الذى سجل آلام البشر كأروع ما يستطيع مصور أن يسجلها

وان فنانا يستطيع أن يخلق من هيأة الأيدى فى تشابكها لغة تعبر عن خوالج النفس ، لهو فنان فذ قل أن يجود الزمان بمثله

ولم يكن الجمال المادى مثله الأعلى



ماتياس جرونفالد [لوحة بريشة الفنان]

وانما كان هدفه جمال الروح. وربما كانت نزعته هذه من أثر ما اكتنف نشأته من ظروف أورثته روحانية ورغبة فى العزلة ورهافة حس وشعورا دائما بالتألم

وترى مجموعة لوحاته فتعجب لهذا الرجل الذى قضى حياته فى عبادة دائمة ، تتمثل فى انتاجه تلك اللوحات التى ترتفع الى المرتبة التصويرية الرفيعة بألوانها السحرية ناطقة بكل ما كان يعتمل فى نفسه المتدينة من تواجد وهيام

ولد عام ١٤٥٥ بمدينة «فرتسبورج» وشب بها وزاول عمله فيها وفى « ماينتس » حتى سنة ١٤٨٩ ، ثم



الأجيال الثلاثة : الرجل وابنه وحفيده
[متحف ستراسبورج]

القديس ارميا
[متحف فرانكفورت]



الصلاة : تصوير خطي رائع

[متحف فلورلسا]



البشري : جزء من اللوحة

[متحف ستراسبورج]

اختفى خمسة عشر عاما لم يسمع عنه احد فيها شيئا ، ثم خرج على الناس بانتاج باهر ذى طابع متميز فريد

☐

وكان يعاوده الحنين الى العزلة ـ المرة بعد المرة ـ فيخلد الى حياة النسك والعبادة، والاقامة بين لوحاته يناجيها ولا يعرف فى الحياة سواها

يقول « مارتن شـونجاور » فى مدينة كولمار ـ وهو الذى علمه الرسم الخطى والحفر الفنى على النحاس ـ انه لم يصادف فى حياته فتى له صفاته ، فهو ساكن هادىء فى مظهره ولكن له روحا تكاد تتوثب من عينيه، يغفو بين آونة واخرى ولكن ليستأنف العمل بنشاط كما لو كان يستلهم فى غفوته الوحى !

سجل فى لوحاته آلام المسيح ومريم البتول وآلام القديسين والقديسات فى أسلوب واقعى لا يخلو من جفاف ، ولكنه مستمد من الطبيعة التى اختار من موضوعاتها مأساة الانسان · ولعله أول فنان ألمانى ابتدع الروح التصويرية الحقيقية واتخذ من الالوان والظلال والنور المتدرج وسيلة للوصول الى التصوير الشعرى

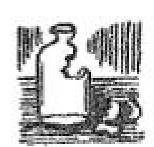
أحمد موسى

اكتشافات وليدة مصادفات

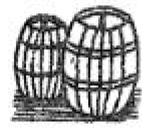


ورق النشاف : هناك ما يدل على أن « ورق النشاف » كان شائع الاستعمال قبل عام ١٤٦٠ ، ثم نسيت طريقة تركيبه وظلت مجهولة حتى أوائل القرن التاسع عشر ، حينما نسى صاحب مصنع للورق فى انجلترا أن يضيف مسحوقا معينا إلى أحد أحواض عجائن الورق العادى

وحزن الرجل حين فطن إلى خطئه عند تجفيف العجينة ، فقد كان الورق الناتج خشن الملمس يختلف مظهره كثيراً عن المألوف من مظهر الورق العادى . وأمر يائساً بأن يستعمل موظفو مؤسسته هذا الورق للكتابة ، فظهرت ميزة هـذا النوع من الورق فى امتصاص الحبر . وبعد بضعة أيام ، عرض «ورق النشاف» للبيع للمرة الأولى فى إحدى المكتبات بلندن



زجاج لا ينكسر : ومنذ بضع سنوات ، كان عالم فرنسى يدعى « ادوارد بنديكتس » يسرع خارجاً من معمله ، فوقعت زجاجة تحتوى مادة « الكلوديون » Collodion من فوق منضدة العمل على « بلاط » أرضيته الرخامية . وانحنى العالم ليرفع شظايا الزجاج ، فوجد بعضها لاصقاً بغيره بتأثير مادة الكلوديون .. ولم يدع هذه الفرصة تفوت ، وراح يجرى عدة تجارب أدت الى ابتكار الزجاج غير القابل للكسر بوضع مادة الكلوديون بين طبقتين رقيقتين من الزجاج



المعاطف الواقية : وبينما كان « شارل جوديير » يشتغل فى معمله ، سقط منه مزيج من الكبريت والمطاط على اسطوانة ساخنة ، وحفزه الفضول إلى فحص قطعة من المزيج المحترق ، فاكتشف فيها صفات خاصة ، فراح يعاود التجربة على نطاق أوسع ، فلم يلبث أن اكتشف طريقة لصناعة المعاطف الواقية من المطر ، و « قرب » الماء الساخن التى تستعمل فى المستشفيات والمنازل ، وأنواع كثيرة أخرى من المواد العازلة

صباغة الرخام : وكان أحد الكيميائيين يحاول أن يصنع براميل لا تتأثر بالبترول عند حفظه فيها . وأجرى عدة محاولات كان يستعمل فيها قطعاً من الرخام لتطويق البرميل .. ولكنه لم يصادف نجاحا

وذات يوم ، التقط قطعة من الرخام الذى استعمله فى التجربة فوجدها قد اصطبغت بلون وردى . وبعد بضعة أيام ، أعلن هذا الكيميائى عن توصله إلى طريقة لصباغة الرخام الأبيض فى المصنع

[عن مجلة « دايجست أوف دايجست »]

اسطورة للشاعر الألماني « برجر »

ليـــنورا

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

من أنواع الشعر الغنائي في الغرب ، نوع من القصص الشعرى ، يقال له فى لغتهم Ballade واللفظ مأخوذ من الايطالية ، وهومشتق من الرقص ، فيكون معنى Ballade الحرفي «أنشودة الرقص» . ولكن جرى الاصطلاح بعد ذلك باطلاقها على المنظومة الغنائية التي تحكى واقعة حماسية . ومايزال في هذه المنظومات من مقتضيات أغانى الرقص تكرار اللازمة فى مقطوعة من مقطوعاتها ، فضلا عما يتخللها من الحركة التمثيلية . وخلاصة القول فى منظومة الـ Ballade أنها ضرب من القصص الشعرى الموجز ، تدار موضوعاته على الأسطورة العجيبة أو الواقعة الرائعة ، ويجرى نظمه على نسق من التقطيع والترديد فيزيدان المعانى والصور قوة على قوة من العمق والتوكيد . ومن أروع الأمثلة لهذا النوع من الأدب منظومة « لينورا » للشاعر الألماني برجر Bürger

في مطلع الفجر هبت لينورا مـن نومها ، هاربة من مزعجات حلمها ، وجعلت تتســاءل فى لوعة وجزع : « ولهلم ، يا زوجى ، أترى نفذ فيك سهم القضـــاء وصرعك الردى ، أم تراك خنت الوفاء ومال بك الهوى ، أترى تطول غيبتك الى أبعـــد مــن هذا ؟! »

ذلك أنه فى الليـــلة الموعودة لعقد قرانها والاحتفال بعرســـها ، دعى خطيبها للســـفر فى الحال فى ركاب الملك فردريك الى ميدان القتال عند أسوار مدينة براغ ، ومنذ ذلك الحين لم يطالعها بخبر عن أمره

على أن الملك الالمانى والامبراطورة النمساوية أدركهما الاعياء وتولاهما الكلال ، من كثرة ما دار بينهما من المعارك الدامية الطوال ، فأخــذت ثائرتهما تسكن رويدا رويدا، وتخف حدتهما شيئا فشيئا ، حتى انتهيا الى اقرار الموادعة بينهما وعقد الصلح . فارتد الجيشان ، وتفرقت جحافل كل فريق عائدة الى الأوطان ، بين نفخ الابواق ورنات الصنوج ، وقد جعلت على هاماتها أكاليل من الغار النضر اعلانا للغلبة والنصر

وفى كل مكان ، فى الطـرقات وعلى الجسور ، كانت أفواج لا ينقطع فيضها من الشباب والشيب يهرعون الى لقاء الجند العائدين . ولكم من ولد ، ولكم من زوجة ، تصايحوا أن الحمد لله اذ لقوا فى العائدين عائلهم

وكم من خطيبة غمغمت فى فرحتها مرحبا بك ! وهى تترامى فى أحضان

خطيبها المردود اليهـا ، الا لينورا وأسفاه ! فقد انتظرت طويلا قبلة الاياب بعد طول الغياب، ولكن فى غير طائل. فجعلت تجوس طردا وعكسا بين الصفوف ، وتتصفح الوجـوه ، وتسائل القوم حيثما توجهت . فما من أحد من هؤلاء العـائدين كافة روى غلة نفسـها بنبأ يرويه عـن خطيبها المحبوب . وها هم أولاء قد انفضت جموعهم وتولوا منصرفين . فما شـهدت لينورا المكان وقد خلا منهم أجمعين ، حتى جن مـن اليأس جنونها ، فجعلت تمزق شـعرها ، وارتمت على الارض تتمرغ فى التراب مغلوبة على عقلها هاذية

وبادرت أمهـا اليها : « لك الله ، ماذا دهاك يابنيتى المسكينة»وضمت الأم الفتاة الى صدرها

ــ آه يا أماه ، يا أماه . لقد مات، مات..عفاء على الدنيا ، عفاء على كل شيء..لا رحمة فى السماء ، ياويلتاه !

ــ عفا الله عنا وكان فى عوننا ! صلى لرب السموات يا بنيتى ، كل ما يصنعه خير ، وهو خير الصانعين، ولن يمنع عنا رحمته وغوثه

ــ آه ياأماه ، ياأماه ! انكِ واهمة. ان الله تخلى عنى.هل أغنت صلواتى السابقة ؟ فماذا هى مغنية اليـوم عنى ؟

ــ اللهم رحماك ، من عـرف الله يا بنيتى معـرفة اليقين ، يوقن أنه لا يتخلى عن عباده المتقين . تعالى الى الهيكل وتنـاولى القربان الأقدس تسكن لواعج آلامك كلها

ــ آه يا أماه ، يا أماه ، لا يـرد الحياة على من مات قربان

ــ اسمعى يا بنيتى..ما يدريك، لعله خان ودك ونسى عهدك واشتبك فى الحب بغيرك فى رحلته البعيـدة ... انسيه ، انسيه وأعرضى عن ذكره.هلمى ، لن يحسن الله عقباه، وسـتكون جهنم ــ وبئس المصير ــ مثواه !

ــ آه يا أماه ، يا أماه . من مات فقد مات ، ومن عدمناه فقد عدمناه آخر الدهر . فلم يبق لى خلاص مما أنا فيه غير القبر . أواه..ليتنى لم أولد . يا شعلة حيـاتى انطفئى ، انطفئى فى غياهب العدم الرهيبة . لا رحمة فى السماء .. ما أتعسنى

ــ اللهم رحماك ! لا تحاسب ابنتى المسكينة على ما فرط منها . انهـا لا تعى ما تقول . فلا تحصه عليهـا يا أرحم الراحمين ، تعالى يا ابنتى ، تناسى هموم الارض واذكـرى الله ونعيم السماء . فما يزال لك زوج فى السموات

ــ آه يا أماه . ما النعيم يا أماه ؟ ما الجحيم ؟ النعيم فى قرب ولهلم ، والجحيـم حيث لا يكون . انطفئى يا شعلة حياتى ، انطفئى فى غياهب العدم الرهيبة . لا رحمة فى السماء ما أتعسنى

وهكذا كانت سورة يأسها عنيفة هوجاء ، تمـزق قلبهـا ، وتعصف بروحها ، حتى أخرجتها عن طورها الى التهجم على قضاء الله الذى لا معقب عليـه . ولم تزل عـلى حالها تدق صدرها تفجعا وارتياعا، وتقلب كفيها توجعا والتياعا ، الى أن مال النهار وجنحت الشمس للمغيب ، وأخذت

النجوم الزاهرة الزاهية تتسلل الى قبة الفلك القاتمة الداجية

ومضى الهزيع الاول من الليـل ، ولينورا فيفراشها تتململ على مثل القتاد من القلق ، وقد استبد بهـا السهاد فلميغمض لها جفن من الأرق

ولكن ••• أى حس هــذا الذى يطرق الآن سمعها منخارج البيت؟

طق ! طق ! طق !

الاجفان بالبكاء ؟••

ـ ماذا •• ولهلم ! أهـذا أنت ؟ فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ، لقد كنت ساهرة أبكى••وا أسفاه! شد ما تألمت •• ومن أين أنت آت راكبا جوادك ؟

ـ نحن لا نركب الجيـاد الا فى منتصف الليل•وأنا قادم من أقاصى بوهيميا • وهذا علة وصـول اليك



« وانطلق الجواد ركضا••ينهب بهما الارض نهبا »

لكأنه وقع سنابك جواد ••

ثم كأن فارسا يترجل عن جواده فتسمع صلصلة سلاحه ••

هوذا يصعد درج السلم •••

صه ، صه •••

الجرس يرن رنينا رفيقا

ـ هيا ، هيا ، افتحى يا حبيبتى الحسناء ، أساهرة أنت أم نائمة ؟ أمستغرقة فىأحلام السراء أم مقرحة

فى هذه الساعة المتأخرة لأمضى بك معى ••

ـ ولكن يا ولهلم،ألا تدخل هنيهة هنا أولا ، فانى أسمع ريحا عاصفة تصفر فى الغابة ••

ـ دعى الريح تصفر فى الغـابة يا حبيبتى الحسناء • فما يعنينا من صفير الريح • ان جـوادى بالباب ينتظر ضجرا بالوقوف متوثبـا للجرى ، يفحص الارض بحـوافره ،

ويهز عطفيه مصهلا بركابيه ،وليس في الامكان بقائي هنا ، هيا٠البسي نعليك يالينورا ، وتعالي اركبي رديفتي على صهوةالجواد ، فان أمامنا مائة فرسخ نقطعها قبل أن نصل الى مقرنا

ـ وا أسفاه ، كيف تريد أن نقطع الليلة مائة فرسخ لنبلغ الى مقرنا ؟ اسمع ، هذه نواقيس الكنيسة لا تزال تتجاوب دقاتها مؤذنة بانتصاف الليل

ـ واها ، واها ! القمر مشرق وضاح ٠٠ ولا أسرع في السرى من الاشباح ٠ أراهن أني واصل بك الليلة

ـ خبرني اذا أين مقرك ، وكيف فراش عرسك ؟

ـ بعيد ٠٠ جد بعيد من هنا ٠٠ ساكن رطب ، ضيق ، يتكون من ستة ألواح كبار واثنين أصغر حجما

ـ وهل فيه متسع لي ؟

ـ لنا معا ، فتعالي يالينورا ٠ اركبي رديفتي ، على صهوة الجواد ، فان وليمة العرس مهياة ، والمدعوون في إنتظارنا

جعلت الصبية نعليها في رجليها على عجل ، وبادرت بالخروج وقفزت على رداف الجواد ، ولفت ذراعين في بياض السوسن حول خاصرتي الفارس الذي تحبه ، وانطلق الجواد ركضا ينهب بهما الارض نهبا ٠ ودوى وقع سنابكه على الحصى ٠وكان الجوادوالفارس تكادتتقطع أنفاسهما، والحصى يقدح الشرر تحتهما

واها ٠٠ ما أسرع ما تتطاير حولهما المزارع والاحراج والمروج ! وما أروع ما تقعقع من تحتهما الجسور !

ـ أخائفة أنت يا حبيبتي ، القمر مشرق وضاح ٠٠ مرحى مرحى ٠ كذا تكون سرعة الاشباح ، أتخافين أشباح الموتى

ـ لا ٠٠ ولكن مالك وللموتى ، دعهم في سلام ٠٠ ترى ما هذه الضوضاء وهذه الاناشيد ، والى أين تتجه تلك الاسراب من الغربان ٠٠ صه ، هذه دقات ناقوس ، هذه أناشيد جنازة

ـ ذلك ميت عندنا يراد دفنه ٠٠

واقتربت الجنازة وتعالت أصداء الاناشيد المرددة كنعيق الضفادع الأجش في جنبات المغايض والمستنقعات

ـ ادفنوا الجثة بعد منتصف الليل وسط هذا النواح والنحيب،مشيعة بهذا النشيد الكئيب٠أما أنا فذاهب بزوجي وأني لأدعوكم جميعا الى وليمة عرسي ٠ تعال أيها المرتل ، تعال أنت وفرقتك ٠ غنوا لحن الزفاف ٠ وأنت أيها الكاهن لتبارك زواجنا

عندئذ انقطع النواح والنشيد ٠ واختفي النعش وسار مشيعو الجنازة وراء العروسين تلبية للدعوة ٠٠ مرحى ، مرحى،انهم ليلاحقون الجواد عن كثب ٠ وانطلق الجواد ركضا ينهب بالعروسين الارض نهبا٠ودوى وقع سنابكه على الحصى ٠٠ والجواد والفارس تكاد تتقطع أنفاسهما ، والحصى يقدح الشرر تحتهما

واها ! ما أسرع ما تتطاير حولهما المزارع والاحراج والمروج ، ثم ما

أسرع ما تتطاير حـــولهما القـرى والدساكر والمدن

ــ أخائفة أنت يا حبيبتي ، القمر مشرق وضاح ·· مرحى ! مرحى ! كذا تكون سرعة الاشباح ، أتخافين أشباح الموتى ؟

ــ أواه ، مالك وللموتى ، دعهم فى سلام

ــ انظـرى ، انظرى ، أترين الى جانب هاتيك المشانق أطيافا تتراقص وهى فى رقة الهواء ، يفضضها نور القمر الوضاء فيبديها للعيان ، أنها ترقص حـول عجلة التعذيب ! ايه أيها الانجـاس المناكيد ! تعــالوا اتبعونى ولترقصوا فى حفلة عرسى· اننا ذاهبون الى وليمة العرس الزاهرة

فاندفـــع الرهط كله وراءهم ، فكان لتدافعه مثل خشخشة الريح فى الورق الجاف · وانطلق الجـواد ينهب الارض نهبا ، والجواد والفارس تكاد تنقطع أنفاسهما ، والحصى يقدح الشرر تحتهما

واها ، ما أسرع ما يتطاير حولهم كل شىء ، كل ما يجلوه فى الظلمة ضوء القمر ، ما أسرع ما تنسحب السماء والنجوم فوق رءوسهم

ــ أخائفة أنت يا حبيبتي ، القمر مشرق وضاح ·· مرحى ، مرحى ، كذا تكون سرعة الاشباح

ــ آه يا ربى ·· مالك وللموتى ، دعهم فى سلام

ــ اجر يا جوادى الأدهم ، كأنى بالديك يصدح مؤذنا بوشك انبلاج النور ، وعما قليل تكون الســاعة الرملية قد أفرغت ما فيهـا ·· انى لأحس نسمات الصباح ·· البدار، البدار يا جوادى لقد بلغنا ، بلغنا غاية رحلتنا··سيتكشف لك فراش عرسنا·ما أسرع الاشباح، لقد وصلنا

واندفع الفارس ــ مطلقا العنـان لجواده ــ الى باب حديدى كبير ، وما أن قرعه بسوطه قرعة خفيفة ، حتى انفضت المزاليج ، وانفتح الباب على مصراعيـــه وهما يصران صريرا · وانطلق بينهما الجـواد كالشهاب ، حاملا صاحبه وعروسه وسط قبور متكاثرة تتبدى تحت ضوء القمر فى كل ناحية

هنا ، يا للهول··وقعت فى مثل طرفة العين عجيبة من الخوارق مرعبة، تهـافتت اربا اربا عبــاءة الفارس كالعهن المحــروق وحالت هامتـــه جمجمة معروقة ، ولم يبق من جسمه الا هيكل عظمى يحمل على احـــدى كفيه ساعة رملية وفى الاخرى منجلا وشب الجواد الأدهم حنقا وغيظا، ونفث من عينيه ومنخريه شواظا · وعلى حين بغتة ســـاخت به الارض وغاب فى أعماقها ، وتنزلت من أجواز الفضاء صيحات وصيحات، وتصعدت من القبور تحت أطباق الثرى أنات وأنات ·· فخفق قلب لينـــورا من الهلع خفقة انتقلت بها من الحياة الى الممات

وفى ضوء القمر تحلقت الاشباح هنا حولها ، ورقصوا وهم ينشدون « صبرا ، صبرا ، ان الصبر أجل وأحرى··ان يكن الألم هاض قلبك، وصدع كبـــدك ، وهد ركنك هدا ، فما كان لك أن تجدفى على الله أبدا· ها أنت ذى قد أسلمت جسدك ، عفا الله عن نفسك »

عبد الرحمن صدقي

كان مولدها فى قافلة من قوافل المهاجرين من فارس الى الهند ، وهناك شبت وتزوجت من أحد الجنود ثم ترملت فتزوجها الامبراطور

نورجهان

حسناء فارسية حكمت الهند ١٥ سنة

بقلم الأستاذ صلاح الدين خورشيد



فى يوم من ايام سنة ١٥٧٧ ، والهند او اكثرها يسيطر عليها الامبراطور « اكبر » المغولى ، حيث أشاع النظام وأقر الأمن وبسط الرخاء ، وأخذ بيد الشعب الى أعلى مراتب الحضارة والمجد .. فى يوم من أيام هذا العهد الذهبى السعيد كانت تسير على التخوم الجبلية هناك من الجهة الشمالية الغربية قافلة من القوافل الكثيرة التى طالما شهدها هذا الطريق ، وكانت تتألف من مئات من التجار والصناع والجند والمغامرين ، ممن تعودوا التنقل من قبل ورأوا فيه خيرا لهم ، وممن ضاقوا بالحياة فى فارس وأواسط آسيا فآثروا الهجرة الى الامبراطورية المغولية حيث تتفتح امامهم سبل العمل ، وحيث يمكنهم أن يرتزقوا دون أن يعانوا فى سبيل الرزق ما كانوا يعانون

وفيما كانت القافلة تواصل سيرها البطىء الوئيد ، تلتمس مسالكها بين دروب الجبال وحواشى الوديان ، اذا بهاتف يهتف بالركب أن قفوا وتريثوا قليلا فان حادثا طرأ لبعض السيدات !

ووقف الركب بين متبرم ومتمعض ، فقد كانت الرحلة من اولها بطيئة متقطعة ، وكانوا قد لقوا خلالها من المشاق والصعاب ما أضناهم وأثقل كواهلهم ، بل أدى فى كثير من الأحيان الى تكبدبعضهم ، ومنهم زوج السيدة التى وقف الركب بسببها ، خسائر فادحة !

على أن الطارىء الذى توقفت القافلة من اجله عن السير هذه المرة لم يكن كما سبقه من الطوارىء والأحداث ، وانما كان طارئا فرضته الطبيعة وحتمته الفطرة ، فان زوجته

غياث الدين ، وهو نبيل فارسي كان ينزح مع ولديه وابنته وزوجته الى حاضرة الامبراطورية المغولية ، فاجأها المخاض اثناء سير القافلة ، وكان من حسن الطالع أن القوم لم يطل انتظارهم فلم تمض ساعة حتى وضعت السيدة بنتا بادية الحسن مكتملة الصحة ، فتفاءلوا جميعا ، واطلقوا عليها اسم « مهر النساء » ومعناها بالفارسية «شمس النساء»

□

واصلت القافلة سيرها حتى بلغت غايتها ، ثم تفرق كل في السبيل الذي اختاره لنفسه ومضى الزمن بصروفه وتقلباته ... واذا بغياث الدين النبيل الفارسي المهاجر قد وجد من قربه الى الامبراطور « أكبر » عاهل المغول ، فلقى عنده الحظوة ، وضمه هذا الى حاشيته حيث عهد اليه في كثير من المهام الخطيرة ، واغدق عليه من عطاياه ما جعله يسترد اضعاف ما فقده من مال وجاه ونفوذ ، فعاش هو وزوجته وأولادهما عيشة راضية في وطنهم الجديد

وكان غياث الدين بيك على قسط كبير من الثقافة ، فعنى بتثقيف أولاده وتنشئتهم على احسن الوجوه ... وهكذا ترعرعت «مهر النساء» بين أبويها واخويها وأختها وأولاد الحاشية . وكانت لفرط ذكائها ورجاحة عقلها كثيرا ما تتفوق على اقرانها في الدراسة ، وفي الفروسية والالعاب

والواقع أنها كانت منذ حداثة سنها تسلك سلوكا ينم عن ذكاء مفرط وذهن متيقظ وخيال واسع، وقد اثر عنها وهي في ميعة الصبا وشرخ الشباب أن كان الامير سليم ابن الامبراطور أكبر ولي عهده يقوم يوما باحدى نزهاته في حدائق القصر بحاضرة الامبراطورية « فتح بور » وقد حمل على ذراعيه حمامتين اليفتين أثيرتين عنده ... وكانت الحدائق يومئذ غاصة بالسيدات والفتيات اللائي جئن ليشاركن في المهرجان الذي يقيمه القصر كل شهر ، وهو المهرجان المعروف « بخوش روز » أي « يوم الفرح » فوقع نظر الامير على « مهر النساء » وهي بينهن ، فبهره جمالها النادر وحسبها لأول وهلة جارية من جواري القصر ، فاستوقفها ليتحدث اليها

ونفرت هي منه أول الأمر اذ غلبها الخفر والحياء ، ثم تمالكت جأشها ووقفت اليه ، فطلب اليها أن تمسك الحمامتين الى أن يعود اليها ، فأخذتهما منه ، وبقيت في مكانها حتى عاد ، ولكن احدى الحمامتين كانت قد طارت من يدها ، فابدى لها دهشته وغضبه وصاح بها : « يا لك من بلهاء !. كيف طارت الحمامة ؟ ! »

وكان جواب « مهر النساء » أن اطلقت الحمامة الثانية فطارت هذه محلقة في جو الحدائق ثم حطت على شجرة قريبة بجانب أختها التي طارت من قبل ! ولم تزد على أن قالت له : «هكذاطارت ياسيدى ! » . وكان نقابها قد سقط عن وجهها اثناء اطلاقها الحمامةالاخرى ، فصبغ

الحياء وجنتيها مما زادها جمالا على جمال وفتنة على فتنة ، ثم سرعان ما التقطت النقاب وانثنت مسرعة الى زميلاتها ، وتركت الامير ساهما واجما وقد تدله قلبه بحبها وفتن بها ، وأخيرا عاد الى القصر وقد اعتزم أن يرسل الى أبيه الامبراطور لكى يزوجه بها !

ولم يكن احب الى قلب الامبراطور من أن يرى ابنه وولى عهده راضيا سعيدا ، فسارع الى اجابة رغبته، وتحدث فى ذلك مع غياث الدين بيك والد الفتاة فلما صرح له هذا بأن الفتاة مخطوبة لأحد الجنود الفارسيين ، وأن زفافها يوشك أن يتم ، لم يسعه الا ان يتصرف تصرف الامبراطور العادل النبيل ، وبدلا من ان يطلب منه فسخ هذه الخطبة ، طلب منه التعجيل بالزفاف حتى لا يطول على ابنه ما يقاسيه من لوعة وأسى !

وهكذا زفت « مهر النساء » الى « على قلى » الجندى الفارسى فى جيش الامبراطور ، وكان على هذا فتى شجاعا باسلا اشتهر بحسن بلائه فى حرب السند التى نشبت فى تلك الايام ، فعين بعد أن تزوج فى حاشية الامير سليم ثم رافقه فى احدى الحملات وهى حملة «ميوار» وحدث خلالها أن التقى على بنمر ضار فاصطرع معه وصرعه. ولذلك لقب « بصارع النمر »

لما آل عرش الامبراطورية الى الامير سليم وجلس عليه باسم الامبراطور جهانكير بعد وفاة أبيه ، عين عليا فى منصب سام بأيالة البنغال التى كانت حينئذ من الامبراطورية المغولية ، وهناك اتهم بالتآمر للاستئثار بالسلطة فطلب الامبراطور من والى البنغال ان يحاكمه ، وأن يعاقبه اذا قاوم ، فلما حضر على الى قصر الوالى ، أوجس خيفة من محاكمته ، وحمل بسيفه على حرس الوالي ففرقهم ، ثم صرع الوالى نفسه وظل يقاتل الجند حتى قتلوه آخر الأمر !..

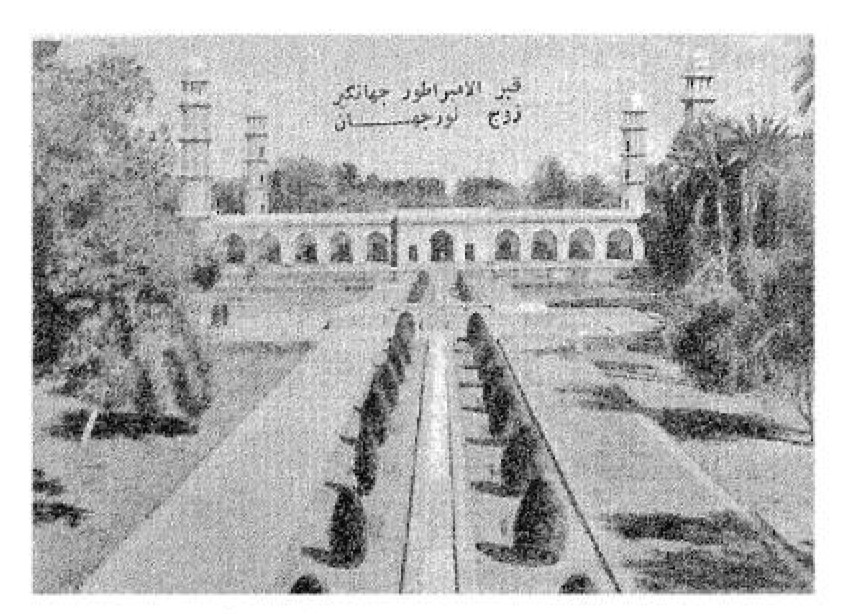
وهكذا فقدت « مهر النساء » زوجها فعادت الى دار ابيها الذى كان يشغل منصبا كبيرا فى حاشية الامبراطور، وبعد حين عينت وصيفة للامبراطورة « سليمة بيكم »

□

وفى يوم من أيام ربيع سنة ١٦١١ التقى بها الامبراطور جهانكير فى مهرجان اقيم بالقصر ففتن بها مرة أخرى كأيام صباه ، ولعل لواعج الحب التى تضرمت فى قلبه وهو صبى لم يخمدها مرور السنين ، وكان قد بلغ الثالثة والاربعين من عمره بينما هى فى الرابعة والثلاثين

ولم يمض شهران على هذه اللقيا حتى كان جهانكير ومهر النساء زوجين متآلفين متحابين ، وعرفت من ذلك الحين باسم « نور جهان »

وبلغ من حب جهانكير لها أنه لم يدخر وسعا فى ارضائها واسعادها حتى انه كان يعهد اليها فى ادارة بعض شؤون الامبراطورية ، بل كان يعتمد عليها الاعتماد كله ، وقد صدرت المراسيم الامبراطورية باسمها ، كما ضربت باسمها النقود. وكانت تجلس الى الرعية فى مقصورتها لاستماع شكاوى الناس ولاصدار



الأوامر الى موظفي الدولة ، اذ كانت قد تعلمت من زوجها وأبيها فنون الادارة والحكم وأجادتها !

لكنها فيما عدا هذا لم تكن تتعدى على سلطة الامبراطور ، فظل يهيمن على شؤون الدولة ويدير دفة السياسة طوال حكمه

وحينما توفي الامبراطور جهانكير سنة ١٦٢٦ بعد خمس عشرة سنة من زواجهما ، كانت نورجهان قد عركت السياسة واضطلعت بأمور الادارة وشؤون الحكم فلم يهن عليها التنحي عن سلطانها ، ولذلك عمدت منذ شعرت بدنو أجله الى تدبير الخطط لاستبقاء سلطتها في عهد خليفته ، ولما كان ولي عهده « شاه جهان » شابا طموحا محنكا ، لم تطمئن اليه فسعت في تنحيته والمناداة بأخيه الأصغر « شهريار » امبراطورا وذلك بعد أن زوجته من ابنتها من زوجها الاول « على قلى »

ولم يكن شهريار هذا من الكفاية والمقدرة في شيء ، وانما أرادت أن تتخذ منه دمية تحركها وتصرفها كيفما شاءت لتستبقي نفوذها وسطوتها ، على انها لم تفلح هذه المرة في سعيها اذ استطاع « شاه جهان » أن ينتزع منها زمام الحكم وأن يحول دون تدخلها في شؤون الدولة ، فاعتزلت واعتكفت في قصر متواضع لتنصرف الى أعمال البر والخير التي وجدت فيها خير ما تتسلى به عن ذلك السلطان الواسع والجاه العريض اللذين تمتعت بهما زمنا في مملكة تعد من أكبر ممالك العالم المتحضر حينذاك

صلاح الدين خورشيد

« خلاصة حديث ألقاه مدير تحرير هذه المجلة فى محطة الاذاعة الحكومية بالقاهرة »

الشباب بين السياسة والوطنية

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

اذا كانت هناك بلاد تتمثل فيها طبيعة الشباب وصفاته ، وتتجلى فيها فتوته ونضارته ، وفيضه وغزارته ، ونشاطه ونهضته ، فهى مصرنا العزيزة كنانة الله فى أرضه .. ففى سمائها الصافية ، وشمسها الدافئة الساطعة ، ما يحكى صفاء الشباب وبهجته ، وحرارته واشراقه .. وفى نيلها العذب ، وفيضانه المتدفق ، وموكبه الحى الخصيب ما يشبه عذوبة الشباب فى حلاوة أيامه ، وتدفق الحياة فى جمال أعوامه

والشباب ما زال مقرونا بحياة وادى النيل فى أدوار تاريخه ، وأطوار حضارته .. وطبيعة الأمة المصرية طبيعة شابة تنزع الى الطموح والحرية ، وتهيم دائما بالقوة والعظمة والنهوض ، فالأهرام تمثل همة الشباب واقدامه ، وجهده وجلاده ، فى تحدى الحدثان ، ومغالبة الأزمان .. وأبو الهول ينطق وجهه الشاب ، وعضلاته القوية بما كان المصريون يعنون به من قوة الجسم ، وشجاعة النفس ، وحب المجد والخلود

واذا كانت مصر بلاد الحياة والخصب والشباب ، وكانت طبيعة الأمة المصرية طبيعة شابة ناهضة ، فلا غرابة اذا رأينا الشباب فى الطليعة حين جاهدت لحريتها ، وسعت لاستقلالها ، وثارت على المستبدين ، وحاربت الفساد والمفسدين . وكان لها من الشبان قادة وجيش وأعوان ، وذخيرة من العزائم القوية ، والارادة الحديدية ، والتفانى فى التضحية فى سبيل الشرف والكرامة !

□

من الحكم البليغة قول بعض الحكماء :

« ضاع المال .. لم يضع شىء ..

« ضاعت الشجاعة .. ضاع شىء نفيس ..

« ضاع الشباب .. ضاع أنفس ما نملك

« ضاعت الحرية .. ضاع كل شىء فى الحياة ..!

لذلك افتدى الشبان حرية بلادهم بشبابهم ، وافتدت الأمم كرامتها بشبانها ، واتخذ القادة من الشباب عدة وعتادا . وكانوا على الدوام صفوف الوطنية الاولى ،

وجنود التضحية والاقدام ، والأمثلة الصادقة فى انكار الذات

لقد قال قوم : يجب أن يمتنع الشبان عن السياسة ، وينصرفوا للثقافة والدراسة .. وقال آخرون : كلا ، بل ينبغى أن يساهموا فى الحياة السياسية كمساهمتهم فى صفوف الوطنية .. واذكر أنه حين نزل مصر السيد جمال الدين الأفغانى ، وكان عالما مصلحا وفيلسوفا سياسيا ، أخذ يعقد دروسا علمية للشبيبة الناهضة فى ذلك الزمان ، ولكنه لم تكن تمر حادثة سياسية ، او واقعة من وقائع الحكم القائم ، والاحتلال الجائم ، الا جعل لها من دروسه جملا معترضة ، واوقاتا اقتضابية ، يشرح فيها لتلاميذه تلك الحادثة أو الواقعة شرحا سياسيا ، ليثقفهم بالثقافة السياسية ، ويربى عواطفهم الوطنية . ولذلك كان تلاميذه فيما بعد من نوابغ مصر ، وكبار ساستها المعروفين

السياسة – فى تعريف العلم – هى تدبير شؤون الدولة ، وتصريف مقاليد البلاد بدراية وخبرة ، ليصل أهلها الى ما يريدون من حياة حرة سعيدة راقية

ولا ريب أن الشبان فى مراحل التعليم ، لا يستطيعون أن يتفرغوا لهذه السياسة ، ولكنهم يستطيعون أن يتناولوها بالدراسة فى مدارسهم وجامعاتهم ليصبحوا سياسيين ، كما يستطيعون أن يدرسوا الهندسة ليكونوا مهندسين ، والقانون ليكونوا مشرعين ، والاقتصاد ليكونوا اقتصاديين ، وليس يطلب منهم فى هذه المراحل أن يدبروا شؤون الدولة ، ولا أن يهندسوا مع المهندسين أو يشرعوا مع المشرعين . وقد قال جوستاف لوبون : « تنحصر السياسة فى امرين : علم ، وبصر .. » . وقال : « لكى ندرك السياسة يجب أن نثابر على العلم بها ، وأن نعرف روح الشعوب ، وندرس حياة الجماعات »

اما الوطنية ، فهى عقيدة وجدانية ، تدفع المواطن الى حب وطنه ، والايمان به ، والتضحية فى سبيله بأنفس ما يملك من نفس ومال .. لذلك كانت بمثابة الدين ، وكان الوطنيون بمثابة المتدينين . وقد قالوا : «حب الوطن من الايمان » . وطالما عظمت الوطنية ، وارتقت فى نظر الناس الى مقام النبوة ، واستعذب فيها الشباب أشد الآلام ، وتسابقوا الى الاستشهاد فى الدفاع عن الوطن ..!

فى سنة ١٨٩٦ تآخى ثلاثة شبان على حب الوطن والايمان بدين الوطنية ، والتضحية فى سبيله حتى الممات . وكان على رأسهم الزعيم الشاب مصطفى كامل . وكان وقتئذ فى الثامنة عشرة من عمره . وكان عجبا فى ذلك الحين أن يبعث الوطنية فى نفوس الكهول والشيوخ شاب فى هذه السن ، فأخذوا يستخفون بدعوته ، ويتنبأون بضياع جهوده ، حتى جاء الحق وزهق الباطل ، فما كادت تمضى بضع سنوات حتى وصلت صيحته الى أعماق القلوب ،

واهتزت لها أكبر الأمبراطوريات فى العالم ، وتسابق ناقدوه الى تحبيذ رسالته ، والانضمام اليه . والفضل فى ذلك لروحه القوية الشابة ، وانصاره الشبان الذين أيدوه ونصروه ، والتفوا حوله ، حتى نجحت دعوته ، وانبعث الشعور الوطنى قويا شابا فى انحاء البلاد . وقد صور هذه الحال شاعر النيل حافظ ابراهيم ، فقال :

شعرنا بحاجات الحياة ، فان ونت
عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا وأحسسنا ، وباتت نفوسنا
من العيش الا عن ذرى العز تسخر
اذا الله احيى أمة لن يردها
الى الموت قهار ولا متجبر

ان الوطنية من أشرف الغايات ، واقوى الروابط بين الافراد والجماعات ، والأساس المتين الذى تبنى عليه الدول العظيمة . وهي تفرض على الشبان أن يجدوا فى تحصيل العلم ، لأنهم بالعلم يخدمون بلادهم ، وتفرض على كل وطنى أن يعمل لخدمة وطنه . ولقد رسمت النهضة الجديدة للشباب رسالته ، ولكل مواطن واجبه ، فعلينا جميعا ان نفكر وننتج ، ونسعى ونجد ، ونعمل لغد أسعد ، ومستقبل افضل ، لتبلغ مصر ما ترجوه من تقدم ومجد ، وحياة راقية فاضلة ... قال تعالى فى كتابه الحكيم :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله : ان الله خبير بما تعملون »

طاهر الشامى

عيناكِ

مشاعلُ الحب فى دُنياى عيناكِ
وقّادتين كلمح الكوكب الدّاكى
يرمى سوادُهما بالنور ملتمعاً
والنار محرقةً لا ترحم الشاكى
كأنما ضَمّتا فى طىّ لحظهما
فوجيْن ،فوجىْ شياطينٍ وأملاكِ
نورٌ ونارٌ وإغراءٌ ـ هنا ـ وهُدًى
وقسوةٌ وحنانٌ غيرُ أفّاكِ
ممزوجةٌ كلها فى ناظرٍ غَنِجٍ
مستوحشٍ ،عارمِ الأنسان، ضحّاكِ
عيناكِ لم تر عينى قطّ مثلهما
فى حينما نَظَرا همانُ يهواكِ
حصّنتُ قلبى زماناً دون نَبلهما
ثم انثنيتُ وقلبى بين صرعاكِ
صرعُ عينيكِ ، فاحيينى بسحرهما
ففى عيونك منجاتى وإهلاكى
حاشاكِ تُغضين عنى، كالجريح لَقًى
أقضى ـ على عطشٍ للوصل ـ حاشاكِ
وكيف تُغضين عمّن لا ينير له
معارجَ الحب والإلهام إلاكِ ؟
عيناكِ ، عيناكِ ، ما أهدى ضياءَهما
فلتَهدنى لنعيم الخُلْد عيناكِ

عبد الرحمن صدقى



أغنى رجل فى العالم

أمير الكويت

يقيم فى منزل متواضع فى بلدة صغيرة على شاطىء الخليج الفارسى على الرغم من ان دخله خلال عام ١٩٥٢ بلغ نحو خمسين مليونا من الجنيهات. وهى ثروة لم يظفر بها احد من امراء الهند أو ملوك الصناعة فى العالم فى أكثر الاوقات رخاء وازدهارا

ذلك هو « الشيخ عبد الله سالم الصباح » أمير الكويت التى يبلغ عدد سكانها ١٥٠ الف نسمة .. وهو رجل قارب الستين من العمر ، طويل القامة قوى البنية له شخصية جذابة قوية تبدو فى عينيه الشفقة والطيبة ، وصوته خافت هادىء ولكن فيه رنة القوة والسلطان

انه يحكم اقليما صغيرا ، ولكنه يكنز تحت رماله أكبر ثروة فى مثل مساحته بجميع أنحاء العالم فآبار بترول « برجان » التى تقع على بعد ٦٥ ميلا جنوبى مدينة « الكويت » تقدر محتوياتها بما يتراوح بين ١٢ و ١٥ الف مليون برميل ، اى ما يقرب من سدس مجموع كميات البترول التى يقدر وجودها فى الآبار المعروفة فى مختلف أنحاء العالم .. ويساوى هذا البترول ـ اذا قدر بالأسعار الحالية ـ ما يتراوح بين سبعة وثمانية آلاف مليون جنيه

ومنذ خمس سنوات فقط ، كانت الكويت بلدا منسيا لا يسمع عنه احد . وكان سكانها يقيمون فى أكواخ صغيرة تتخللها طرقات ضيقة . ولم يكن بها من آبار الماء

سوى عدد قليل . لذلك كان اهل الكويت يحضرون الماء بالسفن من مكان يبعد عنها باكثر من مائة ميل

وكانوا جميعا ـ باستثناء قلة من تجار اللآلىء ـ يعيشون فى فقر مدقع اعان الأمراض والأوبئة على الفتك بهم

وفى عام ١٩٣٤ حصلت شركتان اجنبيتان على ترخيص من امير الكويت بالبحث عن البترول فى بلاده . وفى سنة ١٩٣٨ اكتشف البترول ولكن نشوب الحرب حال دون استغلال الآبار

فلما استؤنف العمل فى عام ١٩٤٧ فاضت الآبار فجاة بكميات كبيرة لم يكن يتوقعها أحد . فبينما يبلغ متوسط انتاج بئر البترول فى الولايات المتحدة ستة عشر برميلا فى اليوم ، بلغ متوسط انتاج بعض الآبار فى الكويت اربعة آلاف برميل ومنها ما بلغ انتاجه ستة عشر الف برميل . وظهر ان البئر الذى يتكلف حفره ٨٨ الف جنيه ، يغطى نفقات حفره فى أسبوع ، ثم يواصل انتاج ما تعادل قيمته ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه فى العام . وقد كانت آبار « برجان » تنتج ٢٤٠ الف برميل من الزيت فى اليوم ، عام ١٩٤٩ ، وفى العام الماضى بلغ الانتاج ٦٥٠٫٠٠٠ برميل فى اليوم ، وما يزال هذا الانتاج يتزايد

وكان طبيعيا أن تحدث آبار البترول انقلابا عظيما فى الكويت . فقد استحال البلد الهادىء الساكن الى كتلة من النشاط والصخب والضوضاء . وزخرت الصحراء القفراء بآلات الحفر وخزانات التعبئة واصبحت المدينة تبدو فى الليل كأنها فى وضح النهار . وانشئت على شاطىء الخليج الفارسى اكبر ميناء فى العالم لشحن البترول . وبنيت مدن جديدة فى الصحراء ، تتخللها شوارع طويلة تصطف على جانبيها منازل أنيقة ذات طابق واحد لتتخذ مكاتب او دور ضيافة ومستشفيات

▭

وانفسح مجال العمل أمام الأهلين حتى أصبحت الوظائف بالآلاف . وكانوا فى أول الأمر يقومون بالأعمال الصغيرة غير الفنية ، ثم أنشئت المدارس لتدريبهم ، وسرعان ما أصبح الكثيرون من أبناء الكويت مساعدى مهندسين وميكانيكيين وخادمين ونجارين وسائقى سيارات . وعهد كذلك الى الوطنيين بانشاء المبانى والمؤسسات الجديدة ، فظهرت طبقة من المقاولين ذات ثراء عريض . وظهرت أسواق جديدة فى الكويت امتلأت بالسلع الفاخرة من أثاث حديث وآلات كهربائية للغسل وثلاجات وأجهزة للراديو . اذ هاجر الى البلاد تجار أجانب أغرقوها بكل شىء

واثناء هذا « الانقلاب » مات الأمير القديم « الشيخ احمد الجابرى » ، فخلفه فى الحكم ابن عمه الأمير الحالى ، وهو رجل مثقف طموح جم التواضع . ولم يعمد بعد توليه الحكم الى البذخ والاسراف ، ولا غير مسلكه فى الحياة بما يناسب الثروة العظيمة التى آلت اليه بوصفه أمير

البلاد ، بل بقى كما كان من قبل ، يعيش فى نفس المسكن المتواضع الذى كان يقيم فيه ، اما القصر فلا يذهب اليه الا حين يؤدى اعمال الدولة

وقد بدأت مشكلة الماء تحل .. اذ اقامت شركات استغلال البترول آلات لتقطير ماء البحر تنتج نحو ٦٠٠ الف جالون فى اليوم . وبدا الأمير فى انشاء مجموعة آلات أخرى سوف تنتج ١٫٢٠٠٫٠٠٠ جالون يوميا . كما بنى مستشفى فسيحا زوده بأحدث الآلات والعقاقير ، وانشأ مصحة كبيرة للدرن

وكانت مدارس الكويت لا تتجاوز اربع مدارس ابتدائية عدد تلاميذها ستمائة ، فبنى الأمير عشرين مدرسة جديدة تتسع لثمانية آلاف طالب ، وانشأ مدرسة ثانوية وجامعة صغيرة بها معامل فسيحة ومكتبة وملعب كبير وجناح للنوم

وقد استعان الأمير بعدد من الخبراء الانجليز والأمريكيين ، فى تحسين مرافق بلده وانشاء بلدان جديدة صحية ، وتنظيم شؤونها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية . وهو يقضى كل وقته فى تدبير شؤون الدولة مع معاونيه وخبرائه ، والاشراف على الأعمال الانشائية بنفسه

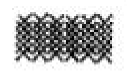
وقد قفز الدخل السنوى فجأة من عشرة ملايين من الجنيهات فى عام ١٩٥١ الى خمسين مليونا من الجنيهات فى عام ١٩٥٢ . واذا كان جانب كبير من العشرة ملايين ما يزال مكدسا فى البنوك ، فكيف تنفق خمسون مليونا من الجنيهات ؟

ان بترول الشرق الأوسط الذى يقدر بنحو ٣٥ الف مليون برميل ثروة كامنة تكفى لاستصلاح اراضيه والتوسع فى الصناعة وانشاء المدارس والمستشفيات . ولكن المشكلة فى ان البترول يوجد فى الدول قليلة السكان : الكويت وشبه جزيرة العرب والعراق وايران ، ولا يوجد منه الا القليل — أو لا شىء اطلاقا فى الدول المكتظة بالسكان : مصر وسوريا ولبنان والأردن وتركيا

وقد اقترح ان يقوم أمير الكويت بتخصيص جانب كبير من دخله الكبير لاقراضه للدول العربية التى يعوزها المال لتنفيذ مشروعاتها الحيوية بقصد زيادة العمران ورفع مستوى المعيشة فيها ، وكذلك ينبغى ان تفعل المملكة العربية السعودية والعراق والشركات التى تقوم باستغلال البترول فيهما ، فمن صالح الجميع ضمان الاستقرار فى الشرق ولا سبيل للاستقرار اذا لم تشن حرب شعواء على الفقر والجهل والمرض فى ربوعه

ان تنفيذ هذا الاقتراح يتطلب حكمة وسعة افق ، ولعل أمير الكويت — وهو اغنى رجل فى العالم الآن — يثبت انه من احكم الناس ايضا وابعدهم نظرا

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



شاعرة تناجي ساعتها

بقلم شاعرة الكويت دعد الكيالي

أيا ساعةُ: لا تجري   دعيني أغتنم عُمري

▭

دعي قلبيَ خفّاقاً   بحب الفنّ والشعر
دعي حلميَ رفرافاً   يُغنّي في رُبَى السّحر
دعي لحنيَ دفّاقاً   بروضٍ فاغم العطرِ
دعيني أنشدِ الألحا   نَ، يا ساعةُ لا تجري

▭

أيا ساعةُ: هل يمحو الـ   ـمدُ المجهولُ أوهامي؟
فتخبو نشوةُ الإبدا   عِ من نايي وإلهامي!
ويشوي قلبيَ الوثّا   بُ في محرابه السامي!
أيأتي المدُّ؟ يا ويحي!   أيا ساعةُ: لا تجري

▭

أيا ساعةُ: هل يمحو الـ   ـمدُ القاسي أزاهيري
فيذويها، ويلقيها   إلى صمتِ الدياجير؟
فمن يشدو إذن بعدي   بسحري، المزامير؟
ومن يبسم للأضوا   ءِ؟ يا ساعةُ لا تجري

▭

أيخبو المرحُ الفوّا   رُ يا ساعةُ من قلبي؟
أيخبو الألقُ الوضّا   حُ من شوقي ومن حبي؟
وأنأى - في الربيع الطا   لقِ - عن أهلي وعن صحبي؟
أيخبو الشوقُ في قلبي؟   أيا ساعةُ: لا تجري!

دعد الكيالي



الغيرة المكبوتة عامل نفسي هدام

انتقام عالم

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت وهى طالبة فى كلية العلوم شديدة الكلف بعلم الكيمياء ، وبهذا ظفرت حين تخرجها بدرجة الامتياز فى هـذا العلم ، ثم عينت بوظيفة معيدة فيه بالكلية نفسـها وندبت لمساعدة أستاذ كهل غزير العـلم ، بعيد الآمال فى معمـله بدلا من مساعدته المستقيلة

وكان هذا الاستاذ كثير السهو والنسيان ، فظل وقتا طويلا يناديها باسم مساعدته المستقيلة . وضاقت هى بذلك أخيرا برغم علمهـا بأن ذلك ليس غريبا من أمثاله ، فخاطبته فى شأنه معاتبة ، وتلطف هو فى الاعتذار اليهـا . ومنذ ذلك الحين توطدت الصلة بينهما فصار يدعوها باسمها ويثنى على مجهـودها ، بل صار يدعوها الى تناول الشاى معه من وقت لآخر فى أحد المشـارب حيث يمضيان فترة طيبة فى الحديث وان لم يتعـد حديثهمـا حدود الموضوعات العلمية التى يعملان فيها متعاونين !

وسألها مرة وهمـا فى المشرب :

« هل يرضيك أن تكونى زوجة لى ؟ »

وأذهلها سؤاله المفاجىء ، ولكنها شعرت بشىء كثير من الرضا والاغتباط . ولاح لها أن فى زواجها من عالم مثله مرموق المكانة ما يتيح لها القيـام بدور « التلميذة الخالدة » مع زوجها « بيير كورى » .. وحدثت نفسها بأنها ان لم تكن قد أحبته ، فحسبها وحسبه أنها تقدره وتعجب به اعجابا شديدا . وكان جوابها أن سألته بدورها : « ما الذى يغريك بالزواج منى ؟ » . ولم يزد رده على كلمتين اثنتين : « أشياء كثيرة » . ولكنهما كانتا أكثر مما تطلب، فلم يمض على ذلك أسبوعان حتى كانا زوجين !

وكتبت الزوجة العـالمة بعد ذلك تصف حياتها مع زوجها ، قالت :

ـ كانت حياتى الزوجية فى البيت امتدادا لحياتى العلمية فى الجامعة . فخلت لذلك من العاطفة ، وزاد فى جمودها أن علم الكيمياء نفسـه لا يتناول سوى المواد الصامتة التى لا حياة فيها . فكنا بعد العشـاء نتحـدث طويلا عن التجارب التى

أجريناها فى الصباح • ثم يأخذ كل منا كتابه ويمضى فى قراءته !

« وقضيت على هـذه الحال ثلاثة أعوام ، تضاءل فى أثنائها اعجابى بزوجى • فقد كان أنانيا فى علمه ، لا يطيق أن يرتفع اسمى الى جوار اسمه ، ولا يريد أن أكون أكثر من أداة طيعة فى يده !

« وأصيبت والدتى بمرض مفاجىء فى المدينـة التى نشأت فيهـا ، فاضطررت الى السـفر لعيادتها ، وهناك تقابلت مع ضابط شاب من زملاء صباى وذوى قرباى • فوجدت فى هذا الشاب حيـوية ومرحا لم أجدهما فى زوجى • وشعرت بأن نظراته تسحرنى، وأحاديثه تبهرنى • وملمس ذراعيـه يبعث الدفء فى جسمي والنشوة فى كيانى • وسرعان ما انطلقت عواطفى المكبـوتة من عقالهـا ، فتعلقت به تعلقا جعلنى أنسى نفسى وأنسى زوجى !

« ومضت أيام وأنا فيما يشبه الحلم • ثم انتهت اجازة صـديقى الضابط وعاد الى مقر عمله ، وعدت الى العاصـمة لأستأنف الحياة مع زوجى !

« وفى طريقى الى البيت ، شعرت بما يسميه علمـاء النفس انقسام الشخصية • وخيل الى اننى أجمع بين امرأتين : احداهما يغمرها الجزع والفزع لارتكابها اثم الميل الى غير زوجها ، ولا ترى مانعا من اخفـاء الأمر عنه • والأخـرى يغمـرها الأسف والندم وترى أن تعترف له بكل شىء حتى لا تضيف الى جريمتها جريمة أخرى هى الخداع !

« وحين دخلت البيت، كان زوجى جالسا فى مكتبه يطالع مؤلفا جديدا، فنهض لاستقبالى متثـاقلا ، وطبع قبلة فاترة عـلى وجنتى • ثم راح يحدثنى عن التجارب التى أجراها فى أثناء غيبتى •• وبعـد دقائق أشعل سيجارته واستأنف قراءته ، وغاظنى منه أن يقابلنى بمثل هـذا البرود • فساورتنى رغبة قوية فى ان أغيظه أنا أيضا ، وقلت له: (لقد وقع لى أثناء رحلتى حادث فظيع !) • فسألنى فى برود دون أن يرفع بصره عن كتابه : (من أى نوع هو هـذا الحادث يا عزيزتى ؟) • فقلت له : (انه حادث غرامى وقع لى مع ضابط شاب !) •• وهنا اعتدل فى مجلسه وقال : (أرجو ألا يكون هذا الحادث الغرامى فظيعا حقا كما تقولين !)

« فقلت له : (الواقـع أنه كان ممتعا وان كان فظيعا، ولولا اهمالك اياى ما تورطت فيه !)

« فقال وعلائم الدهش مرتسـمة على وجهه : (ألم أكتب اليك خطابا طويلا ؟) • قلت : (نعم ، ولكنك ملأته بأخبار العمل دون أن تذكر كلمة واحدة عن الحب أو العاطفة !)

« فارتسمت على شفتيه ابتسامة شاحبة وقال فى هدوء : (على كل حال يسرنى يا عزيزتى أنك قضيت وقتا ممتعا بعد كل ما بذلتـه من الجهود فى خلال هذا العام) • ثم راح يقرأ ويدخن كعادته وكأن شيئا لم يحدث !

« ومضت الأيام دون أن الاحظ أى تغير فى مسلك زوجى• ثم علمت منه ذات يوم أنه رقى الى درجة أعلى

ونقل الى كلية أخرى ٠ وصرح لى بأنه لم يطلب نقل معه لأنه لا يرى الخلط بين المصلحة الخاصة ومصلحة العمل !

« وهكذا تلاشت من ذهني فكرة التشبه بمدام كوري ، وانقطعت الصلة الذهنية التي كانت تربطني بزوجي فلم يعد يشركني في تفكيره أو في تجاربه ٠٠ ثم حدث ذات يوم أن ناداني باسم « فيفي » فلما لحظ دهشتي اعتذر بأن هذا اسم مساعدته الجديدة ، وأخبرني بأنها جذابة أكثر منها جميلة !

« وتملكتني الغيرة من هذه الفتاة ، ولم تخف حدة هذه الغيرة حتى بعد أن دعاها الى تناول الشاى معنا اجابة لرغبتي فوجدتها قصيرة القامة بدينة الجسم ، عاطلة من الجمال ، وكان أشد ما غاظني أنه كان يستمع الى اشادتها بعبقريته ونبوغه منشرح الصدر ، وأنها أخبرتني مزهوة بأنه سمح لها بالتوقيع معه على مقال نشراه في مجلة الكيمياء الحيوية ، الأمر الذى لم أستطع أن أظفر به !

« وساءت حالتي حتى أهملت شئون البيت ، وصرت أتعمد اهمال مطالبه الخاصة في عناد ، ولكنه كان يقابل ذلك بهدوء غريب مريب جعلنى أضطرب أشد الاضطراب وأتعذب غاية العذاب ٠ ولم ألبث طويلا حتى قام في نفسي صراع عنيف كاد يحطم أعصابي ، وظهرت آثار هذا الاضطراب في عملي بالكلية ، فحصلت على اجازة طويلة وسافرت الى بلدتي لأقضى مع والدتي بعض الوقت لعلى أجد هناك ما أنا في حاجة اليه من الأمن والدعة وسكون النفس ٠ ولكنى سرعان ما تبينت أن قلقي قد ازداد ، وعفت الطعام والشراب وجفاني الكرى لاشفاقي من أن تكون غيبتي عن البيت فرصة انتهزتها مساعدة زوجي لزيارته والتأثير فيه ٠ وما هي الا أيام حتى بلغ اضطرابي منتهاه فأطلقت على نفسي رصاصة من مسدس أعددته لهذا الغرض ، كيما أتخلص مما أعانيه ! »

□

وأخيرا التأم الجرح البسيط الذى أصاب الزوجة في كتفها اليسرى ٠ وقال الطبيب الذى عالجها بعد أن وقف على قصتها : « مسكينة ! لقد آلم نفسها وجرح كبرياءها الاعتقاد بأن رجلها لا يغار عليها ٠ في حين أن سلوكه نحوها يدل دلالة واضحة على أنه كان يعاني أشد أنواع الغيرة ٠ ولو أنه كان رجلا عاديا عاطفيا لأرغى وأزبد وهدد وأرعد وحاول الانتقام منها ، ولكنه آثر أن يتظاهر بعدم الاكتراث لادراكه أن ذلك أمضى سلاح للانتقام من جامعية مثقفة مثلها ، ثم أمعن في انتقامه فأخرجها من دائرة نشاطه العلمي ، وأخيرا لجأ الى اثارة الغيرة في نفسها كما أثارتها في نفسه ٠ فتظاهر أمامها بالاهتمام بمساعدته الجديدة وتعمد اشراكها معه في كتابة مقالاته ٠ وبذلك أصاب كبرياء زوجته في الصميم ! ولو أنها فطنت الى أن الغيرة هي مصدر تصرف زوجها معها هذا التصرف لاستراحت نفسها ، واستقامت أمورها »

دكتور كامل يعقوب



فلسفة الزواج

كانت اجربا Agrippa ، زوجة الفيلسوف سقراط ، مثالا مجسما للمرأة المتمردة ، الجافية ، العنيفة ، غليظة الطباع ، فظة القول والعمل . كانت تقابل وداعة زوجها ، وأناته ، وحلمه ، ببذاءة اللسان ، وخشونة المعاملة ، وحدة الغضب لأتفه الأسباب . وكانت لا تتورع عن إيذائه باللكم والضرب والرفس . اما سقراط ، فكان على الدوام يقابل السيئة بالحسنة ، حتى لقد كانت احيانا تصب عليه اناء كبيرا مملوءا بالماء البارد ، فيجيبها فى صوت هادىء وادع بقوله : « لعل هذا الماء يطفىء فيك نار الغضب »

ولما كانت قصة هذه الشريرة على ألسنة العامة والخاصة ، أراد أحد تلاميذ سقراط امتحانه ، فسأله : هل تنصح بالزواج أم بالعزوبة ؟ فأجاب على الفور : « بالزواج طبعا » . فعاد وسأله : « لماذا ؟ » فأجاب : « اذا كانت الزوجة صالحة ، أصبحت أسعد مخلوق على الارض ، واذا كانت شريرة أصبحت فيلسوفا » !

■ وقد ذهب هذا الجواب مثلا . فيقول الغربيون عن الرجل الحكيم الذى يساء اليه فلا يغضب : انه ينظر الى المسألة نظرة فلسفية ، ويقولون عنه اذا أناخ عليه الدهر بكلكله ، فاحتمل راضيا مبتسما : انه يعالج الأزمات علاجا فلسفيا ، وهكذا . ولو أن الناس ضبطوا أعصابهم ، وانكروا ذواتهم ، وتقبلوا الأمراض ، والمآسي ، والوشايات ، بثغور باسمة لأراحوا واستراحوا ، واصبحوا حقيقة فلاسفة بالمعنى الاجتماعى الواسع الذى اراده سقراط



يضرب عن الطعام حتى يستجاب دعاؤه

أضرب أحد رجال الدين عن تناول الطعام حتى يستجاب دعاؤه بقضاء الله على الشيوعية ، وانقاذ البشرية من الآثام والخطايا . ومضت عليه ستة أسابيع كاملة لم يذق فيها سوى الماء ، وساءت حالته، ونقص وزنه ٣٥ رطلا ، فتكاثر عليه عارفوه ، يتوسلون اليه للعدول عن الصوم ، ولكن بلا جدوى . وقد أوصى زوجته بالا تستدعي طبيبا لاسعافه ، اذا ما غشي عليه . ووقع على اقرار بعث به الى رجال الضبط ، أحل به زوجته من المسئولية اذا قضى نحبه

ولما عاد أصدقاؤه ينصحونه بأن الصوم لن يجديه نفعا ، أجاب بأن النبي موسى صام ٤٠ يوما ، فاستجاب الله دعاءه ، وانه لن يذوق طعاما حتى تهدم الشيوعية عن أساسها ، ويحل السلام محل الخصام ، وتقوم التقوى مقام الخطايا والآثام . وقد جاءت الأنباء أخيرا بوفاته بعد أن تجاوز صيامه خمسين يوما

■ قد يقول قائل ان هذا الرجل به مس من الجنون ، على أن المسألة اكثر تعقدا من ذلك ، وليس الحكم عليها ينتهي بجرة قلم . وسبب ذلك أن اكثر الناس تمدنا ، يعتقدون في الصلاة والدعاء ويؤمنون بأثرهما . فنرى رجال الدين وعامة الشعب ، وبينهم المثقفون — في أكثر البلاد حضارة — يصلون اذا لم تمطر السماء ، حتى لا يجف الزرع ، ويصلون اذا هطل المطر غزيرا ، خشية غرق المحصول ، مع علمهم أن المطر في نزوله وانقطاعه يتبع عوامل طبيعية ، لا سبيل لتغييرها . والواقع أن الصلاة كالأمل ، والذين يؤمنون بها ، كالذين يؤمنون بالأمل . وكل منهما علاج للنفس ، كثيرا ما يكون فيه الشفاء

منشور للأمهات

أصدر مدير التعليم في ولاية نيو جيرسي بأميركا منشورا حتم فيه على الأمهات اللائي يرغبن في ادخال أطفالهن في مدارس الرياض في العام الدراسي الحالي ، أن تثبت كل منهن على ملابس ابنها أو بنتها قطعة من المعدن أو القماش أو الجلد ، عليها اسم الطفل وتاريخ ميلاده وعنوان المنزل ورقم تليفونه . لأن الطفل كثيرا ما يتولاه الذعر والخوف ، ولا سيما في أوائل السنة المكتبية ، فيأبى الكلام ويصعب العثور على أهله أو عثور أهله عليه في نهاية اليوم الدراسي

■ الواقع أن « الانتاج » بالجملة قد غير معالم الأشياء ، ففي مستشفيات

الولادة ، خصوصا المجانية منها ، حيث يتلقى الأطباء والممرضات يوميا المواليد ، كما يتلقى العمال السلع من آلات المصانع فى هذه المستشفيات ، توضع فى عنق المولود سلسلة من المعدن ، تتدلى منها قطعة من القماش نقش عليها اسم كل من والديه وعنوان المنزل ورقم التليفون . ورغم هذا الاجراء ، يشكو الجمهور فى المدن الكبرى من أن الأمر يختلط على ذوى الشأن فى تلك المستشفيات أحيانا ، فيسلم المولود فى النهاية الى غير أهله ، ويتبع ذلك مشاكل قضائية لا حد لمتاعبها . وقد اصبحت المدارس الحكومية بتلك المدن من الكثرة مما حدا الى تسميتها بالارقام ، فيقول طالب انني تخرجت فى مدرسة ٢٩٥ الابتدائية ، وفى مدرسة ٤٥ الثانوية ، ويقول رجل انه أدخل ابنته فى مدرسة ٨٧ للتدبير المنزلى ، وابنه فى مدرسة ١٢٩ الصناعية . لقد أصبح الفرد فى هذا العصر وحدة صغيرة من ألوف الوحدات التى تتركب منها المصانع الضخمة ، وهكذا المنشآت الثقافية والاجتماعية

القيم الانسانية

توفى رجل فى بلدة باريس من اعمال ولاية الينوى بأميركا ، وترك ثروة قدرها ٤٠ الف ريال (نحو ١٤ الف جنيه مصرى) ، وأوصى بها كلها لأحد هواة الكلاب بالشروط الآتية :

ان يعنى بكلابه البالغ عددها ١٨ كلبا

أن يكون لكل كلب سريره الخاص وفراشه الخاص ، داخل المنزل لا خارجه

ان يزود كل كلب بسترة خاصة تقيه البرد شتاء

ان يعود الكلاب طبيب بيطرى كلما دعت الحاجة

ان ينفق عليها بسخاء الى أن يموت آخر كلب منها

وعندما يموت آخر كلب فقط ، تسلم بقية الثروة الى الحزب الديمقراطى

■ ليس الغرض من نشر هذه القصة تفكهة القراء ، فالوصايا من هذا النوع لا تحصى . وانما الغرض توجيه انظار القارىء الى النظرية الشهيرة ، التى أدلى بها الفيلسوف الألمانى الكبير ، دكتور ادوارد سبرانجر Spranger وهى أن القيم الانسانية شديدة التأثر بوجدان الفرد وشعوره ، مهما بلغ تفكيره وعقله ، وان أدق مقياس لصفات المرء ، معرفة القيمة الانسانية التى يضعها فوق سائر القيم . وقد حصر سبرانجر هذه القيم فى ستة انواع ، وهى :

(١) النظرية ، وصاحبها يعد العلم والمعرفة المجردة اهم شىء فى الحياة (٢) الجمالية ، ويقدس صاحبها جمال المراة ، أو جمال الطبيعة ، أو الموسيقى أو الرسم أو النحت او كلها فوق كل شىء آخر (٣) الاقتصادية ،

حب العقار والمال والثروة والنجاح فى العمل (٤) الاجتماعية ، كثرة الأصدقاء ، والأندية والمجتمعات والولائم والاتصال بالناس (٥) السياسية ، حب الظهور والسيطرة والقوة والعظمة ، والسياسة أهم ميادينها (٦) الدينية ، وعنده أن الدين والفلسفة والخلق شيء واحد ، وهى التفكير فيما هو أعلى وأسمى

وقبل ظهور هذه النظرية ، عرف جميعنا صفات الانسان من هذه القيم . هذا شخص لا يشغل باله سوى أبى العلاء وابن أبى ربيعة ، وذلك كل لذته فى الحياة الكأس والمرأة ، وهذا همه المال والثروة ، وهكذا

التخصص

« مطلوب مدرس ماهر لتعليم ببغاء مفرط الذكاء الكلام بلهجة اسكوتلاندية ، وتدريبه على الكف عن الشتائم »

ظهر هذا الاعلان على صفحات الجرائد الانجليزية اخيرا ، فهرع رهط من مراسلى الصحف الى مدير الشركة صاحبة الاعلان ، لاستيضاحه عن اشتراط اللهجة الاسكوتلاندية ، طالما كان مقر الشركة فى انجلترا ، وعن غير ذلك من التفاصيل ، فأجاب :

« ان شركة المياه المعدنية التى ارأسها لها عدة فروع فى لندن وسواها من المدن الانجليزية الكبرى ، وقد عثرنا أخيرا على ببغاء متقد الذكاء ، فدفعنا ثمنا له مبلغا طائلا . غير أن ما يعيبه هو اكثاره من الشتائم ، وان لهجته فى الكلام انجليزية لا اسكوتلاندية . والحكمة فى تغيير لهجته أن المياه التى تبيعها جميع فروع الشركة يمزج بها الوسكى الاسكوتلاندى . وقد قرر مجلس الادارة الاستعانة بمدرس ماهر تتوافر فيه الشروط المطلوبة ، ومتى أتم مهمته ، وزعت الشركة ساعات العمل لـ « مونتى » ــ وهو اسم الببغاء ــ على جميع الفروع بالمساواة »

■ اننا فى عصر التخصص ، فلا يكفى أن يكون هذا المعلم من مدربى الحيوانات أو من مدربى الطيور ، بل يشترط أولا ان تكون له دراية بتعليم الببغاوات ، وأن تكون لهجته اسكوتلاندية سليمة ، وأن ينجح فى تدريبه على الكف عن الشتائم . ولعل الشرط الأخير مستمد من فكرة حديثة فى بعض معاهد التعليم التى تعد فصولا علاجية خاصة للتلاميذ الذين قضت عليهم الظروف أن يعتادوا الكلام بلهجة أو ألفاظ غير مرغوب فيها . ومن مظاهر التخصص العجيبة أن مدربى الكلاب قد أصبحوا فى العهد الأخير اخصائيين ، فهناك من يتخصص فى سلالة معينة ، وهناك من يختص بتدريب هذا الحيوان الأمين لقيادة فاقدى البصر ، ومن يختص بتدريبه تدريبا حربيا ، ومن يختص بتدريبه بوليسيا ، وهكذا

« ا . ب . »

بمناسبة انتخاب الجنرال ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ننشر هذه المعلومات عن حقوق الرئيس وواجباته ..

رئيس الجمهورية الأمريكية

حاكم وزعيم وقائد

رئيس الولايات المتحدة أقوى فرد في العالم ، فليس يضارعه نفوذا وسلطانا سوى رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ٠٠جوزيف ستالين ! ٠٠ فالقاعدة في معظم الدول الدستورية أن الرئيس يتولى ولا يحكم ، بمعنى أنه يحكم عن طريق السلطة التنفيذية وبارشاد السلطة التشريعية في الدولة ٠٠أما رئيس الولايات المتحدة، فلا مثيل له بين حكام العالم في تاريخ الحكم الديمقراطي الدستوري كله ٠٠ فهو يجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة السلطة التنفيذية ٠٠ وهو لا يشبه الملوك ، ولا رؤساء الوزراء ٠٠ وهو ليس قيصرا ، ولا سلطانا ، ولا ديكتاتورا ٠٠ وانما هو خليط من كل هؤلاء ! انه في نظر القانون عاهل ، ومن الوجهة النظرية قائد ، وفي تصرفاته مواطن ديموقراطي ، ومن الناحية العملية سياسي ، وفي أوقات فراغه من العمل الرسمي رئيس حزب سياسي ! ٠٠فهو رئيس شعب، ورئيس حزب قومي في وقت واحد ٠٠ وهو في وقت السلم حاكم ليس له اصدار القوانين التشريعية ،وهو في الحرب قائد عام ، لا يتولى بنفسه قيادة جيوشه ! ٠٠ ثم ، هو في جميع حالاته ، وصفاته ، وسلطاته ، وتصرفاته ، يضع نصب عينيه انه يتبوأ مقعده لأمد محدود ، مداه أربع سنوات ! ٠٠

وعلى الرغم من هذه السلطات العظيمة ، فان رئيس جمهورية الولايات المتحدة يعيش مدة رئاسته في قلق وحذر ٠٠فان سيف الدستور مسلط دائما فوق عنقه ٠٠ وصوت الرأى العام كفيل بانتزاعه من سلطانه في أى وقت ٠٠ ذلك أن الدستور وان كفل له هذا المنصب الذى لا مثيل له ، فانه حده بحدود معينة واضحة ، بين خلالها سلطاته ومهامه في وضوح ٠٠ ووضع من الرقابة ما يتفادى به أى شطط أو تهور ٠٠ فهو يعين كبار موظفي الدولة وضباطها وقضاتها ، ولكن تعييناته لا تكتسب أية قيمة ما لم يقرها مجلس الشيوخ « السينات » ، الذى يقوم مستقلا عن الرئيس استقلالا تاما ٠٠

وهو يتزعم الدولة سياسيا ،ولكن القوانين التى يصدرها لا تعد نافذة ما لم يوافق عليها البرلمان « الكونجرس » ٠٠ فكأن تشريعات

الرئيس مجرد اقتراحات كتلك التي يتقدم بها رئيس وزراء أية دولة دستورية ، الى برلمان دولته ! ... وهو يتمتع بحق نقض التشريعات التي لا تروق له ، ولكن للكونجرس حقا فوق حقه .. اذ يستطيع ان ينقض نقضه بأغلبية ثلثي أصوات الاعضاء ..

كذلك يرسم رئيس الجمهورية الامريكية السياسة الخارجية لبلاده، عن طريق وزير خارجيته ، ولكن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس «السينات» لها أثر قوى في تحديد هذه السياسة

□

وبقدر السلطات والمكانة التي يستمتع بها الرئيس الامريكي ، فانه أكثر رؤساء الدول الديموقراطية استهدافا لحملات الرأى العام ، حتى ان هذه الحملات كثيرا ما تصل الى شخصه ، فوق ما تناله من مركزه . ذلك لأن الشعب الامريكي يغالى فى اعتداده بمركزه كمصدر للسلطات ، فيجعل من حقه أن يراقب حياة الرئيس الخاصة، وان يوجه اليه اللوم والتأنيب اذا فعل ما لا يروق للشعب .. ولم ينج رئيس أمريكي من هذا .. حتى جورج واشنطن ، وابراهام لينكولن على مكانتيهما فى التاريخ الامريكى !

ومن هنا نستطيع أن نرى مركز الرئيس الأمريكي واضحا ، فنرثى له بدلا من أن نغبطه .. فان منصبه يضطره الى أن يعيش فى بيت من زجاج ، وأن يوفر للشعب الطوب لكى يرميه وأهله به ! .. وقد ينقلب هذا الطوب رصاصا .. فقد قضى ثلاثة من رؤساء أمريكا نحبهم اغتيالا .. وتعرض بعضهم — ومنهم تيودور وفرانكلين روزفلت — لرصاصات لم تنل منهم مقتلا ! .. ولذا يحاط رئيس الجمهورية الامريكية بحراسة شديدة

وما أفدح الثمن الذى يدفعه أى مرشح لرئاسة الجمهورية فى سبيل الفوز بالمنصب .. انه يجب أن يسد أذنيه طيلة الحملة الانتخابية عما يرمى به من شتائم وسباب ومزريات قد تمس سمعته الشخصية والعائلية ! .. وقد حدث مرة أن ابتلع الرئيس « اندرو جاكسون » أشنع سبة يرمى بها رجل .. اذ وصفت أمه بأنها « عاهر جلبها الجنود البريطانيون معهم الى أمريكا » ! .. واتهم « توماس جيفرسون» مرة بأنه لص ! .. وقيل عن «ابراهام لينكولن» انه وغد قبيح الشكل ، مريب السلوك ! ..

ولكنهم ابتلعوا هذه الشتائم .. فان الطامع فى تبوؤ المقعد الكبير ، يجب أن يروض نفسه على احتمال السباب المقذع ! ..

ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة

ومع ذلك ، فان هؤلاء الذين سبوا - حتى فى أعراضهم - أثبتوا فى سجل التاريخ أنهم كانوا أفذاذا ٠٠ كان بينهم ثلاثة - هم واشنطن وجيفرسن ولينكولن - امتازوا بنبوغ عظيم ٠٠ وسبعة ، على الأقل - منهم ادامز وتيودور وفرانكلين روزفلت وجاكسون وولسن - أثبتوا أنهم ذوو شخصيات ومواهب فردية فوق المستوى المألوف ٠٠ وبرزوا فى ميادين النشاط قبل بلوغهم منصب الرئاسة ٠٠

وكما ان طبقات وأصول الشعب الامريكي واسعة التباين والاختلاف، فكذلك كانت نشأة رؤسائه ٠٠ اذ كان بينهم الفقير والغنى ٠٠ والعصامى والراقى المنبت ٠٠

كان واشنطن وفرانكلين روزفلت من الأغنياء ٠٠ وكان لينكولن واندرو جاكسن ممن شقوا طريقهم من حضيض الفاقة ، الى قمة المجد ٠٠ وكان جيفرسن وجون تايلر من أبناء الطبقة الارستقراطية ٠٠ بينما كانت الاغلبية من أبناء الطبقة المتوسطة ٠٠

أما من حيث الجنس والعنصر والدين ، فقد اصطلح الامريكيون فيما بينهم وبين أنفسهم على أن لا يلى منصب الرئاسة فيهم الا رؤساء ذكور ، من البيض المنحدرين من سلالة انجلوسكسونية ، والتابعين للكنيسة البروتستانتية ٠٠ وكان الكاثوليكي الوحيد الذى حاول أن يخرق هذا التقليد فرشح نفسه للرئاسة ، هو « الفريد سميث » ٠٠ وقد هزم أشنع هزيمة ، لا لشىء سوى تبعيته للمذهب الكاثوليكى ٠٠

ومن الطريف أن جميع من تولوا منصب رئاسة الجمهورية الامريكية خاضوا غمار السياسة قبل الرئاسة لفترات متفاوتة ، فيما عدا ثلاثة ، هم : جورج واشنطن ، وزخارى تايلور واوليسس جرانت ، اذ كانوا من قادة الجيش ، وكانت أعمالهم الحربية سر فوزهم بالمنصب ٠٠

وأطرف من هذا أن ٧٠ فى المائة ممن تولوا المنصب كانوا من المحامين ٠٠ و ١٠ فى المائة ، كانوا قادة برتبة « جنرال » - ومنهم من عملوا فترة في المحاماة - وفيما عدا ذلك كان ثمة رئيسان برتبة «كولونيل»، ورئيس كان أستاذا جامعيا ، وآخر مهندسا ، بل من الرؤساء من كان صحفيا ! ٠٠ وأعجب ما فى الأمر ، أن أحدا من رجال الاعمال لم يل المنصب البراق ، برغم ان أمريكا اشتهرت بالصناعة والرأسمالية! ٠٠

أفيحسد أحد رئيس الجمهورية الامريكية - بعد كل هذا - على منصبه ؟ ٠٠

يؤثر عن «وودرو ولسن» - الذى كان رئيسا فى زمن الحرب العالمية الأولى - انه كان يشكو الوحدة والارهاق ، وكان لا يفتأ يقول :

« ما كنت لأحتمل هذا العناء ، لو لم أكن أفر منه فى كثير من عطلات نهاية الاسبوع » ٠٠

وقد ردد « هارى ترومان » هذه الشكوى بعده بربع قرن أو أكثر ، اذ قال :

« ان هذا المنصب يرهقنى وينهك أعصابى ، حتى اننى أتمنى أحيانا لو اننى احترفت العزف على البيانو بدلا من السياسة » ! ٠٠

عبقرية !

« شاكونتالا واقى » فتاة هندية من مدينة بانجالور بالهند ، كانت منذ نعومة أظفارها تحب أن تقضى الوقت مع عمها الذى كان يدرس الرياضة فى إحدى جامعات الهند . وقد شرح لها ذات يوم بقصد الدعابة — وهى لما تتجاوز الثامنة من عمرها — معنى الجذور التربيعية والتكعيبية . وفى اليوم التالى عرضت عليه أن تساعده فى إيجاد الجذر التكعيبى لعدد إذا أعطاها قرشاً تشترى به حلوى ، فلما ضحك العم مما قالت ، أمسكت بالقلم وكتبت الجواب الصحيح

ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر موهبتها الرياضية .. وقد سافرت إلى أوربا ، فأثارت دهشة علماء الرياضة وصانعى الآلات الحاسبة وانتقلت أخيراً إلى أمريكا ، فعقد لها اختبار فى مدينة وشنطون شهده لفيف من الصحفيين وأساتذة الرياضة فى الجامعات . فكانت تعطى — بسرعة وسهولة وبغير استعانة بالقلم والورق — نتيجة الجذر الخامس أو السادس لأعداد تتألف من عشرة أرقام . وقد تمكنت من استخلاص الجذر العشرين لعدد بلغت أرقامه ٤٢ رقماً بعد ثوان ، كما استطاعت أن تضرب أعداداً كان ناتج الضرب فيها يتألف من ٣٩ رقماً

وهى — كغيرها من النابغين فى العمليات الحسابية — لا تعرف كيف تعلل وصولها إلى النتائج التى تذكرها

ويعلل بعض العلماء قدرتها الحسابية بأن لها ذاكرة قوية تختزن جميع الاجابات الممكنة للمسائل التى تعطى لها . ولكن ذلك — إذا صح — لا يقل فى غرابته عن إجراء العملية الحسابية فى ذهنها

قارة الكنوز الدفينة

تنتج افريقا نصف ما فى العالم من كروم وخمس ما فيه من منجنيز وصفيح ، كما تنتج معظم كميات اليورانيوم الذى تستعمله مصانع القنابل الذرية والمعاهد المشتغلة ببحوث الذرة . ويعتقد كثير من الاخصائيين أن ثروات ضخمة ماتزال فى بطون جبالها وصحاريها

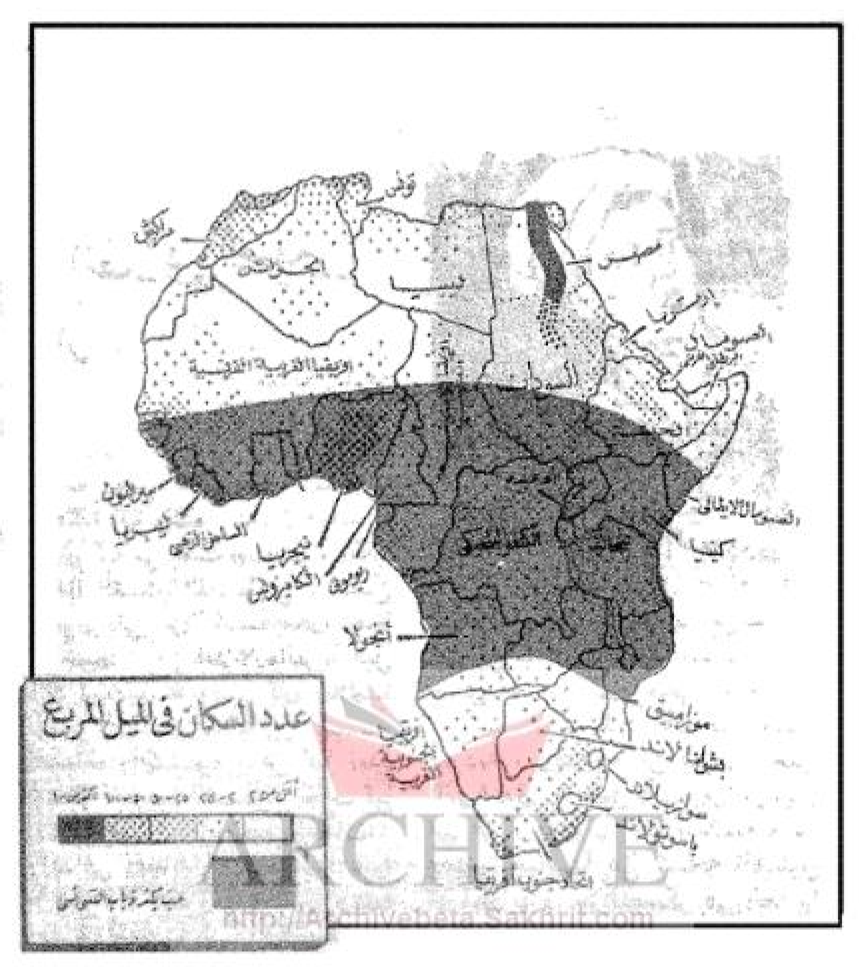
وهى تنتج حتى الآن ٦٠٪ من كاكاو العالم ، و ٧٧٪ من الفول السودانى و١٠٪ من الصوف، و٩٪ من القطن . وتدل الاحصاءات على أن أفريقا ــ بوجه عام ــ تصدر نحو ٣٪ من المواد الخام التى تستهلك فى العالم كله

وتشكو أفريقا قلة الايدى العاملة بالنسبة لمساحتها ، وما تزال مساحات واسعة منها أرضا حراما على الانسان ، اما لقلة الماء واما لان كثيرا من الحشرات التى تسبب الاوبئة تعيش فيها ، مثل ذبابة «التسى تسى» التى تحمل مرض النوم الوبيل ، هذا الى قلة وسائل المواصلات

ومما لاشك فيه انه لو توفرت الاموال والنية الصادقة لامكن استغلال مساحات كبيرة فى زراعة النخيل والمطاط والقطن والشاى ، واعداد مساحات لرعى الماشية . ولو تحسنت حالة المواصلات وبنيت السدود ونظمت وسائل الرى ، لاستطاعت أفريقا أن تغل ثروات ضخمة تكفى لرفع مستوى العيش للمواطنين ، بل لايواء ملايين غيرهم وتخفيف الضغط عن المناطق الشديدة الازدحام فيها ، التى يبلغ عدد سكان الميل المربع منها نحو الف نسمة

ومساحة ممتلكات فرنسا فى هذه القارة أوسع من مساحة ما لغيرها من الدول فيها. ولكن معظمها صحراوات قاحلة ، وتتركز الثروة فى المناطق الساحلية

وتستحوذ بلجيكا على الكونغو البلجيكية التى تبلغ مساحتها نحو



توضح هذه الخريطة توزيع السكان فى القارة الافريقية، ومنها يتضح ان هناك مساحات شاسعة يقل عدد سكان الميل المربع فيها عن ٢٥ نسمة، وذلك بسبب انتشار الأوبئة التي تسببها ذبابة « التسي تسي » ـ فى المناطق الملونة باللون الأزرق ـ وقلة المياه والأيدى العاملة فى المناطق الأخرى

مليون ميل مربع ، معظمها ارض خصبة ، وفيها غابات واسعة ، وتغل من المعادن النحاس والصفيح والذهب واليورانيوم ، وبها مساحات كبيرة من زراعات النخيل والقطن والبن والمطاط

والمستعمرات البريطانية بغرب أفريقا بها ٢٥ مليون نسمة وتعتمد على الماشية وانتاج الفحم وزراعة النخيل، ويستمد العالم نصف مايلزمه من الكاكاو من اقليم الساحل الذهبى

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



الفدائى الصغير

أين حسن ؟ ... كيف اختفى فجأة ؟ ... ولماذا غادر معسكر الفرقة متسللا فى الظلام ؟ .. وأين يذهب غلام يتيم مسكين مثله فى هذه المنطقة الحربية الخطرة من صحراء فلسطين ؟!

هكذا كنا جميعا نتساءل . وانقضى النهار كله فى بحث وتنقيب ، ولكن اختفاء الغلام الفلسطينى « حسن ربيع » بقى سرا غامضا محيرا مقلقا لنا جميعا ! ... لقد لازم الفرقة قبل ذلك أسابيع عديدة ، كان خلالها موضع العطف والعناية من جميع الضباط والجنود ، بل كنا نعده بمثابة تعويذة للفرقة تجلب لها الانتصارات وتذلل أمامها العقبات ! وزاد فى إعجابنا به وحرصنا عليه ما لمسناه فيه – رغم صغره ويتمه وفقره وأميته – من روح عربية قوية كلها شمم وإباء ، ومن ذكاء لماح ، ووفاء جميل ، وصبر أجمل ، طيلة الايام التى قضاها بيننا منذ عثرنا عليه ذات صباح بالكوخ المحترق المهدم الذى كان يقطنه هو وأسرته الريفية الآمنة ، وكان وحده هو الذى كتبت له النجاة من بين أفرادها اذ كان خارج الكوخ حين أغار عليه اليهود الغادرون فذبحوا أمه وأباه واخوته ومثلوا بجثثهم أشنع تمثيل ! ثم أشعلوا النار فى الكوخ وانصرفوا فرحين فخورين بما تم لهم من عدوان !

وفى منتصف الليلة التالية ، عاد حسن فجأة ، كما اختفى فجأة !

وشد ما كان اغتباطنا جميعا بعودته ، وبنجاته من الموت المحقق الذى أحدق به قبل أن يتبين الديدبان من هو ، فصوت اليه بندقيته وكاد يطلق رصاصها على شبحه الضئيل اذ لمحه يدنو من المعسكر فى الظلام !

ولم يستطع حسن أول الأمر أن يتكلم ، فقد كان جريحا يسيل الدم من وجهه ويديه ومواضع كثيرة من جسمه . لكن جروحه كانت بسيطة ، فلما ضمدت وبدلت ثيابه الممزقة الملوثة بالدم ، سرعان ما استرد بعض قواه الذاهبة ، ثم بدأ يتكلم عن سر اختفائه العجيب

وكان ما ذكره شيئا خطيرا حقا فقد أكد أنه استطاع التسلل الى معسكر اليهود القائم بدير البلح على مسافة كيلومترات من معسكرنا

وهنـــاك أتيح له أن يشهد اجتماعا خطيرا اشترك فيه عشرة مندوبين من قلم المخابرات اليهودى بينهم أربع فتيات ، وانتهى الاجتماع بالموافقة على خطة جهنمية دبرت للقضاء على القوات المصرية ، بواسطة تسميم بعض الآبار التى تشرب منها ، وبث الغام خفيـة فى الطريق المنتظر أن تسلكها عما قريب !

ولم يكتف الفلسطينى الصـــغير الجرىء بهـــذه المعلومات التى وقف عليها ، بل استطاع أن يقتفى أثر مندوبى المخـــابرات اليهود عنـــد انصرافهم ، وأن يتسلل الى المعسكر الآخر القريب الذى عادوا اليـــه • وكانت الاسلاك الشائكة التى اجتازها الى هذا المعسكر هى التى مزقت ثيابه وأصـــابته بتلك الجروح • ولم يطل مكثه هناك بعد أن تحقق أن هـــذا المعسكر ليس الا مخزنا سريا هائلا للأسلحة والذخائر التى تزود بها قوات الاعداء • ولم يعبأ بجروحـــه الاولى ، ولا بالجروح الاخـــرى التى أصابته وهو يتسلل خارجا من بين شبكة الاســـلاك الشائكة الكثيفة • ومضى فى طريقه الينا باقصى سرعته ، وكلما اشتد به التعب والألم ، أو اعترضت سبيله العقبات والأخطار ، تذكر السر الهائل الذى وقف عليه ، فواصل سيره مدفوعا بالرغبـــة فى الانتقام لأسرته ووطنـــه من الاعداء الغادرين ، والرغبـــة فى تحـــذير أصـــدقائه المصريين وانقاذهم من المؤامرة التى دبرها لاهلاكهم أولئك الأعداء !

وقدر قائد الفرقة قيمة المعلومات التى جاء بها الفدائى الصغير «حسن ربيع» ، فسارع الى الاتصال بالقيادة العامة للقوات المصرية بفلســـطين ، ولم يمض الا قليـــل حتى تحققت القيادة صـــدق هـــذه المعلومات ، فرسمت على عجل ما رأت من الخطط المضـــادة الكفيلة باحبـــاط مؤامرة اليهود ، وبنسف ذلك المخزن الهائل الذى يعتزون بما فيه من أســـلحة وعتاد

وفى منتصف الليلة التـــالية ، ضربت القـــوات المصرية ضربتهـــا المفاجئـــة ، وكانت ضربة قاصـــمة قاضية ، أنزلت بالأعداء أكبر خسارة فى الاسلحة والذخائر بنسف ذلك المخزن السرى الكبير ، عدا خسائرهم فى الارواح

وخاب ما أملوه من وراء الالغـــام التى بثوها ، والآبار التى سمموها ، فقد تجنبت قواتنا المتقدمة فى يسر وسهولة خطر تلك الالغام والآبار ، ومضت فى طريقهـــا قدما تحرز انتصارا بعد انتصار • وكان الفضل الأول فى ذلك كله للمغامرة الجريئة التى قام بها حسن ربيع الفـــدائى الفلسطينى الصغير

ومن عجب أنه بقى بعد ذلك أياما لا يكف عن البكاء ، فى حين أنه لم يشاهد من قبل باكيا قط منذ فجعه اليهود بذبح أبويه واخـــوته • وما كـــان بكاؤه اذن الا بكاء الفـــرح والاغتباط باستطاعته الثأر لوطنـــه وأهله الأعزاء من أولئك الأعـــداء الأدنياء !



★ ألقت الآنسة « هيلين كيلر » ـ العمياء الصماء البكماء ، التي زارت مصر منذ وقت قريب ـ خطابا جاء فيه : « لقد قابلت كثيرين مبصرين ولكنهم برغم ذلك لا يرون شيئا من جمال الطبيعة وعظمة البحار وروعة النجوم في السماء وبريق الكنوز الدفينة في الكتب وفي حياة العظماء والفلاسفة ورجال الفكر . وعندي أن أمثال هؤلاء كان خيرا لهم أن يصابوا بالعمى ويعيشوا في دنيا الظلام الحسي ، ويعوضوا بأعينهم شعورا مرهفا وعقلا يقظا ووعيا ناضجا . فالظلمة الحقة هي ظلمة الجهل وبلادة الاحساس وضيق الفكر »

★ يتصل بمبنى « الكابتول » في الولايات المتحدة ـ حيث يجتمع الكونجرس الامريكي ـ دكان حلاق تدفع له الحكومة أجرا سنويا عما يؤديه من خدمات لمن يقصده من أعضاء الكونجرس

★ طلب « تشرشل » مرة من صديق له ـ يعد من كبار العلماء في انجلترا ـ أن يحسب له مقادير الشمبانيا ـ وهي مشروبه المفضل ـ التي شربها منذ طفولته . فحسبها ، واذا هي تكفي لملء عربة من عربات السكة الحديدية

★ ألقى أحد رؤساء الجامعات خطابا في حفل للخريجين ، جاء فيه : « غلطتنا الكبرى هي أننا ننظر الى التعليم « كغاية » نسعى اليها .. في حين ينبغي أن نعتبره نهجا نحرص على التزامه طالما بقينا على قيد الحياة ! »

★ يبلغ ما ينفقه أهل الولايات المتحدة الامريكية الآن في نوادي القمار المصرح بها هناك نحو ألفي بليون دولار ، أي ضعف ما ينفقونه على التعليم في عام !

★ كتب أحد الاسكتلنديين ـ وهم معروفون بالبخل الشديد ـ الى جريدة « لندن تايمز » يقول : « اذا لم تكف ادارة التحرير عن نشر الدعابات التي تصور بخل الاسكتلنديين ، فانني سوف أمتنع عن استعارة نسخ جريدتكم من جاري للاطلاع عليها ! »

* لما انتشر وباء الزهري في أوروبا عام ١٤٩٧ ، أصدر البرلمان الفرنسي مرسوما يقضي بالقاء كل مريض به يرى في الطريق العام في أقرب نهر . ولم يكن المرضى يستطيعون اخفاء مرضهم بسبب القروح المتقيحة في وجوههم ، ولما كان قليل منهم يستطيعون السباحة فقد مات معظمهم غرقا . وكان أكثر الأطباء حينذاك يرفضون علاج المرضى خشية أن تنتقل اليهم العدوى، وكانت طريقة العلاج تتلخص في دهن جسم المريض كله بالزئبق وادخاله في صندوق كبير مكتوب عليه « متعة محرمة تستغرق دقائق تجلب آلاما تدوم سنوات » ثم يوقد الفحم حول الصندوق حتى يتصبب جسم المريض عرقا . وكان أكثر المرضى يموتون بسبب هذا «العلاج» والباقون تبرأ قرحهم الظاهرة بتأثير الزئبق ، ولكن الميكروب يظل كامنا في أجسامهم

* تقدم بعض مدارس رياض الاطفال لتلاميذها قطعا من الحلوى في صورة الحروف الأبجدية في أول يوم يذهبون فيه اليها ، وذلك حتى تقترن فكرة التعليم في أذهانهم بشيء حبيب الى نفوسهم

* كان الطفل راسبا في معظم المواد ، ولما عرض على أبيه شهادته المدرسية ، وقد كتب في خانة التقدير العام « كسول جدا » ، ثار أبوه وراح يؤنبه على كسله . فقال له الابن : «لك حق يا أبي في تأنيبك اياي ، ولكنني أحب أن أعرف السبب في هذا الكسل ، أهو نتيجة الوراثة أم نتيجة البيئة ! »

* أصدرت احدى الولايات الامريكية قانونا يمنع الصيادلة من معاودة تركيب الأدوية المدونة في « الروشتات » بغير اذن الطبيب . فقد لوحظ أن المريض يستسهل معاودة تركيب الدواء دون أن يعرض نفسه على الطبيب مرة أخرى ، مما قد يضر بصحة المريض . ويحرم هذا القانون ايضا بيع قاتلات الميكروب بغير اذن الطبيب

* لا تزيد نسبة السود في الولايات المتحدة عن ١٠٪ من عدد سكانها ، ومع ذلك فان منهم ٤٥٪ من مدمني المخدرات جميعا وكذلك نحو ٧٥٪ من المجرمين الأحداث . ويعزو علماء النفس والاجتماع ذلك الى ما يحس به السود في قرارة نفوسهم من نقص ، وشعورهم باليأس والقلق وعدم الثقة بالنفس



* ألقى أحد مدرسي المدارس الثانوية خطابا بين الطلبة الذين أتموا مرحلة المدارس الثانوية ، قال فيه : « لا شك انكم ــ كغيركم الذين في مثل سنكم ــ قد بنيتم قصورا ضخاما في الهواء . وهذه «القصور» ينبغي ألا تهدم ، وانما يجب عليكم أن تنشئوا تحتها الأسس حتى تحملها وتدعمها .. ولتعلموا أن أجل الاعمال أتمها رجال احتفظوا بمقدرتهم على أن يحلموا أجمل الاحلام حتى آخر سني حياتهم »

* وجدت رسالة من أحد كبار الأدباء الى صديق له يقول فيها عن حبيبته : « حالما رأيتها أحسست أن جميع الاحصاءات الخاصة بتعداد السكان ، احصاءات خاطئة لا أساس لها من الصحة ، فانه لا يمكن أن يكون في العالم سوى شخص واحد ، هو تلك الحسناء التي رأيتها ! »



* تضايقت أم من ولدها الشرس — الذي كثرت شكوى أصحابه من عضه اياهم ، وهو في نفس الوقت لا يأكل الا قليلا — فقدمت له يوما « سندويتشا » وقالت له : « عض هذا السندويتش ! » فتطلع الصبي اليها لحظة ثم قال : « ولكن لماذا أعضه وهو لم يفعل لي شيئا ! »

* سئل سقراط قبيل محاكمته : «ما هي أعز أمنية عندك ؟» . فقال : « أن أصعد الى أعلى مكان في أثينا وأنادي بأعلى صوتي قائلا : أيها الرفاق ، لماذا تتهالكون على جمع المال وتفنون أعز سني حياتكم في عبادة الذهب ، في حين تبذلون جهدا قليلا جدا — بل انكم لا تعنون اطلاقا — بالعناية بأطفالكم الذين ستضطرون يوما لأن تتركوا لهم كل شيء ! »

* كتب أحد الفلاسفة المحدثين يقول : « ان نصف متاعب الناس في هذه الحياة ، تعزى الى تسرعهم بقول « نعم » وعدم قولهم « لا » بالسرعة الواجبة »

* تقوم بعض مدارس الاطفال الآن بتدريس التلاميذ قواعد المرور ، فهي تخصص لهم حصصا يركبون فيها دراجات صغيرة ذات ثلاث عجلات . ويقوم أحد رجال المرور بتفهيمهم طرق السير الآمنة ومعاني العلامات الضوئية . ويقول أصحاب هذه الفكرة ان خير وسيلة لتفادي تهور الشبان وزيادة أخطار الطرق ، هي غرس قواعد المرور في نفوسهم وتدريبهم على مراعاة نظامه وهم ما يزالون في مرحلة الطفولة

* طلب أحد علماء النفس من مريضة يقوم بتحليل نفسيتها أن تروي له الحلم الذي رأته في ليلتها السابقة ، فقالت : « حلمت أنني كنت أمشي في أكبر طرقات العاصمة وأكثرها ازدحاما ، وليس على جسمي من الملابس سوى قبعة فوق رأسي » . فقال الطبيب : « وهل أخجلك ذلك ؟ » . فقالت : « طبعا ، كنت في أشد حالات الخجل .. لقد كانت القبعة من الطراز القديم ، فقد اشتريتها منذ عام ! »

* يقضي الدكتور «وليم مرجان» — وهو من كبار الجراحين العالميين — ثلاثة أسابيع من كل عام متنقلا في الأحياء الفقيرة لعلاج المرضى واجراء الجراحات لهم بغير أجر . وقد أجرى أثناء هذه الاسابيع في السنوات الاخيرة أكثر من خمسة آلاف جراحة . ويقول هذا العالم : « ان أهنأ أوقات السنة عندي ، هي هذه الفترة التي أخصصها للعلاج المجاني ، ولا يستطيع طبيب أن يدرك مقدار المتعة التي يستخلصها من مثل هذه « الاجازة » حتى يجربها بنفسه »



يتنبأ احد العلماء بذيوع اجهزة تليفزيون صغيرة تثبت فى قبعات النساء بحيث يستطعن التسلى بها فى اوقات الفراغ

* قال المحامى لشاهد فى احدى القضايا : « تقول انك كنت على بعد عشرين مترا من موقع الحادثة .. فعلى أى بعد تستطيع ان ترى بوضوح ؟ » . فقال الشاهد : « حينما أستيقظ صباحا أرى الشمس بوضوح .. وهم يقولون انها تبعد عنا بما يزيد عن ٩٣ مليون ميل ! »

* سأل سائح أحد الأدلاء وهو يشير الى تمثال بأحد المتاحف : « كم عمر هذا التمثال ؟ » . فأجاب الدليل : « ثمانية آلاف سنة وخمسة أشهر ! » . فضحك السائح ، وقال : « ولكن لماذا أضفت هذه الأشهر ؟ » فأجاب الدليل : « لأن عمر التمثال كان ثمانية آلاف سنة حينما حضرت الى هنا ، ولى الآن فى العمل خمسة أشهر ! »

* من القوانين الغريبة فى احدى جزر المحيط الهادى ، قانون يحظر على أى أحد ــ سوى حاكم الجزيرة ــ الاحتفاظ بإناث الكلاب !

* أراد المجلس البلدى لاحدى المدن فى استراليا ، أن يزرع اشجارا للزينة على جانبى طريق موصل لعدد من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية . ولكن المسئولين خشوا على الأشجار من عبث الأطفال بها ، فجمعوا الأطفال وألقوا عليهم درسا فى زراعة الشجر وفوائده ، وفى اليوم المحدد لزراعة الشجر أرسلوا فى طلبهم وقسموهم فرقا وجعلوا كل ثلاثة يشتركون فى زراعة شجرة .. ثم يثبتون بها لافتة كتب عليها أسم زارعيها ، وقد نجحت هذه الطريقة وحالت دون عبث الأطفال بالشجر ، بل انهم غدوا يتطوعون بالعناية به

أقصوصة مصرية



هدية

بقلم الأستاذ محمود تيمور

كيف لا تكون « حسنية » زوجة سعيدة ؟..

لا سبيل الى الشك فى سعادتها ، فهى تحب زوجها ، وزوجها يحبها ، والود بينهما أوضح من أن يحتاج الى دليل ..

حياة مطمئنة ، تهادت بهما وادعة رفيقة خلال السنوات الخمس التى قضياها زوجين .. لم يعكر صفو علاقتهما شوب ، ولم ينشب بينهما كبير خلاف

كانت « حسنية » تستمرىء هذه الأفكار هانئة مغتبطة ، وهى مائلة فى مستشرف الدار ترمى بنظرها الى الأفق البعيد ..

وما كانت هذه أول مرة تتحدث فيها الى نفسها بما تنعم به من هدوء بال ، فان المستشرف طالما سجل لها طمأنينة قلبها ، وصدرها تتناجى فيه تلك الخواطر الرقاق . بيد أنها على الرغم من ذلك كله ، لا تملك أن



تكتسم الآن ما تحس به من طارىء جديد ... من قلق لا تعرف له مأتى

وشرد بها الفكر ..

انها وفية لزوجها ، وان زوجها وفى لها أيضا ، لا شبهة فى وفائه ولا ريب . وماذا بعد الوفاء ؟.. حسب الزوج ان يكون وفيا ، وليكن بعد ذلك ما يكون !

الزوجة فى مكنتها ان تغفر لرجلها كل ما قد يسوءها به من متاعب ومناكدات ، الا ان يخونها ، فما للخيانة باب الى الغفران . ليست هذه الخيانة الا قذيفة صائبة تهدم عش الزوجية على رأس صاحبيه جميعا ، فلا تدعه الا هشيما تذروه الرياح

اى جديد فى حياة « حسنية » يسوغ لهذا القلق ان يغشى افق حياتها الصحو ؟

لقد خرج زوجها من الدار فى الغداة ، كما تعود .. وجهته مقر المحكمة التى يستقبل فيها قضاياه ، وتحت ابطه حقيبة المحاماة . لقد اصاب الرجل فطوره مع زوجه ، وما كاد يهم بالخروج ، حتى أودع خدها قبلة المحبة والوفاء ...

كل شىء يجرى فى عنانه ، كما هو مألوف ، الا تلك الغاشية من القلق تحسها « حسنية » واغلة تغزو حصنها الآمن المكين ...

القلق الصحيح لا يساور الزوجة الا حين تظن بزوجها الظنون ، فاذا هو فى حسبانها غير حافظ للأمانة ولا راع للعهد ... وان « حسنية » لواثقة بزوجها اى وثوق ، فكيف لهذا القلق العابر ان يكون ؟

ترفعت « حسنية » عن تلك الصغائر التى تتهافت عليها الزوجات الغيريات ، فما سولت لها نفسها ان ترتصد لرجلها ترقب حركاته وتصرفاته ، أو تؤول ما يلفظ من قول ، او تتفقد ما له من خاصة أوراق ، او تتفرس فى ملامحه لتستشف سريرته الخافية .. فى معتقد « حسنية » أن الصراحة والمجاهرة رأس الحكمة ، وان الحيل والمداورات لا تليق بكرائم الزوجات

▭

هذا زوجها يقسم حياته قسمة مناصفة .. فيهب زوجته شطرها ، ويحتفظ لقضاياه بالشطر الآخر ، وليس لديه بعد ذلك من فضلة يسخو بها على أحد ...

انه محام نابه الذكر ، شهدته يوما فكان عندها مثار اعجاب : طلاقة لسان ، وسرعة بديهة ، الى جبين مشرق ، ونظرات تتوقد ، وفوق ذلك كله زى أنيق يدل على ذوق رفيع ...

وكان بينهما الزواج ...

فواصل الرجل ما هو معهود من اناقته ، ولكن الزوجة تلاحظ اليوم انه أحرص على التأنق فى الملبس ، والتفنن فى التطرية ، وما كان لهذه الظاهرة أن تثير فى نفسها شيئا ، فهو من أجلها يتأنق ، ولها يتطيب ويتزين ، وليس لذلك مغزى الا انه يبتغى مرضاتها بكل سبيل

زوجها فى رائعة شبابه ، وفى

مستهل سعيه .. هدفه ان يدين له شرف الشهرة ، وأن يتوافر له مجد الثراء ، وهو الى هدفه ناشط الخطو يشق الطريق .. عنده أن الشهرة والثراء توأمان ، فمن كان مشهورا سلك اليه المال سبيلا ، ومن كان ذا مال تواثبت اليه الشهرة من كل مكان ، فحيثما تجد أحدهما تلق الآخر فى ركابه ... وكان هذا الزوج حريصا على التماسهما معا فى آن ، ليظفر بهما معا على أوسع نطاق ، وانه لبالغ مأربه فى وقت آت ، وكل آت قريب

□

ومما جنح اليه الرجل فى حياته ان يكون مقتصدا ما قدر ، حتى كان الى التقشف اميل ، متوخيا أن تتجمع لديه فى اقصر مرحلة خميرة ثروة ، ونواة رأس مال. وكان لزوجته فضل مال انتهى اليها بالارث ، وانه لجدير أن يعين ناشئا فى بناء مجده ، وتنمية موارده ، اذا أحسن تثميره ... وهل تأبى « حسنية » أن تسلم مالها لزوجها يديره ، وهى التى وثقت به ، وآمنت بأنه لم يطلب يدها يوم تزوجها من أجل هذا المال ، ولكنه طلب يدها من أجل الحب ، حبه اياها ، من اجله وحده

لقد أحبها « احمد » منذ النظرة الاولى ، وما برح بها مشغوف القلب على توالى السنين الخمس ، كشأنه فى اليوم الاول . فلا غرو أن تطلق يده فى مالها ، وأن تشعر بالطمأنينة الى حزمه وحكمته فى تصرفه ...

حقا كانت فى بعض الأحيان تتبرم بامعانه فى الاقتصاد ، وتضيق بحرمانها ما تتطلع اليه نفسها من زينة وملبس . بيد أن الذى لاشك فيه عند « حسنية » أنها ان ضاقت اليوم شيئا وتبرمت شيئا ، فذلك لخيرها ولخير زوجها معا فى غدهما المرجو ..

شدما تزهى « حسنية » بزوجها محاميا مرموق الاسم .. وترى من حقه عليها أن تعينه على أن يكسب لها قطوف ذلك الفخار ، فهى تهيىء له فرصة العمل فى البيت ، لا تشغله فيها بشىء .. فيقضى وقته الأطول خاليا فى حجرته ، عاكفا على أضابيره وأسانيده ومراجعه

وان « حسنية » لتستهزىء بكل زوجة تغار على رجلها من عمله وما يتصل به : أوراقه التى يودعها اكثر نظراته ، مكتبه الذى يستأثر بأطيب ساعاته ، دنياه الخاصة التى تملك عليه عواطفه ونزعاته. هيهات أن تغار « حسنية » من حجرة « احمد » وما حوت .. بل انها لتستشعر لهذه الحجرة وما فيها حرمة وتجلة ، فهى تتعهدها تنظيفا وتنسيقا ورعاية . وبخاصة ذلك الصوان الذى اختصه زوجها بأسرار عمله ، واستأمنه على جسام المستندات

على أن « حسنية » مع ذلك تعاتب نفسها فى الفينة بعد الفينة على أن صورة هذا الصوان لا تبرح مخيلتها ، مثيرة فى دخيلتها غرائب الوساوس

يا عجبا .. انه صوان كسائر ما فى البيت من اصونة ، ولكنها تراه

يقبع في زاوية من الحجرة جهم الصفحة ، كأنه صنم متأله يأبى أن يطلع احدا على غيبه

وحقا لم تطلب « حسنية » الى زوجها مرة أن يترك لها مفتاح هذا الصوان لتستجلي طواياه ، فقد عز على كبريائها أن تنزل الى هذا المطلب ، وانتظرت أن يبادئها زوجها بذلك من تلقاء نفسه ، الا أنه لم يفعل ...

▭

ولكن هل لذلك كبير شأن ؟ وماذا في الصوان الا ما تعلم من اسانيد يخشى عليها زوجها الضياع ، فهو يحتفظ بها في ذلك الحرز الحريز ، يحكم اغلاقه ، ولا يدع لأحد ان ينفذ الى ما فيه

واكبر ما كان يسوءها من منظر ذلك الصوان العتى أنها تشعر كأنه ينظر اليها عاقد الجبين ، شامخ الأنف ، يقول : « انى أعرف من أمر زوجك فوق ما تعرفين ، وأحفظ من أسراره ما ليس لك به علم »

لا تنسى « حسنية » يوما وفدت فيه على زوجها وهو وراء مكتبه يعمل ، فالفت نفسها في مجرى الحديث تطلق ضحكة مجلجلة ، ولما سألها زوجها : « ماذا يضحكها ، والحديث جد ؟ » . اشارت الى الصوان تقول : « حانت منى نظرة الى هذا العجوز الدميم ، فاثار سخريتي ... الا تراه خليقا بأن أضحك منه ؟ »

فابتسم الزوج مجيبا : « ربما ، ولكنه على أية حال وفى امين .. وحسبه ذلك ! »

فصاحت « حسنية » تعقب عليه بقولها :

— لم يعد لائقا بالعصر الحديث .. وأنت رجل تجديد ، فما ابقاؤك عليه ؟

— وماذا تريدينني أن أصنع به ؟

— تستبدل به صوانا آخر محدث الطراز

— يعز على أن افرط فيه بعد هذه الصحبة المديدة

— وما يدعونا الى ان نسلمه .. فلننقله الى المطهى يطمئن فيه الى ركن ...

فهمهم « احمد » : « فكرة صائبة ... لها يوم ننفذها فيه »

ولكن الصوان ما فتىء قائما في مكانه لا يريمه ، بل لقد ازداد على الايام تأصلا وثبات مقام .. فتراه « حسنية » كأنما يبدى لها عنجهيته وصلفه ، وكأنما ينتفخ بأسراره وخباياه ، فتحسه يحدجها بأنظار زراية وشماتة ، ولسان حاله يقول : « انى أعرف من أمر زوجك فوق ما تعرفين ، واحفظ من اسراره ما ليس لك به علم »

▭

تواردت هذه الصور والذكريات والخواطر كأسراب الطير تحوم في مخيلة « حسنية » وهي في مستشرف الدار ، تسرح النظر حيث تسطع الشمس على جبين السماء . وما لبثت ان أحست بالصداع يغزو رأسها . انه يعروها بغتة ، دون

مسوغ .. وانها لتضيق بهـذا الصداع ذرعا ، فلو تركته يستفحل لأحال يومها جحيما من الآلام

ليت زوجها الساعة حاضر ، اذن لأسعفها بحبة من ذلك الدواء القوى الأثر الذى اهتدى اليه منذ قليل ، وجربه غير مرة فى مقاومة الدوار الذى ينتابه من الكد والسهر. الدواء يستأثر به الزوج ، خشية أن تعبث به خدم الدار ، والزوج يصون دواءه فى مكان حصين ، فى ذلك الصوان العتى الذى يستأمنه — فيما يزعم — على مكنوناته ونفائسه . وان «حسنية» أمضت سنيها الخمس فى صحبــة زوجها لا تذكر فى ساعة منهـا ان مفتاح الصوان وقع فى يدها ، فهـو فى حوزة الزوج لا يهمـله هنـا او هنالك فى ليل أو فى نهار

□

حتم أن تصبر على الصداع حتى يقدم الزوج بعـد الظهـيرة ، الا ان الصداع لا يقف عند حد ، ولم يعد للزوجة باحتماله طوق ، وانها لحماقة وبلاهة أن تبذل نفسها لهذا الشقاء وما ينبغى « لأحمد » ان يرضاه لها بحال .. لو انها استطاعت الآن أن تفتح الصوان المغلق ، وان تحصـل على حبة من هذا الدواء الناجع ، لما كان عليها فى ذلك من تثريب .. وهل يلومها الزوج الودود على انها التمست سـبيل النجـاة من الم وجيع ؟ . ولكن كيف الوسيلة الى الدواء ، وليس ثمة مفتاح للصوان ؟

وضربت جبهتها بغتة ، واذا هى تهرع الى حزمة من المفـاتيح كانت تحتفظ بها فى أحد الصناديق ، وكان من دأب «حسنية» أنها اذا استغنت عن مفتاح لسبب من الأسـباب لم تهمله ، وقدرت أنها ربما احتاجت اليه فى يوم يجىء ، فاجتمعت لهـا تلك الحزمة الوافرة من المفاتيح على كر الأيام ، وما هى الا ان ذهبت بتلك المفاتيح نحو الصوان العتى ، ووقفت قبالته فترة لا تتحرك ، وهى تحس الهيبة والاحجام ، وخيل اليها أن الصوان يعبس أكثر مما هو عابس ، وكأنه يهتف بها ينهاها أن تفعـل ، واشتد وجيب قلبها ، وثارت على نفسها محنقة .. ماذا يبطىء بها ؟.. هذا صوان زوجها ، شريك حياتها ، وما يملك الزوج شيئا الا وهو للزوجة حق مباح !

واندفعت تجرب المفاتيح ، وهذا العجوز العتيـد يستعصى عليهـا ، وكأنه يحمى حوزته من غزوتهـا . يا للويل !.. أتعيـا هـذه المفاتيح باقتحام تلك القلعة المتهدمة البالية ؟

جدت « حسنية » فى تجـربة المفاتيح : أنفاسها تتدارك ، وجبينها يندى ، ثم امسكت لحظـات تمسح العرق ، وتتنفس من الاعمـاق ، وطار بهـا الفكر فى أجواء شتى ..

أواثقة هى بأن زوجها لم يلحقـه تغيير ؟ لقد أخذت عليه بعض هنات كانت منه عفوا بلا قصد .. فمرة سقطت من حافظـة نقوده ورقة ، فلمـا انحنت عليهـا تريد التقاطها سبقها الرجـل اليهـا ، ودسها فى حافظته عجلان يقول : « لا تهتمى.. ورقة ليست بذات بال .. سند غير مهم ! »

أحقا كانت الورقة سندا مهما أو غير مهم ؟.. ولماذا لم يدع زوجه تطلع عليها ؟.. وهذه المكالمات التليفونية التى تلحظ فى بعضها أن زوجها أحرص ما يكون على الغموض والابهام والاقتضاب .. قاتل الله ظنون السوء، وما يجوز « لحسنية » أن تستسلم لأوهام على غير أساس

واحست الزوجة أن الصداع يكاد يفلق رأسها .. واضطربت المفاتيح فى يدها ، فعادت تبتغى الحصول على الدواء بتجربة المفاتيح عودا على بدء . وفوجئت « حسنية » بأن الغلق يلين فى دورة مفتاح ، وتحرك باب الصوان ينفرج .. فخفق قلب الزوجة ، وهى تواجه فى وضح النهار أسرار ذلك القلب الكتوم . وهبت عليها رائحة غريبة يشوبها غبار ، فمثلت تقلب النظر فى ارجاء الصوان يستبد بها الفضول ..

تعسا له من صوان ترب !.. هذه أضابير مكدسة ، وتلك رسائل مبعثرة ، وبينها دفاتر مهملة .. الا ما أتعس ذلك الكنز الذى يستأثر الزوج بحفظه ، ويحرص على اخفائه عن العيون !..

حسبه الله من رجل ...

لماذا لم يعهد بصوانه الى الزوجة تتعهده وتتفقده ، وتميط عنه ما يعلق به من غبرات ؟.. ومدت يدها الى بعض ما حوى الصوان تقلبه فى عجلة ، وكلما فرغت من تقليب شىء مدت يدها الى غيره تتفحصه ، وقد بدا عليها تحمس واهتمام

وتطاير الغبار الى خياشيمها يزحمها ، ولكنها لم تعبأ به ، فهى مجدة فى النكث والتقليب .. وعثرت يدها عفوا بلفيفة تكمن خلف الأضابير ، فجذبتها على الفور ، وكانت مغلفة بورق شفاف ، فنزعت عنها الغلاف فى اهتياج ، فتجلت لها علبة مكسوة بالمخمل الأرجوانى مما تصان فيه الحلى .. فأخذ فؤادها يرجف ، ونظراتها تضطرب ، وراحت تفتح العلبة ، فخطف بصرها سوار مرصع بالماس ، وزوت الزوجة ما بين حاجبيها تتساءل : سوار يلقيه زوجها فى ذلك الجب .. بعيدا عن مرمى النظر .. لمن يكون ؟

وكأنما طمع السوار أن يجيب ، فكشف عن جانب من بطاقة رشيقة ، مدت « حسنية » اليها اصبعيها فانتزعتها تقرأ : « الى سوسن الحبيبة .. من الوفى احمد »

وكأنما لمستها صاعقة هزت كيانها كله ، وتراءت لعينيها غمامة تحجب عنها ما حولها ، ولكنها تمالكت ، وما عتمت أن اقبلت على السوار تحدق اليه فى غيظ كظيم .. هدية مختارة ما أغلى وما أبدع .. ولاسيما اذا جاء بها محام ناشىء يقتر فى الانفاق على بيته ، ويعول على ثروة زوجته

ورفعت يدها تريد أن تقذف بالسوار فى عرض الحجرة ، وبين جنبيها مرجل يحتدم ، بيد أنها سمعت فى هذه اللحظة صرير باب الشقة ينفتح ، ووقع خطوات تتتابع...انها خطوات «احمد» !.. والفت نفسها تدس فى صدرها العلبة منطوية على السوار ، وعجلت الى

باب الصوان تغلقه ، وانفتلت من الحجرة ، فاذا هى تلتقى بزوجها وجها لوجه

وفطن الرجل الى ما يبدو على سماتها من شحوب ، فسالها : « ما بك ؟ »

فأجابت وهى تجاهد فى اخفاء الأمر : « سؤال عجيب ... ماذا تقصد ؟ »

فرفع جفنيه يتفحصها ، وازدادت هى من غضب واضطراب ، فقال : « سألتك ما بك ؟.. هناك شىء بلا ريب .. صارحينى ! »

فتضاحكت مستهزئة تقول : « أصارحك ... ولم لا وأنت مثال الرجل الصريح ؟ »

ـ أقسمت أن فى الأمر سرا ، وانك لغضبى !

فصاحت تواصل ضحكتها البشعة :

ـ أتراني غضبى ؟ وهل يسوءك ان أغضب ؟

ـ ما هذه المعميات ؟

ـ دعك من المعميات ، وأجبنى : فيم عودك على غير المألوف ، ولما يمض على خروجك الا وقت قصير ؟

ـ نسيت حافظة نقودى ، فرجعت آخذها

ـ بل انك رجعت لتتجسس على ، ولتعلم ماذا افعل باشيائك فى اثناء مغيبك

ـ ما خطر لى من هذا شىء .. وما رجعت الا من أجل حافظة نقودى التى نسيتها

ـ بل انت نسيت ما هواهم ... نسيت هذه !

وفيما كانت تنطق بجملتها الاخرى ، ضربت يدها فى صدرها تخرج علبة السوار ، وتدفع بها فى وجهه .. واستأنفت قولها مهتاجة :

ـ هديتك لمن تحب ...

فاكفهر وجه الرجل ، وهو يرمق العلبة . ثم همهم :

ـ انت فتحت الصوان ؟

ـ فتحته ليكشف لى خداعك .. من «سوسن» التى تخصها بهديتك ؟

وتعالى صياحها ، وما لبث ان مازجه نشيج ، وهى تردد :

ـ من ؟ أجبنى .. أريد ان أعلم كل شىء . كفى ما كان من نفاقك ومن غشك ؟

وهجمت عليه تلكم صدره بجمع يدها وهى تقول : « لن يكون لى معك بقاء بعد الآن »

واحتد شهيقها ونحيبها ، ثم احست بقواها تنهار ، فتهاوت على اديم الارض ، فاحتملها الزوج الى المتكأ ، ومددها عليه ، وهو يقول : « لماذا تثيرين نفسك هذه الثورة ؟ »

وراح يسعفها ببعض المنعشات ، وهو يغيب عنها مرة بعد مرة ، ريثما يجلب كوب الماء ، أو قنينة العطر ، أو غيرهما من الأشياء

ورافقها على المتكأ يدلك يديها ، ويربت كتفها ، ويلاطف جبينها ، ويناجيها بأعذب الكلام ... فجعلت تستفيق شيئا ، وهى ترفع جفنها وتطبقه ، وتبعث بعض التنهدات . وقال لها « احمد » فى

تحنان : « لقد تعجلت فى الفهم ، وأسأت بى الظن »

فعالجت القول ترد عليه :

ــ كفى ما كان !

ــ ستعرفين انك توهمت شيئا لا حقيقة له

فسددت اليه نظرة محسور اسيف ، فأقبل عليها يكمل قوله واضح النبرات :

ــ ايدور فى خلدك انى اخون عهدك ؟ ايكون جزاء الوفاء ظن السوء ؟ سامحك الله !

ــ وهذا السوار ؟

فصاح :

ــ انه هديتى اليك ، وقد أفسدت على خطتى وتدبيرى ، اذ كنت مزمعا ان افاجئك به الليلة ابتهاجا بكسب قضية الأقطان الكبرى

ــ و « سوسن » ؟

ــ لا وجود لها الا فى مخيلتك ، وقد راعنى أن تلفظى باسم لا أعرف له مسمى

فاشرأبت « حسنية » اليه متعجبة حيرى تقول : « البطاقة مكتوب فيها اسم « سوسن » ... أين العلبة ؟ »

وابرز لها العلبة ، وفتحها فى تؤدة ، فتجلى السوار باهر اللألاء يبدو خلفه جانب البطاقة ، فأسرعت « حسنية » تجذبها اليها ، وتقرأ :

« الى سوسو الحبيبة .. من الوفى احمد »

فابتدر الرجل يقول : « أليس هذا هو الاسم الذى كنت أناديك به فى مستهل عهدنا بالزواج ؟ ألست « سوسو » ؟ فاين « سوسن » التى تزعمين ! »

وتراقصت ومضات الخواطر فى راس « حسنية » ينفى بعضها بعضا ، ويختلط بعضها ببعض ...

□

اقرأت اسم « سوسن » حقا فى البطاقة ، أم خدعتها السرعة والتهيج ، فحرفت الاسم ؟.. أصادق زوجها « احمد » فى أن السوار لها هدية وفى ؟

وتسامت ببصرها الى الرجل تتفرس وتستوثق ، فواجهها بنظرة حنان واخلاص ، وعلى معارف وجهه بشر واطمئنان . وما لبث ان اقترب منها ، حتى لامس فمه خدها ، وهو يهمس : « اما زال قلبك على غضبان ؟ »

واذا شفاههما تتلاقى فى قبلة شيقة ، واذا « حسنية » تطوق « أحمد » بذراعيها وهى تجيب :

ــ انت ادرى بمكنون قلبى !...

محمود تيمور

سحر الجنوب

بقلم

من نسيم الصَّبا بُعَيدَ الغروبِ ... هاتِ ترنيمةَ الجنوبِ الحبيبِ
إنه الحسنُ فى أرق معانيـ ... ـه تجلت آياتُه للبيب
تقرأ السحرَ فى الطبيعةِ ، فى الأنـ ... ـداء ، فى خُضرة الأديم الخصيب
فى صفاء الغدران ، فى رقة الأنـ ... ـسامِ ، فى صفْحة الأصيل الخضيب
فى وميضِ البروقِ ، فى ثورة الأجـ ... ـواء ، فى غضبةِ الخريف الرهيب
حُللٌ من مفاتن السحر شتّى ... وجلالٌ ملءُ الفضاء الرحيب !
إيه يا جنـةً نسيتُ لديها ... ما اعترانى من الأسى والشُغوب
شاقنى جُرُكُ الضحوكُ ، وأغرا ... نى بإصباحه السنّى الخلوب
وسبانى الأصيلُ والشمس تهدى ... سِحر إشعاعها قُبَيْلَ المغيب
إن يوماً قضيتُه عند « سوبا ... ط » بعيداً من عاذلى ورقيبى
شدَّ ما أطربَ الفؤادَ وأغرى ... مُهجتى بالغــرام والتشبيب
ذلك النهرُ كم تطيبُ لديه ... همساتُ الهوى ونجوى القلوب
وإذا هبت الهَبوبُ عليـه ... فالشذى من نُفاح تلك الهبوب !
أرأيتَ الأزهارَ فى شطه النضـ ... ـرِ تحيّي الندى بثغر شَنيب ؟
أو سمعتَ الأطيارَ فى مطلع الفجـ ... ـرِ تُغنّى لحنَ الصباح الطروب ؟
فتنتْنى ضحىً فتاة من « الشلـ ... ـلك » كساها ثوبُ الجمال المهيب !
حملتْ جَرّةَ المياه وراحت ... تتثنّى مِثل القضيبِ الرطيب
غادةٌ تسلُبُ الحلىّ نُهاهُ ... وترُدّ المنــاءَ للمسلوب
كل ما فى الجنوب نبعٌ من السحـ ... ـرِ ووَقدٌ من الهوى المشبوب
جلَّ من أبدع الجمال ليُفنى ... فى معانى الجمــال كل منيب !
سوف نسعى إليك يا كنزنا الغا ... لى فلا تخشَ من خِداع الغريب
إن ضمَّ الجنوب وقف علينا ... باتجاهِ الشمال نحو الجنوب !

مبارك صالح المغربي
مأمور إصلاحية الأحداث بواد مدنى

« لا خـير يرجى منـكم ـ معشر الغربيين ـ ما دمتم تأكلون اللحـوم ولا تلتزمون العفـة فى حيـاتكم »

عشت مع ناسك فى الهند

توطدت عرى الصداقة بينى وبين احد أولئك الناسكين الهنـود الذين يسمونهم هناك « سادهو » . وهم أهـل وقار وحكمـة .. يعيش الواحد منهم طول حياته أعزب فقيرا متوهما أنه « روح » طاهرة نقية ، وأن روحه لن تعود بعـد الموت الى الحياة الدنيا لتتقمص مخلوقات أخرى فى دورات متعاقبة ـ يعتقد رجال الهنـدوس انها قد تبلغ ٣٣٣ الف دورة ـ كما يحدث لأرواح غيرهم من النـاس . ويبلـغ عدد أولئك الناسكين فى الهـند خمسة ملايين رجل

وقد سـافرت مع صـديقى « السادهو » الى كثـير من أنحـاء الهند المختلفة . وقضيت معه شهرا فى مدينة « هاردوار » على شاطىء نهر « الجانج » ، ويعدها الهندوس أكرم المدن السبع المقدسة فى الهند ، لذلك حرم فيها بيع اللحوم والبيض والسمك . وعلى سور الجسر الذى يؤدى اليها عبر « الجانج » توجـد لافتة كتب عليها باللغات الهنـدية والأردية والانجليزية « ممنوع مرور غير الهندوس »

وقد سألت اثناء اقامتى بالمعبد كاهنـا شابا عن السر فى تحـريم الزواج على طائفـة « السادهو » فقال : « لا بد لتطهـير النفس والسمو بهـا الى الكمال من قمع الشهوات ، ولا خير يرجى منكم ـ معشر الغربيـين ـ ما دمتم تأكلون اللحوم ولا تلتزمون العفة فى حياتكم ، ولا تستيقظون فى ساعة مبكرة من الصباح لترتلوا الكتب المقدسة قبل ان تبدأوا أعمالكم »

ولقـد سمعت أقوالا كهـذه من كثـيرين غيره من ناسكيهم ورجال دينهم

وغادرت « هاردوار » مع طائفة من « السادهو » الى مدينة فى مقاطعة « البنجاب » . وكانت الجمعيـة الدينية بالمدينة قد اتخذت جميـع الترتيبات لاستقبالنا واقامتنا بهـا يومين . وكان فى استقبالنا بمحطة السكة الحديدية جمع غفير من التجار والفـلاحين معهم طاقات من الزهور القوها تحت أقدامنا ، وعدد كبـير من النساء ، كن يركعن امامنا ليقبلن اقدامنـا . ومع أننى كنت ألبس قمصا « سبور » وبنطلونا وصندلا

ازرق ، فقد توهموا أنني ما دمت في صحبة « السادهو » فلا بد انني أيضا « روح عظيم » ..!

وفي الليلة الاولى ، زخر المعبد الذي توجهنا اليه بوفود من الزائرين ، لايقل عددهم عن ثلاثة آلاف نسمة. وقد لزموا الصمت جميعا وشخصوا بأبصارهم نحو المنصة التي جلس عليها «السادهو» وأنا الى جوارهم. واحتشد خارج المعبد نحو الف نسمة آخرين ، لكي يصغوا لعظة « السادهو » من مكبرات الصوت

وقد استهل الخطيب حديثه قائلا : « أخواتي واخوتي .. لاشك انه يسعدكم الليلة ان تسمعوا اقوال السادهو ! » ، ثم اخذ يتحدث في الاربعين دقيقة التالية عن رضاء الآلهة وأهداف الحياة وتطهير النفس ، وما الى ذلك . ولم أسمع عظة من « سادهو » الا وقال فيها : « اياكم وقتل البقر وأكل لحمه ، أو الذهاب الى السينما .. ولا تلبسوا زيا أجنبيا ولا تقربوا الخمر. أكثروا من الصلاة في خلواتكم او في اجتماعات السادهو ، وأعطوا أولئك القديسين من مالكم ما استطعتم »

ولما انتهى اجتماع المساء انتقلنا الى بيت أحد الوجهاء الأثرياء فتناولنا عشاء نباتيا . فلما فرغنا من الاكل ، اتى النساء اللاتي أعددن الطعام ليباركهن « السادهو » ، ثم انتقلنا الى غرف النوم ، وقد شاركني غرفتي أصغر أولئك «السادهو» ، وكان شابا قد أتم علومه في أوربا قبل أن يسلك طريق النسك

وفي اليوم التالي ، اقبل الى غرفتنا عديد من النساء ، شابات وعجائز ، لكي يستشرن صديقي في مشاكلهن الخاصة . قالت احداهن : « مات زوجي ، وأسرته لا تفتأ الآن تضايقني وتنغص على حياتي بمختلف الطرق . فماذا أفعل ؟ » ، فقال السادهو : « ان هذه المعاكسات امتحان من الآلهة لتطهر نفسك من الآثام ، فتوجهي الى الآلهة بقلبك ، تهن آلامك وتطمئن نفسك». ودخلت حسناء في مقتبل العمر فجثت على الارض وراحت تمسح قدميه بشعرها وهي تبكي قائلة : « كيف أركز تفكيري في الهي ؟ » . فقال لها : « بأن تؤمني به ايمانا عميقا ، فان الايمان الصادق يحقق الرغبات »

ان الهندوس يعتقدون أن للسادهو منزلة خاصة عند الآلهة ، بل ان بعض كتبهم المقدسة تصور الاله « رام » وزوجته « سيتا » وهما يغسلان قدمي أحد رجال السادهو ، فليس عجيبا اذن أن يسافر بعض متعبديهم أميالا عديدة حتى يلقوا أحدهم ليتبركوا به ويسألوه النصح في مشاكلهم

[عن مجلة « ذي ريبورتر »]

◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الفضيلة

هى الغرض الأسمى من التعليم

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشى
المراقب العام لتعليم البنات بالمعارف

لا أبالغ اذا قلت ان الغرض الأسمى من التربية هو تربية الخلق الكامل ، واختيار الفضيلة ، وتجنب الرذيلة. والغرض من التربية الخلقية تكوين شعب كريم الخلق ، قوى العزيمة ، مهذب فى أقواله وأفعاله ، نبيل فى تصرفاته . وليس معنى هذا أن نقلل العناية بالتربية الجسمية أو العقلية ، بل نعنى بالناحية الخلقية وتكوين الخلق ، كما نعنى بالناحية الجسمية ، والناحية العقلية والعلمية ، فالانسان فى حاجة الى قوة فى الجسم ، وسلامة فى العقل ، وكمال فى الخلق ، بحيث يعنى بجسمه ، ويفكر بنفسه ، ويبحث وراء الحقيقة ، ويقدر بحق جمال العالم الذى يحيط به ، ويقول الحق ، ويدافع عن الحق ، ويخلص فى عمله ، ويراقب الله وضميره ، ويضحى بمصلحته فى سبيل المصلحة العامة ، ويشعر بالواجب الذى تمليه عليه الوطن ويقوم به

انما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

واننا نأسف أشد الأسف اذا قلنا صراحة ان التربية الخلقية مهملة فى البيت ، مهملة فى المدرسة ، مهملة فى المجتمع ، فى الوقت الذى قرر فيه العلماء المصلحون ان سعادة الأمم لا تتوقف على كثرة دخلها ولا قوة حصونها ، او جمال مبانيها ، ولكنها تتوقف على عدد المهذبين من أبنائها ، وعلى رجال التربية والعلم والاخلاق فيها . فهنا تكون سعادتها وقوتها ، ونهضتها ، ومقدرتها الحقة

ولا يمكننا أن ندعى أن المدرسة وحدها تستطيع أن تقوم بتربية النشء تربية خلقية كاملة ، فهناك شركاء يشتركون مع المدرسة ، ولهم اثر كبير فى التربية الخلقية ، كالبيت والمجتمع . فلكى نصل الى المثل الاسمى فى الاخلاق ، يجب أن يقوم البيت بواجبه ، وتقوم المدرسة بواجبها ، ويكون المجتمع كاملا لا يهدم ما يؤسسه البيت أو تبنيه المدرسة ، حتى نستطيع ان نؤدى رسالتنا الخلقية فى العهد الجديد

ولا نستطيع أن ننكر أن المدرسة فى روضة الأطفال ، والمدرس فى

المدرســة الابتدائيــة والثـانوية ، والأستاذ فى الجامعة يستطيعون أن يقوموا بما يعجز الآباء عن القيام به ، ويوحوا الى المتعلمين كثيرا من الاخلاق الفاضلة : كالصدق فى القول ، والأمانة فى العمل ، والعـدالة فى الحـكم ، والصراحة ، والشجاعة ، والاخلاص، وأداء الواجب ، ويبثوا فى نفوسـهم كل خلق نبيل . وان التعليم الذى لا يؤدى الى التربيـة والاخـلاق لا يستحق أن يسمى تعليما. وليس الغرض من التعليم حشـو اذهان التلاميـذ بالمعلومات ، بل الغرض تهـذيب الاخلاق ، واعداد النشء للحياة الكاملة . ولا نبعد عن الحقيقة اذا قلنا ان الغرض الجزئى والكلى من التربية والتعليم يمكن أن يلخص فى كلمة واحدة هى « الفضيلة » ، بايجاد حياة طاهرة مقدسة ، ملؤها الاخلاص والطهارة . وان التربيـة الحديثة توجب علينا أن نذكر دائما اننا لسنا فى حاجة الى العلم فحسب ، ولكننا فى حاجة الى كثير من الاخلاق الفاضلة . فالعـلم كثير ، والـكتب لا نهاية لها ، وعليها طبقة من الغبار فى كثير من دور الـكتب ، ولـكن الاخلاق النبيلة نادرة ، وهى التى ننشدها ، ونطالب ببثها فى نفوس النشء ، فى كل نوع من أنواع التعليم حتى نستطيع أن نؤدى رسالتنـا نحو الوطن والانسانية خير اداء. قال الرسول الكامل : « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » . وقد خاطبه الله بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه للرسول الكريم : « لقد طفت العرب، وسمعت فصحاءهم ، فما رايت ولا سمعت مثلك أحدا . . . فمن أدبك ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى »

▭

وكما أن الوقاية خير من العلاج فى عالم الطب ، فالمحافظة على الاخلاق خير من اصلاحها فى عالم الاخلاق .

ومن المحافظة على الاخلاق منع الأبناء من الاتصال او الاختلاط بأصـدقاء السوء ، واللعب معهم ومجالستهم ، والمعيشة فى البيئة الفاسدة . ولا نقصد بالتربية الخلقية ان نلقن الأبناء والمتعلمين الفضـائل ومحاسنهـا ، والرذائل ومساوئهـا ، بل نريد التفكير فى تهذيب اخلاقهم حينمـا تبدو الفرصة عرضا فى البيت ، أو فى حجـرة الدراسـة ، أو فى فنـاء المدرسة ، أو فى الملعب أو الحديقة ، أو فى اى مكان يحلون به . نريد العمل على تقويم المعوج من الاخلاق بالقدوة الحسنة ، والمثل الـكامل ، والتفاهم برفق ، والتكلم على انفراد، فيكون مثـل المربى من اب وأم ، ومدرس ومدرسة ، مثـل الطبيب الذى لا يعطى الدواء الا عند المرض، والأم الحكيمة التى لا تقدم لابنهـا الغذاء الا فى وقتـه حينما يشـعر بالجوع

وقد صرح بسـتالوتزى المربى السويسرى بأن الطفل الذى تعلم الصلاة والتفكير والعمـل هو اكثر من نصف متعلم . ولم يكن غرضـه من تعليم الطفل أن يعلمه من العـلم ما لم يعـلم ، بل يعلمــه الآداب

والاخلاق ، وحسن المعـــاملة ، والاعتمـــاد على النفس ، ومراعاة العدالة فى كل أمر ، والمثابرة على العمل ، ويمرنه على البر والتقوى ، والصدق فى القول ، والوفاء بالوعد، والاخلاص فى العمل ، واداء الواجب، ومساعدة الضعيف ، والمحافظة على الوقت . ويجب أن يضـــع المربون والمربيات من آباء وامهات ، ومعلمين ومعلمات ، التربية الخلقية والروحية نصب أعينهم دائما ، فكل أب يجب أن يفكر فى الاخلاق . وكل أم يجب ان تفكر فى التربية والاخلاق . وكل مدرس يجبأن يكون مدرس اخلاق. وفى كل درس يجب أن نفكـــر فى الاخلاق . وكل ناظر وناظرة يجب أن يفكرا فى التربية الخلقية قبل أى شىء آخر

ولكى تثمر العظة يجب أن نكون قدوة حسنة ، ومثلا عاليا لأبنائنـا وبناتنا ، وتلاميذنا وتلميذاتنا ، لأن فاقد الشىء لا يعطيـــه . واعتقـد مخلصا ان أكبر امر يجب أن نفكر فيه فى الوقت الحاضر وفى هذا العهـد ، هو ايجاد رجال مهذبين ، وسيدات مهذبات ، وتكوين شـــعب مهـذب مثقف ، كريم الاخـــــلاق ، حتى نستطيع أن نؤدى رسالتنا الخلقية ، ونصل بالمجتمع الى الكمال الخلقى الذى نرجوه وننشـــده . فليست مشكلاتنا هى الجهل والفقر والمرض فحسب ، ولكن مشكلة المشكلات هى الاخلاق وتهذيبها ، بين اطفـال اليوم ورجال الغد ، من الطفـل فى المهد الى الطالب فى الجامعة

وينبغى أن تبتدىء التربية الخلقية فى المنزل أولا ، وفى المدرسة ثانيا ، لكى تبنى المدرسة على أساس متين من الاخـلاق ، ولا يكفى أن تقـوم المدرسة بهـذا النوع من التربيـة منفردة ، بل يجب أن يتعاون البيت والمدرسة معا فى سبيل تربية الطفل تربية كاملة يشعر معها بان الاخلاق عماد التربية ، وأن الغرض من الحياة هو الاخلاق . وعلى المربى أن يذكر دائما ان الطفل يحـاكى بنزعتـه الفطرية كل ما يراه وما يسمعه وما يفعل امامه ، من تلقـاء نفســه ، فواجب المربين أن يكونوا جميعـــا قدوة طيبة للطفل

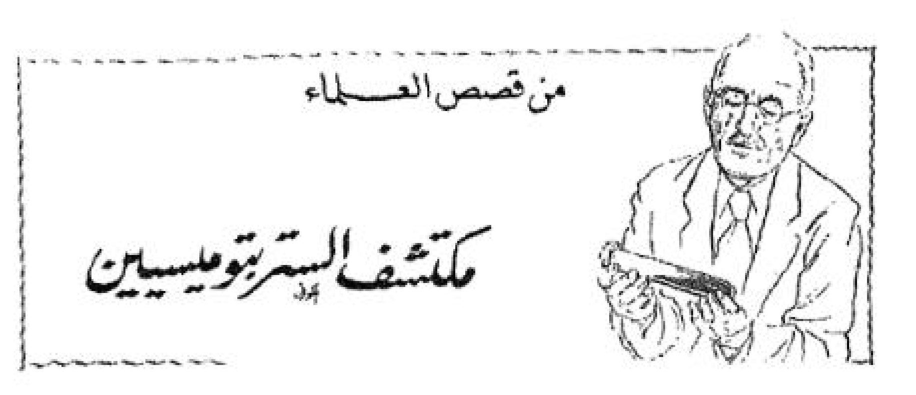
□

فاذا ارادت مصر الحديثـــة أن تنهض وتعيد مجدها القديم ، وتتبوأ مكانها اللائق بهـا تحت الشمس ، فعليهـا أن تفكر فى العلم ونشره ، والتربيـة وتعميمهـا ، والاخـلاق وتهذيبها ، فالأمم لا ترقى بالمال أو الحصون ، ولكنها ترقى بالعـلم والاخلاق

وليس بعامر بنيان قوم
اذا اخلاقهم كانت خرابا

فبالعلم وحسن الخلق نستطيع أن نعيـــد مجد قدماء المصريين ، وحضارتهم الخالدة ، ومدنية العرب ، وعظمتهم التالدة ، ونصل الى حقوقنا كاملة ، ونقـود العـالم فى الحاضر والمستقبل كما كنا نقوده منذ آلاف السنين

محمد عطية الابراشى



في شتاء عام ١٩٤١ ، اجتمع المشرفون على جامعة «رتجرز» بأمريكا لتدبير الوسائل الكفيلة بمواجهة الأزمة المالية التى كانت تعانيها فى ذلك الحين. واقترح أحدهم الاستغناء عن الدكتور « سلمان. ا. وكسمان » لان الجامعة لا تفيد منه شيئا ، فهو يقتل الوقت لاهيا بالميكروبات ! وكاد المجتمعون أن يوافقوا على ذلك، لولا أن عميد الكلية التى يعمل بها «سلمان» أصر على الاستقالة اذا نفذ الاقتراح

وبعد أقل من عامين ، كان «عبث» هذا العالم بالميكروبات قد أدى الى كشف عقار يعد من أهم العقاقير التي عرفت في تاريخ الطب ، أعان الملايين على مقاومة الدرن والشفاء من التيفود والسعال الديكي والانفلونزا وكثير من الامراض الاخرى . وغدا العالم الذى أرادت أن تستغنى عنه الجامعة أكبر المتبرعين لها . وخلق هذا الكشف صناعة يعمل بها آلاف الموظفين والعمال ويبلغ رأسمالها فى أمريكا وحدها نحو خمسين مليون دولار

ولد « سلمان » فى مدينة تبعد عن « كييف » ـ من مدن أوكرانيا فى روسيا ـ بنحو تسعين ميلا . ومع أنه كان طالبا مجدا ابان الدراسة الثانوية ، فانه لم يوفق الى اتمام تعليمه الجامعي واضطر في عام ١٩١٠ ـ وهو فى الثانية والعشرين من عمره ـ لأن يهاجر الى الولايات المتحدة ليعيش مع ابن عم له كان يملك مزرعة لا تبعد عن « رتجرز » بأكثر من ستة أميال

ويقول « سلمان » أنه حين نزل بمزرعة قريبه لأول مرة ، أخذ حفنة من تراب المزرعة، فشمها ـ كما يفعل الفلاحون الروس ـ وتركها تفلت من بين أصابعه وهو يقول : « ان فى هذه التربة لسحرا ». ولم يكن أحد حينذاك يدرك ما فيها من سحر، كما لم يكن أحد يتوقع أنه سيستخلص من هذه التربة بعد ثلاثين عاما قاتلات للميكروب تنقذ حياة الألوف من المرضى

وظل « سلمان» يعمل فى المزرعة بضعة أشهر ، تعلم خلالها اللغة الانجليزية ، ثم قرر أن يدرس كيمياء التربة . فتقدم للالتحاق بجامعة « رتجرز » فقبلته ، وما لبث أن

منحتــه جائزة ماليــــة • وظل مدة دراسته الجامعيه يشتغل أثناء أوقات فراغه في المزارع القريبة لقاء أربعة قروش في الساعة • فاذا لم يجد من وقته فراغا عمل حارسا أثناء الليل

وتخرج في الجامعة في عام ١٩١٥، وكان قد اكتشــف في التــربة « الساحرة » ميكروبا أطلق عليــه اسم « ستروبتوميسيين جريزيز »، فكتب عنه رسالة ظفر عليها بدرجة الماجستير ، ولكنه لم يدرك حينذاك أن هذا الميكروب سوف يلعب دورا هاما في عالم الطب • وبعد عامين ، ظفر بالدكتوراه وعين بقسم البحوث بكلية الزراعة بجامعة « رتجرز »

□

وقضى نحو عشر سنوات يدرس أنواع التربة ويراقب الحرب الدائمة الدائرة بين جيوش الميكروبات التي تعج بهـــا • وقد خلص من بحوثه بعدد من الاكتشــافات أفادت عددا كبيرا من الفلاحين ، كما أصبح حجة في كيمياء التربة • وقد ربح في عام ١٩٢٩ جائزة مالية قدرها ٢٦٠ دولار لدراســـاته القيــمة على « النيتروجين »

وحينما بدأت الحرب العــالمية الثانية، ومست الحاجة لابتكار قاتلات للميكروبات لانقاذ الأرواح من فتكها، تحولت أنظار الدكتــور « سلمان » نحو « الارض الطيبة » يبحث فيهــا عن ضالته • وقد كان متأثرا في ذلك ببحوث شـــاب فرنسي نابه يدعى «روبين دوبيه» كان يخلط ميكروبات التربة بميكروبات الامراض المعروفة ويراقبها ليرى أيها تفتك بالاخرى

وكان البنســلين حينـــذاك قد اكتشف ، ولكن كانت هنـــاك عدة أمراض لا تتأثر به • ففكر «سلمان» في استخلاص قاتلات جديدة ، وراح هو وتلامذته يعملون بصبر وأناة في عزل ميــكروبات التربة ، فعزلوا ميكروبا ظهر أنه يقتل ميكروبات المرض ، ولكنه يؤذي الجسم

وفي عام ١٩٤٢ ، عـــزل قاتل ميكروب آخر ، ولكن كانت له آثار سامة بالجسم • وبعد ستة أشهر ، أمكن انتــاج الستربتوميسيين • وسرعان ما اتضح انه من أعظم العقاقير التي عرفت في تاريخ الطب ، وأول عقار يستعمل بنجاح ضد السل

□

وحتى ذلك الحين ، كانت شركة « مرك » للعقاقير تمول تجارب علماء جامعة « رتجرز » على شرط أن يكون لها حق احتكار استغلال ابتكاراتهم ذات الفوائد العملية • ولكن الشركة تنازلت عن حقها للعالم « سلمان » وقالت ان ابتكاره من الاهمية للبشرية جمعاء ، بحيث لا يصــح أن يقتصر انتاجه على شركة واحـــدة • وكان الدكتور «سلمان» يستطيع أن يكون من أصحاب الملايين ، فقد تسابقت الشركات الى الاتفاق معه لانتـــاج عقاره • ولكنه حالما فرغ من التعاقد معها ، تنــازل عن جميــع حقوقه وامتيـــازاته لادارة الجامعة • وبعد الحاح شديد قبل ٢٠٪ من الارباح

ولم يمض وقت طويل حتى رفع

أحد الطلبة الذين كانوا يشتغلون مع العالم قضية يطالب فيها الجامعة والعالم بتخصيص نسبة من الارباح له . وقبل أن تنظر الدعوى ، قرر العالم توزيع نصف نصيبه على جميع الطلبة الذين كانوا يعملون معه . وحينما انشأت الجامعة بجانب من نصيبها في الارباح معهدا للميكروبات في عام ١٩٤٩ وأسندت ادارته الى الدكتور « سلمان » ، تبرع للمعهد بـ ٥٪ من النسبة الباقية له

□

وقد سأله أحد الصحفيين يوما : « كيف ترفض هذه الثروة الكبيرة التي هبطت عليك ــ وأنت لا تملك شيئا ــ بعد اكتشافك للستروبتوميسيين» . فأجاب : «انني أخشى المال كما أخشى أعدى الاعداء . والعالم كالجندي في المعركة ، اذا اهتم بجمع الأسلاب وعني بالربح وكسب الثروة نسي كفاحه وتحول عن جهاده في سبيل بلوغ هدفه . ونحن ــ معشر العلماء ــ لم نخط بعد في معاركنا ضد الميكروبات الا الخطوة الأولى ، اذ أننا لم نعمل شيئا بعد للتحكم في الفيروسات القاتلة . وما يزال السرطان وشلل الأطفال يحصدان الألوف من الارواح . ومما لا ريب فيه اننا لو كرسنا أنفسنا للبحث عن وسائل مقاومتها ، فلابد أن نصل الى هدفنا ، ان عاجلا أو آجلا »

□

وقد قام العالم بعد الفراغ من كشفه بجولة في ألمانيا وبلجيكا والهند وايطاليا والسويد ، فلقى في جميع المعاهد التي مر بها تكريما لم يلقه أحد من العلماء المعاصرين ، فمنحته فرنسا العضوية في أكاديمية العلوم الفرنسية . وفي اسبانيا ، كان الطلبة والعلماء يغمرونه ــ هو وزوجته ــ بالازهار والورود . وقد أهداه مدير جامعة مدريد معطفا ومدالية وخاتما ودكتوراه فخرية . وقال له البابا حين استقبله في زيارة خاصة أثناء مروره بروما : « ان آلافا من الناس يكرسون حياتهم ونشاطهم لابتكار أدوات الهلاك لاخوتهم من البشر ، ولكننا نحمد الله على أن أبقى لنا فئة قليلة من العلماء أمثالك ما زالوا يكرسون حياتهم لانقاذ البشرية »

وفي احتفال جامعة « برنستون » بمرور مائتي عام على تأسيسها ، منح «سلمان» ــ مع ترومان وايزنهاور ــ الدكتوراه الفخرية بوصفه ــ كما قال مدير الجامعة ــ « القائد الأعلى لمعارك الميكروبات ! »

[عن مجلة « أمريكان »]




عمارة فندق سميراميس
TWA
الخطوط الجوية العالمية
الذين مروا خلال هذا الباب
قد استمتعوا بأعظم الخدمات
وأفضلها ..!



العين .. كاميرا طبيعية

كان المصور « رالف.ب . كرير » يسمع من أساتذته ــ وهو ما يزال يطلب العلم ــ ان عيون الحيوانات وكذا عينا الانسان « كاميرات » طبيعية . ولما لم يكن قد رأى صورا سجلت بهذه الكاميرات ، فقد اعتزم أن يتحقق من الأمر بنفسه. فأحضر من السلخانات العامة عددا من عيون الخنازير والأغنام والثيران بعد ذبحها مباشرة ، واخذ يحاول أن يضع افلاما فوتوغرافية فى العين بالقرب من البؤرة التى تتركز عليها المرئيات . ولكن التجربة لم تفلح ــ فى أول الأمر ــ فقد أفسدت محتويات العين السائلة مادة الفيلم الحساسة . فأحدث ثقوبا صغيرة فى مؤخرة كرة العين ، ووضع فيها أجزاء من فيلم حساس فى حجم حبة «البسلة» . وقد قدر أن جسما يوضع على بعد ست بوصات من عدسة العين ، يمكن أن تتركز صورته على هذا الفيلم الصغير

وقد قضى المصور البحاثة وقتا طويلا يحسن فى تجربته ، حتى توصل الى استعمال فيلم بطىء أوصله بضوء كهربائى يعين على تسجيل الصورة ، فنجحت محاولته وحصل بهذه الطريقة على عدد من الصور عرضها فى أحد المعارض بلندن . وكانت الصور واضحة نسبيا ، وما بها من « زغللة » يعزى الى أن عيون الحيوانات يستقبل صور المرئيات فيها قاع مقعر ، أما الكاميرا فيتلقى الصور فيها « فيلم » منبسط

صناعة الزجاج

تقدمت صناعة الزجاج فى السنوات الأخيرة تقدما ملموسا حتى أصبح يستعمل فى أغراض عدة لم يكن يتصور أحد من قبل انه من الميسور استعماله فيها . فقد أضيفت الى المواد الكيميائية الداخلة فى تركيبه مواد تسهل امتصاصه الحرارة أو عكسها أو تيسر مرور التيار الكهربائى ، أو تحول دون نفاذ الاشعاعات الذرية . وأدخلت على طريقة صنعه تحسينات زادت من قوة مقاومته واحتماله للتغيير المفاجىء فى درجة الحرارة

وقد أنتج احد المصانع أخيرا فرنا للمطبخ أبوابه وهيكله جميعا من الزجاج الذى يمتاز بمقاومته للحرارة وعدم قابليته للكسر . كما تنتج

بعض المصانع زجاجا للسيارات تسرى فيه الكهرباء بسهولة حتى تصهر الثلوج التى قد تتراكم فوقه فى المناطق الباردة

وتصنع الآن حواجز من الزجاج ، تحاط بها الاقسام التى ينبعث منها الضجيج فى المصانع ، فتحول دون تسربه الى الاقسام الأخرى أو الى الخارج . ومن أحدث الابتكارات فى صناعة الزجاج ، أن توضع به عند صنعه مواد كيميائية حساسة للأشعة فوق البنفسجية . فاذا عرض هذا الزجاج للضوء ، انطبعت عليه صورة الشيء المواجه له مثلما تنطبع الصور على الفيلم العادى ، ولما كانت الصورة داخل الزجاج ، فانها تبقى ما بقى الزجاج نفسه

النباتات ومبيدات الميكروبات

أجريت تجارب على عدة أنواع من نبات الذرة ـ وهو من الأغذية الحيوية للكثيرين فى مختلف انحاء العالم ـ فزرعت حبات منها فى حوضين منفصلين ومن تربة واحدة ، روى أحدهما بالماء العادى وروى الآخر بماء ممزوج « بالتراميسين » بنسبة خمسة أجزاء منه الى مليون جزء من الماء . وبعد اربعة أسابيع ، كان ارتفاع النبات فى الحوض المروى بالماء الممزوج بالتراميسين يزيد عن ارتفاع النبات الذى فى الآخر بنسبة كبيرة ، فضلا عن سرعة نضارته وخلوه من جميع الحشرات . وقد أجريت نفس التجربة على كثير من انواع النباتات الاخرى والزهور ، فثبت ان « التراميسين » يسرع بنموها . وهكذا ظهر أن قاتلات الميكروب ـ حينما يتسنى انتاجها بتكاليف قليلة ـ سوف لا تفيد فى سرعة نمو الدجاج والطيور والحيوانات فحسب ، وانما تزيد سرعة نمو النباتات ايضا

مساحيق الوجه

تعد الشركات الخاصة بمساحيق الزينة مجموعات من « بودرة الوجه » تتألف كل منها من ستة ألوان ، لتباع معا ، ومعها لوحة تشبه لوحة الرسام التى يمزج عليها ألوانه الزيتية ، ومحرك زجاجى ومعيار وجدول مبينة فيه النسب التى تؤخذ من كل لون من هذه المساحيق لتؤلف مزيجا ذا لون معين . والمقصود من ذلك ، معاونة السيدة فى تحضير « بودرة » ذات لون يناسب وجهها ويلائم لون ردائها والوقت الذى تتزين فيه

اللسان الكهربائى

ابتكر عالم نرويجى جهازا كهربائيا لتحديد درجة الملوحة فى الأطعمة وغيرها من المحاليل . ويتألف هذا الجهاز ـ الذى يعرف علميا باسم « سالتكس » Saltex ويسميه البعض باللسان الكهربائى ـ من مجموعة من القضبان توضع فى السائل المطلوب معرفة نسبة الملح فيه ، فيتحرك مؤشر خاص على قرص مسجلة عليه درجات الملوحة ، فيبين نسبة الملح فى السائل

اخبار علمية

* يفكر بعض المختصين فى اعداد لافتات للشوارع تكتب بمادة فوسفورية لتقرأ بسهولة أثناء الليل، وخاصة فى المدن الصغيرة حيث تكون أنوار الشوارع ضعيفة ومصابيحها قليلة

* تنتج بعض المصانع الآن فرشاة للأسنان مثبتة بها مرآة صغيرة، ليستطيع المرء أن يرى أسنانه أثناء تنظيفها كما يراها طبيب الأسنان عند فحصها

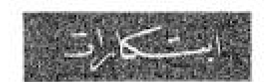
* أعلن احد العلماء البريطانيين انه توصل الى تركيب غاز لا رائحة له ولا لون، يقضى على من يمسه بعد أقل من نصف ساعة . ويمتاز هذا الغاز عن الغازات السامة الاخرى بأنه لا يثير العينين أو الجلد أو الجهاز التنفسى، وبذلك لا يعطى للأعداء فرصة للوقاية منه

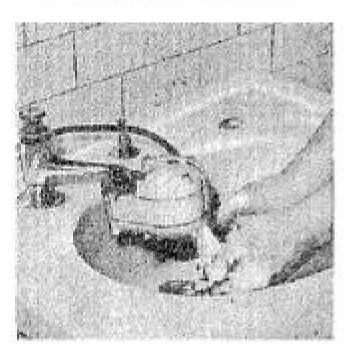
* ابتكر عالم سويدى طريقة اقتصادية لصنع المطاط من الخشب، باستعمال الكحول المستخرج من عجائن الورق

* تثبت الآن بماكينات الخياطة عدسات مكبرة بجوار فتحة الابرة حتى تسهل رؤيتها عند ادخال الخيط فيها

* يصنع الآن نسيج شفاف يمكن أن يوضع على الملابس عند كيها، فتحول دون اتساخها أو احتراقها ويستطيع الكواء من خلاله أن يرى الثنيات والأزرار والجيوب وما الى ذلك

* تصنع الآن قفازات قابلة للغسيل، لكى يلبسها الاطفال حينما تصاب ايديهم بأمراض جلدية تقتضى منهم الا يخدشوها



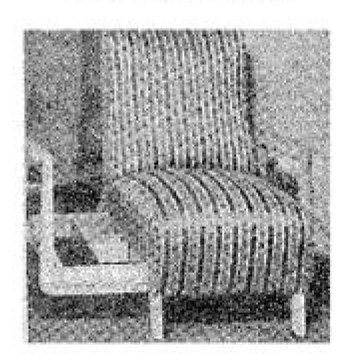


سخان كهربائى يثبت بالصنبور، فيسخن ماءه الى درجات الحرارة المطلوبة



نظارة تلبسها ربة البيت عند تقطيع البصل ، فلا تدمع عيناها

جديدة



مقعد أعد ذراعه بحيث يمكن استغلال فراغه الداخلي في حفظ أدوات الحياكة



حامل يثبت تحت الاحواض كي يضعا عليه الاطفال عند استعمال الصنبور

* ابتكر جهاز صغير يثبت بالقرب من مفتاح السيارة فتلتقطه تلقائيا بعد أن يدير به السائق محركها ، وبذلك يتقى ما قد ينجم عن نسيانه المفتاح عند مغادرتها ، كسرقتها أو غير ذلك من الحوادث

* أمكن اعداد صواريخ يوجهها الراديو ، لملاحقة طائرات العدو المغيرة ـ الى بعد ١٥ كيلومترا من نقطة قذفها ـ وتدميرها

* تنتج مصانع الأدوية الآن نوعا من « الاسبيرين » في هيأة مسحوق لا طعم له ، يذاب في الماء أو اللبن أو عصير الفاكهة فيتناوله الاطفال بغير غضاضة

* تصنع الآن اغطية « صيفية » يتغطى بها النائم في الصيف ، فيخف احساسه بالحرارة

* استطاع احد الاخصائيين مزج ألياف من « النيلون » الاحمر في المجالن التي تصنع منها أطقم الاسنان الصناعية ، لتبدو كالشعيرات الدموية الدقيقة داخل اللثة . وبذلك ، يصعب تمييز الأطقم الصناعية من الأسنان الطبيعية

* ابتكر مسحوق يشبه البلاستيك لتصنع منه « الجاكتات » والأغلفة التي تغلف بها اعضاء الجسم عندما تكسر احدى عظامها ، بدلا من الجبس العادى . وقد ظهر أن الأغلفة المصنوعة من هذا المسحوق تمتاز بمتانتها وخفتها ومساميتها التي تسمح بتبخير العرق الذى يفرزه الجلد

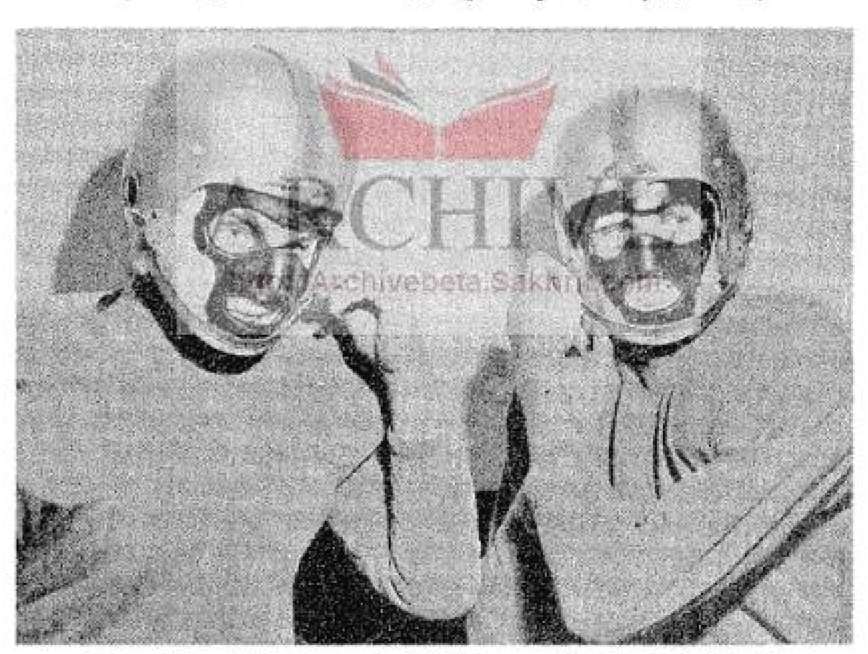
* توصل كيميائى الى تركيب مادة يدهن بها زجاج النوافذ فتستصفى من الضوء تلك الأشعة التي تضعف ألوان الأثاث والسجاد . ويقال ان تأثير هذه المادة يدوم أربعة أشهر بالرغم من تكرار غسل زجاج النافذة

التعدين قديما

قام لفيف من الاخصائيين بتحليل نماذج من المعادن التى وجدت فى الآثار الاغريقية والرومانية ، فثبت لهم أنّ المشتغلين بصناعة التعدين فى تلك العصور ، استطاعوا أن يستخلصوها من شوائبها حتى لقد كانت على درجة من النقاء لا تقل عما نراه فى معادن العصر الحاضر التى تستعمل فى تنقيتها أحدث الوسائل الصناعية المعروفة . فقد وجد مثلا أن الذهب والفضة اللذين كانت تسك منهما عملة تلك العهود لا يحتويان الا على أجزاء من عشرة ، بل اجزاء من مائة جزء من الشوائب المختلطة بها . ووجد أن الرصاص المصنوعة منه أنابيب المياه التى كانت تستعمل فى روما فى عهد « طيبريوس » تبلغ درجة نقائه ٩٩٫٩٪ ، أى أنه يعادل فى درجة نقائه أنقى وأحدث ما هو موجود من هذا المعدن الآن

سيارة للطفل

تنتج بعض المصانع الآن سيارة صغيرة للطفل سرعتها ستة كيلومترات فى الساعة . ولا خطر على الطفل من ادارة هذه السيارة ، فهى تتحرك عندما يضغط الطفل بقدمه على مفتاح خاص ، وتتوقف عن الحركة بعد بضعة أقدام حينما يوقف الضغط على المفتاح



ابتكر احد الاخصائيين قناعا من البلاستيك يقي لاعب الكرة من الصدمات القوية التى قد يتلقاها أثناء اللعب،ويرى فى الصورة لاعبان ارتديا هذا القناع

قصة واقعية جرت احداثها فى أواسط افريقا



مغامرة فى الأدغال

خرجت ذات يوم للصيد فى غابات تنجانيقا ، ومعى مرشد من الزنوج وأربعة من الخدم . ونسينا أنفسنا ونحن نطارد أسدا اعتزمت أن أصيبه ببندقيتى .. فلما خر صريعا وحملنا جثته الى السيارة ، كان الليل قد أرخى سدوله . وحاول المرشد عبثا أن يعرف أين نحن ، أو أن يقتفى آثارنا التى خلفناها منذ مجيئنا ، فلم أجد بدا من الاتجاه بسيارتى الى ناحية حسبتها تؤدى بنا الى القرية التى جئنا منها

فلما قطعنا بضعة أميال دون أن نهتدى للطريق قلت لأعوانى : « فلنضرب خيمتنا هنا ، لنقضى ليلتنا قريبا من الماء ». واقمنا الخيمة وأوقد الخدم النيران حولها ، ولكننى مع ذلك كنت أرتجف من البرد ، وكنت أحس بجوع شديد

ولكى أشغل أعوانى بعمل ينسيهم جوعهم ، امرتهم بسلخ جلد الاسد لكى أهديه الى رئيس القبيلة التى كانت تستضيفنا ، بعد عودتنا . فان المواطنين يعتزون كثيرا بجلود الأسود . وقام الخادم بهذه المهمة بحماس تحت اشراف المرشد الذى كان خبيرا بهذا العمل . وقد سرهم ان عهدت اليهم بسلخ الأسد ، فقد كانوا يخشون أن اعيد جثته الى القرية فلا يستفيدون من شحمه ، وهو سلعة كثيرة الرواج فى أواسط افريقا . فالسحرة يشترونه ليصنعوا منه العقاقير ، والوطنيون يعتقدون أن له قوة سحرية فى طرد الأرواح الشريرة

ولما تقدم الليل ازداد الحاح الجوع علينا ، فعولت على الحصول على طعام لدرء آلامه . وفى تنجانيقا قانون يحظر الصيد ليلا ، أو استعمال كشافات قوية تعمى الحيوانات ،

ولكني ذهبت الى أقرب نبع للماء ، وانتظرت حتى وصل سرب من البط ليطفيء ظمأه فأسقطت بعض بطات منه ببندقيتي ، بعد أن سلطت عليها كشافا قويا أعماها. ثم أعددنا منها عشاء التهمناه فى نهم

ولم أذق طعم النوم فى تلك الليلة. وما أن طلع الصبح ، حتى استأنفت المسير بالسيارة ونحن لا ندري الى أى مكان نحن ذاهبون ، والمرشد صامت قد ألجمه الخجل والحيرة

وبعد نحو ساعة بلغنا نهرا ، وأخذت السماء تمطر مطرا غزيرا . ولم يكن بالنهر ماء ، وانما كان قاعه أشبه بعدد من المستنقعات تحوم فوقها أرجال البعوض . وجعلت أسير على شاطيء النهر باحثا عن معبر ، فمعسكرنا بغير شك فى الناحية الاخرى

ومضت ساعة وساعتان وثلاث ، ولكن بغير جدوى . وادرت السيارة — وقد بدأت أقلق خشية نفاد البنزين — وسرت فى اتجاه مضاد مبتعدا عن شاطيء النهر . ثم اذا مقدمة السيارة تنزلق فى هوة لم نخرجها منها الا بعد عناء شديد . وكان الليل قد جن والمطر ما يزال ينهمر فاحتمينا بصخرة وأوقدنا نارا فجلست بجوارها وأنا أرتجف

ولم أذق طعم النوم حتى أشرقت الشمس ، فقد كانت الاسود تزأر حولنا . وفى الصباح ، وجدت آثار حيوانات على بعد لايزيد عن عشرين قدما منا .. واصطدنا بعض بطات شويناها على النار وأفطرنا بها . وقضينا وقتا طويلا نقطع أغصان الأشجار ونلقيها تحت عجلات السيارة كي تسير عليها . وحينما فحصت الوقود الذى كان معنا ، وجدته لا يكفى الا لعشرة أميال فقط

وعلى بعد ميل واحد انغرست العربة فى الوحل مرة أخرى ، فرفعناها ثم دفعناها . وانقضى النهار ونحن لا نخلص العربة الا لتنغرس . وكان ماء المطر قد اختلط بالبنزين وملأ أحذيتنا وأغرق مقعد القيادة .. ولما جن الليل اضطررنا أن نبيت فى السيارة

وفى الصباح أخذنا نسير حتى بلغنا مكانا وجدنا فيه رصاصات مستعملة ، فأيقنت أنه المكان الذى قتلت فيه الأسد الذى اصطدته ، وادركت أننا كنا نسير فى دائرة

ولم نكن على حال نستطيع معها قضاء ليلة أخرى فى العراء ، ولكن لم يكن من ذلك بد . فاتجهنا نحو بحيرة قريبة لنبيت بجوارها . ولكنا فى طريقنا اليها ، سمعنا صوت طلق نارى. ولا تسل عن فرحنا وسرورنا فقد رحنا نصيح كالأطفال ، وادرت السيارة بسرعة نحو مصدر الصوت. وهناك رأينا رجلا أشيب ، صافحته والدموع تسح من عيني وكدت أقبل يده ، فشد على يدى وهدأ روعى.. ولما رويت له قصتى ، قدم لى ولرفاقى طعاما شهيا

وفهمت من الرجل أننا على بعد ٢٥ ميلا من القرية التى كنا نقصدها . وقد أعطانا بنزينا وغذاء، ودلنا على طريق القرية التى بلغناها فى ظهر ذلك اليوم

[عن مجلة « كافالكيد »]



آكلة الأكباد

هند ابنة عتبة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

تطلع علينا سيرة هند ابنة عتبة ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وقد نسجت حولها فى زمن الجاهلية أسطورة من اساطير الأولين ، فقد كانت زوجا لرجل من افاضل الناس ، واكثرهم همة ، وأسخاهم يدا ، هو « الفاكه بن المغيرة المخزومى » ، سيد مخزوم ، وصاحب بيت الأضياف المشهور ، بناه وجعله مثابا لكل وافد وعابر ، يجد فيه كفاءه من الطعام والشراب والمأوى



وكان الفاكه مع هند زوجه فى ذلك البيت وقد اتفق خلوه من الوافدين ، وأخذتهما سنة من النوم ، ثم انتبه هو وقد أحس حاجة الى طلب الخلاء — فما كان لبيوت ذلك الزمان مرافق على النحو الذى نعهده فى بيوتنا ، وكان لا بد لذلك الأمر من طلب موضع بعيد عن العمران — فذهب وتركها نائمة

واذ عاد من حيث كان ، وجد رجلا غريبا خارجا من الدار . ولعله كان عابرا دخل ينشد الضيافة ، فلما رآها نائمة استحى ورجع ادراجه . بيد أن الفاكه لم يرتح لهذا الذى رأى ، وداخلته ريبة ، فدخل يستفحصها ، فوجدها نائمة كما تركها ، فأيقظها ، وسألها عن ذلك الذى رأى ، فأنكرت أنها تنبهت من نومها الى احد دخل الدار ، أو اليه هو حين قام وفارقها .. فأمن على كلامها ، ولكن بقى فى نفسه شىء ، فلم تستريح الى ريبته ، وأنفت أن توجه اليها التهمة ، فدعت أهلها ، فتحاكموا واياه الى كاهن من كهان اليمن — ولليمن فى الجاهلية شهرة فى الكهانة بعيدة . وقطعوا الى ذلك شوطا بعيد المدى كثير المشقة ...

تلدين ملكا ...

وفى الطريق الى اليمن قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة :

— يا أبتاه ! لقد قدمنا على رجل تناقل الناس حسن بصره ، ولكننا

لم نجرب له رأيا ولا معرفة بغيب . والأمر الذى نستشيره فيه أمر جلل ، فما رميت حرة فى أحياء العرب بأنكر من هذا . فاذا خانت الرجل فراسته ، أو اخطأته كهانته ، صرنا أحدوثة مواسم العرب ، وركب حينا من ذلك خزى الدهر .

فقال لها أبوها :

ـ لأمتحنن كهانته وابلون مهارته قبل ان اعرضك عليه . فاذا خرج من الامتحان ظافرا ، فهو وذاك . وإلا رجعنا عنه .. ولكن أحب أن تصدقيني قبل أن يسبق السيف العزل ، فانك ان صدقتني احتلت بحيلة ، فنختلف وآل الفاكه زوجك قبل أن نبلغ محلة الكاهن ، ونعود ادراجنا قبل أن يسمنا حكم الكاهن بميسم لا نبرأ منه أبد الدهر ...

فتاذت هند من كلام ابيها ، واكدت له براءتها ، ولكنها أصرت على أن يبلو قدرة الكاهن قبل ان يضع شرفها وشرف آلها بين شفتيه ... فوعدها هذا ، ثم قام بنجوة من العيون فخبأ حبة قمح فى مكان لا يخطر على البال من مركبه ، وسأل الكاهن عما يخبئه له ، فأجابه جواب من رأى بعينيه . فاطمأن عتبة الى معرفته ، فقام الى بناته وبنات الحى ممن أتين مع هند ، فجعلهن صفا وجعل هندا بينهن ، ثم عرضهن عليه ، فمشى الكاهن بينهن وهو ينظر اليهن ولا يقول شيئا ، حتى وقف امام هند ، فوضع يده فوق رأسها ، وجعل يروى قصتها بلغته المنغومة على المعهود من سجع الكهان .. فبرأها مما عزى اليها ظلما ، وزاد على ذلك قوله لها :

ـ وسوف تلدين ملكا يسوق العرب أجمعين بعصاه ..

فقام الفاكه بن المغيرة زوجها ليضمها اليه وقد ظهرت براءتها ، فردته عنها أمام الحيين والكاهن ، قائلة له :

ـ لقد سببتنى ! لاحرصن على أن يكون ذلك المولود المتوج لى من سواك ، فلست بعل الحرة ، ومثلك لا ينجب !

فطلقها ، وعاد بها أبوها الى مكة ، وقد تناقل الناس خبر براءتها ، وخبر بشارتها ، فطلبها أبو سفيان ابن حرب ، أغنى تجار قريش ، ووجيه قومه ، فتزوجته .. وولدت له معاوية بن أبى سفيان ، أول ملك على العرب بمعنى الملك الدنيوى ، فعلى يديه انتقلت الدولة من خلافة البيعة الى التاج الموروث ، وان اتخذت من الخلافة وشاراتها عنوانا

مفرق الحق ...

وصارت الامور بها الى رخاء وجاه ، فى بيت زوجها النابه ، الى أن بعث الرسول الكريم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، فاذا هذا اليتيم الأبوين ، الفقير الى جاه الدنيا وعزة المنصب يدعو الى اله واحد احد ، ويسفه أحلام قريش ، ويثلب عقائدهم ، ويريد لآلهتهم واصنامهم البوار والزوال

هى الفتنة اذن ! او هو « قلب نظام الحكم » كما ندعوه بلغة هذا الزمان . فأبو سفيان وأصحابه هم الحاكمون فى ظل اصنام الكعبة ، وبيدهم مقاليد الملك والسياسة

والحرب . فاذا هذا الهاشمي اليتيم ينبع من تلك الدوحة التى طالما انصرفت عن الثراء الى السماحة والفضل والتقوى ، يريد أن يقوض تلك السيادة من أساسها ، لتقوم دولة الدين مكان دولة الدنيا

يا لثارات بدر

وفى يثرب (المدينة) قامت لأول مرة دولة اسلامية ، قوامها سكان تلك القرية من الأنصار والمهاجرين . فهل انتهى بذلك ماكان بين المعسكرين من ذؤابة قريش ؟

كلا ولا مراء !

فقد كان الاسلام شرارة من نار ، فأضحى قبسا له منارة ، وحوله سياج يحميه من افواه الشرك ما همت باطفائه . فالصراع هنا أوجب ، والخصومة أشد ، والعداء أعنف وألد

لذلك توالت حملات قريش على المسلمين فى المدينة . وكانت وقعة بدر ، وقد أعدت لها قريش عدتها من الرجال ، فكانوا أضعاف المسلمين ، وهم بعد نفر قليل لم يكثروا بانتشار الدعوة ولم يفتح الله عليهم فيدخل الناس فى دين الله افواجا . ولكن رب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله . فالمسلمون كانوا يحاربون عن عقيدة ، فنصرهم الله نصرا مؤزرا على الجيش الذى جهزه أبو سفيان وسقط فى المعركة كثيرون من وجوه قريش . فهذا عتبة ، حمو أبى سفيان ، ووالد هند وقد صرعه ذو الجناحين ، حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله ، ثم ألحق به ابنه شيبة ، أخا هند ... وهذا أخ لها آخر « الوليد » وقد جندله الامام على بن أبى طالب

وعادت فلول جيش ابى سفيان الى مكة ، فلبست الحداد على قتلاها ، وكان أشد الناس حزنا هند بنت عتبة ، فقد فقدت اباها وأخويها بيد آل عبد المطلب .. فآلت على نفسها الا يمسها زوجها حتى يطفىء أوارها بقتل واتريها .. ثم جعلت فى كل يوم تصيح فى قريش « يا لثارات بدر » حتى جمعت قريش لحرب المسلمين اضخم جيش عرفته العرب لذلك الوقت ، وهو ثلاثة آلاف محارب ، يقودهم ابو سفيان بنفسه ، وعلى فرسانه اللواء المنصور الذي لم يعرف الهزيمة فى وقعة شهدها قط : « خالد بن الوليد »

احد ...

وكانت وقعة جبل أحد

فهل خرجت قريش لتلك الوقعة رجالا وفرسانا وكفى ؟

معاذ فتوة عتبة ، ومعاذ ثارات بدر ! فقد اتبعت جيش الرجال والفرسان الذى يقوده زوجها ، بجيش من نساء أولئك الرجال تقوده هى ، كى يحرضن الرجال على القتال ، ويذكين الحمية فى صدورهم . فالعربى يقاتل قتال المستميت اذا علم أن وراء الهزيمة أسر الاطفال وسبى الحريم ...

فهل اكتفت هند بذلك التحريض والتعزير ؟

معاذ الأوار الذى لا ينطفىء ، والحقد الذى لا يهدأ ... فقد حرصت على أن تحتاط لثأرها ،

فتدفع الى الحومة من ينوب عنها فى أخذه بأى حال ، ولو غيلة ... فمنت عبدا لها من الحبشان أن تعتقه اذا هو قتل حمزة ، قاتل والدها وأخيها شيبة

واحتدم القتال حين التقى الجمعان ، فأخذ النساء يضربن بالدفوف ، وهند ترقص رقصة الحرب على ايقاعها المحموم ، وهى تنشد لهن ، فيرددن النشيد :

نحن بنات طارق
نمشى على النمارق
مشى القطى البارق
والمسك فى المفارق
والدر فى المخانق
ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق !

ثم تنثنى بعد ذلك فترتجز :

ايها بنى عبد الدار !
ايها حماة الأدبار !
ضربا بكل بتار !

وكان أبو دجانة الأنصارى قد أخذ من رسول الله سيفا فهجم به على المشركين فأبلى فيهم بلاء حسنا، حتى اذا وصل الى هند ، ورأى فعلها وما يهيج فى صدور الرجال من الحماسة والحمية ، هم أن يعلوها بذلك السيف ، ولكنه نكص حتى لا يغمس سيف النبى فى دم المرأة ، ولو كانت هند بنت عتبة !

آكلة الأكباد

وانتهز العبد الحبشى غرة من حمزة ، وهو يلوى بالصناديد فى المعمعة أيما الواء فرماه برمحه على عادة الحبشة فى القتال ، فصرعه... وانطلق يعدو الى مولاته بالبشرى ... فتبعته الى حيث جندله ، فشقت بطنه ، ثم استخرجت كبده وهى لا تزال حارة بأنفاس الحياة ، فجعلت تلوكها بأسنانها ليذهب ما بها من أوار الضغن ...

ونما الى الرسول ما فعلت هند ، فدعا عليها ، وركبه من ذلك حزن وجيع ... فأصابها من ذلك عار الأبد ، لأنها عرفت فى التاريخ بتلك الكنية الشوهاء « آكلة الأكباد »... وعرف بها سلالتها بعد ذلك ، وان علت رؤوسهم تيجان المشرقين ، من سور الصين الى بحر الظلمات ...

يوم الفتح

وتوالت الأحداث بعد أحد ، والله ينصر عبده ويعز جنده ويهزم الأحزاب وحده ... حتى فتح الله مكة ، واسلم أبو سفيان كما أسلم سائر قريش من المؤلفة قلوبهم ، وفعل الرسول بهم فعل « أخ كريم وابن أخ كريم » ، فنادى فى الناس من دخل بيته فهو آمن ، ومن لاذ بالكعبة فهو آمن ، ومن دخل بيت أبى سفيان بن حرب فهو آمن !.. فبلغ من الجود والسماحة عند المقدرة مبلغا ليس بعده زيادة لمستزيد ...

فهل أسلمت هند بنت عتبة وزوج أبى سفيان يوم أسلم زوجها ، وبما أسلم زوجها الا وقد نفذ

السهم وظهرت كلمة الله على الشرك حتى ما تقوم له قائمة !

معاذ ثارات بدر !

بل أسلمت بعد اسلامه بيوم كامل ، فجلست الى الرسول فى رهط من نساء قريش للبيعة ، فجعل الرسول يبصرهن ويشدد عليهن فى التحذير والتعزير ، ولاسيما فى الشرك بالله . فقالت هند ـ وهو لا يعرفها :

ـ انك والله لتأخذ علينا ما لاتأخذه على الرجال ! وسنؤتيكه !

فقال الرسول مستطردا :

ـ ولا تسرقن !

فقالت هند أيضا ـ وما جرؤ غيرها من النسوة على الكلام بمحضر الرسول :

ـ والله انى كنت لاصيب من مال ابى سفيان الهنة والهنة !

وكان ابو سفيان حاضرا ، وكذلك عمر بن الخطاب ، فقال ابو سفيان :

ـ أما ما مضى فانت منه فى حل

وعندئذ أدرك الرسول أنها هند ، فقال : « أهند ؟ »

قالت :

ـ انا هند ! فاعف عما سلف عفا الله عنك !

فاستطرد الرسول يخاطب النسوة الباقيات : « ولا تزنين » فقالت هند : « وهل تزنى الحرة ؟ »

ومن اجدرمنها بهذا الجواب، وهى من نعلم سابقة فى ذلك المضمار من استنكار ذلك الصنيع ، حتى فشا فى الناس حديثها الذى أوردناه فى مفتتح هذه السطور ...

فقال الرسول :

ـ ولا تقتلن أولادكن

قالت :

ـ انحن نقتلهن ؟ لقد ربيناهم والله صغارا وقتلتهم انت يوم بدر كبارا ! فانت وهم أعلم !

فانفجر عمر بن الخطاب ضاحكا لذلك الجواب الجرىء ... أما النبى فاغضى عن قولها ، وحسبه أنه يغالب وجيعة ذكرى أحد وما أكلت هند يومئذ من كبد عمه وحبيبه .. فاستأنف التعزير :

ـ ولا تعصينى فى معروف ...

قالت :

ـ ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك !

فقال النبى لعمر :

ـ بايعهن يا عمر واستغفر لهن

فبايعهن عمر ، واستغفر لهن ، فلما فرغ قالت هند للرسول :

ـ ان ابا سفيان لا يعطينى من الطعام ـ على ثرائه العريض ـ ما يكفينى وولدى .. ولهذا كنت اصيب من ماله دون أن يعلم لأسد حاجتنا ... فقال لها الرسول :

ـ خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك ولا جناح عليك فى ذلك

فكانت فى جاهليتها واسلامها على السواء جريئة الجنان شديدة الأنفة لا تنام على موجدة ...

صوفى عبد الله



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

يظلم نفسه !

« الحائر ، ع . بجيب بالعراق » : طالب في أحد المعاهد العالية ، ألمت به في هذا العام كوارث عائلية ومالية ، حطمت نشاطه ، فأصبح لايفكر الا فيما (كان) . وهو اليوم يهمل دروسه ، ويسلم أفكاره كلها الى همومه ومشاغله ، فهل من علاج ؟

● ولست أملك الا أن أقول له : ابذل كل جهدك في اقناع نفسك بأنك تهدم حياتك بيديك اذا ظللت هكذا سادرا في تأملاتك الكئيبة ، تجتر همومك على غير جدوى . واذا كان الزمن قد جار عليك فلا تجر أنت على نفسك ، بل انج من الهموم بالعكوف على الدرس ، واجعل الأمل في غدك ، عزاءك من تعاسة حاضرك

حق الأبوة !

« حائر : بالعراق » : يشكو مر الشكوى من قسوة أبيه عليه وعلى أمه ، والحاحه في اضطهادهما مع تظاهره أمام الناس بأنه المظلوم المضطهد . وقد جاء الشاب الحائر يفضى الينا بمتاعبه منذ الطفولة ، ويقص علينا كيف احتمل اباه وساعده ، وجاهد في الوقت نفسه لكى يدخر من أجر عمله ما يعينه على اكمال الدراسة . فلما نفد المال وهو في منتصف الطريق رفض أبوه أن يساعده على اجتياز المرحلة الباقية ، ثم أسرف في التجنى فترك زوجه وولده وبيته دون نفقة ، ولولا أخ للزوجة كريم لتعرضت الأسرة للجوع والهوان

● ونقول له : كلا ، لاتعق اباك ولاتستعن عليه بالقضاء ، بل احتمله ما وسعك الاحتمال فأغلب الظن انه مريض الاعصاب . وحبذا لو استعنت عليه ببعض أصدقائه وخاصته ، ثم صابرته حتى يبرأ من علته ويؤدى حقوق الزوجية والبنوة ، والشكر لله أن هيأ لك هذا الخال الكريم تلوذ به ريثما تتم دراستك ثم تكون النجاة

حدود الطاعة !

« ز . م . ن ـ بالبصرة ، عراق » : يقف حائرا مترددا بين أمرين : أن يطيع أباه فيكتفى بدراسته الثانوية ويحل محل الاب في متجره المتواضع ، أو يطيع رغبته الحارة في اتمام التعليم ، ويستجيب لطموحه في بناء مستقبل وطيد مشرق

● ولست أتردد في نصحه بالثانية ، ذلك لان للآباء على أبنائهم حق البر والطاعة الا في معصية . وهذا الصد عن سبيل العلم لغير عذر واضح قاهر ، يشبه أن يكون لونا من المعصية ، فليعتذر الشاب لابيه في رفق ، ثم فليمض قدما حتى يتم مرحلة الدراسة العليا ، محاولا قدر المستطاع أن يقنع أباه بأسلوب عملى ، أن الاشتغال بالعلم ليس معناه العقوق او العصيان

ردود خاصة

« السيد عبد الحق السبتي ـ باريس » : فى كلية البنات بالزمالك ، القاهرة ، وفى كلية البنات بالرمل ، « الاسكندرية » قسم داخلى لن أتمن الدراسة الابتدائية . أكتب اليهما مستعلما

« الاديب لطيف تادرس الشمار ـ قنا الثانوية » : آسف لان خطابك لم يصلنى الا بعد فوات موعد المحاضرة . ولعل هذا من مصلحتك ، لانى لم أكن لاؤيدك فى موقفك !

« الاديب محمد رجاء عبد الرسول » : الابيات تنبىء عن موهبة لابأس بها ، ولست أرى لك أن تتقل على نفسك الآن بدرس العروض ، بل اعكف على المرانة ، والرياضة ، والاكثار من قراءة مختار الشعر ، الى أن تنمو موهبتك وينضج استعدادك

« السيدعلى عبد الله الزيد ـ بالكويت » : ليس فى المسألة مايدعو الى الحيرة . ادخل البيوت من أبوابها ، واكتب الى أب الفتاة طالبا يدها ، فذلك اكرم لك ولها ، وأجدر بأن يريحك من حيرتك

« الاديب نجم الدين جزاح ، الطالب فى كلية الهندسة بالجامعة السورية » : يريد أن يتعرف من طريق المراسلة على أحد مواطنيه فى البرازيل أو الارجنتين ، ونحن ننشر هنا رغبته ، لعل مجيبا يلبى نداءه من بعيد

« م . ع . م ـ بالمحلة الكبرى » : اقصد الى أقرب مدرسة ثانوية لك ، واسألها عما تريد ، فانها جهة الاختصاص

اما السؤال الثانى ، فجوابه أن الديانة الاسلامية لا تبيح هذا الذى تقوله

« الاخت بنت الميناء : «البصرة » : لا ادرى كيف اشكر لك حسن رايك فى ، وكريمَ شعورك نحوى . ثم يهمنى بعد هذا أن أذكر لك انى لم أطل الوقوف عند مقتل « القاسم بن الحسين » لان هذا يخرج بى عن الموضوع ، كما انى لم اشر بعد ، الى ان الزهراء عليها السلام أسقطت ولدا ، وأوثر الآن الا أتعرض لما قيل فى هذا الموضوع ، لانه دقيق حساس

اما ملاحظتك الثالثة ، فانت فيها على حق ، وليس لى الا ان اعتذر

«عبد الحميد: بالمديرية الشماليةسودان» : هلا ذكرت قول الشاعر الكريم فى صاحب له يجفوه :

كلانا غنى عن أخيه حياته
ونحن اذا متنا أشد تغانيا

« السيد قاسم حسن الزغبى ـ نابلس» : اقتراحك وجيه ، وقد عرضته على لجنة تحرير « الهلال » مع توصية خاصة

« م . د ـ ببغداد » : تأثرت لمحنتك أعمق التأثر ، وحاولت غير مرة أن أعرضها على الرأى العام ، لكنها ـ كما أحسبك تقدرين ـ دقيقة ومحرجة . سأحاول مرة ثانية ، فاصبرى والله معك

« حنفى محمود عبد الله ـ بتجارة الاسكندرية » : أبياتك فى الحظ ، تدل على أن لك ميلا الى الادب ، وموهبة فيه ، وانما تعوزك الخبرة والمرانة

« طالب المعرفة ـ سوريا » : أحيى فيك الرغبة فى الكفاح من جديد بعد الصدمة الاولى . مسألة الدراسة بالمراسلة ممكنة طبعا ، ويمكنك الاتصال بالملحقين الثقافيين ليوجهوك . أما الكتب فأمرها أسهل ، اذ تستطيع أن تعهد الى احد وكلاء دور النشر ، فى استيراد ما تريد

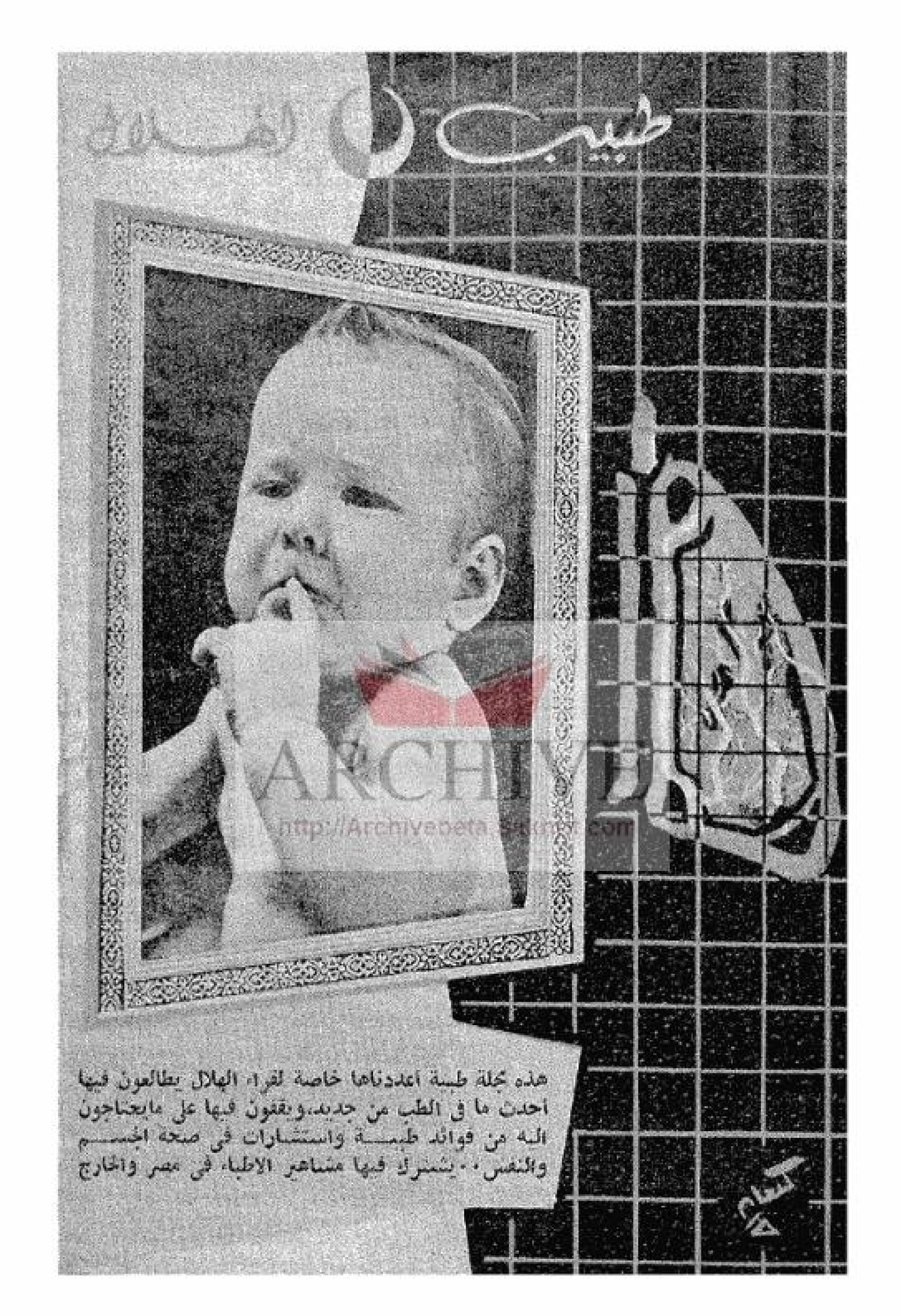
« السيدة فاطمة على ـ شارع فاروق » : رغبتك فى التعليم ياسيدتى تستحق التقدير والتشجيع معا . اتصلى بمؤسسة الثقافة الشعبية فقد تعينك على ما تبتغين من الدراسة

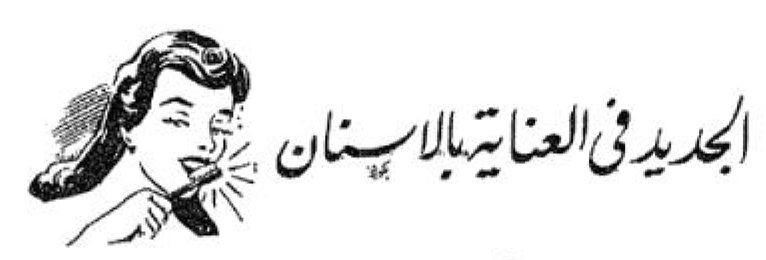
« أسامة الخليل ـ لبنان » : أكتب الى دار المعارف بالقاهرة ، تجبك عما سألتنى عنه

« الاستاذ علم الدين احمد ـ بطنطا » : هل من الضرورى أن نخوض فى مسائل كهذه ، بالغة الدقة والحساسية ؟

« ع . ع . م ـ بالجيزة » : اقرأ المجلات الادبية بانتظام ، فهى السبيل لمثلك الى الثقافة العامة

«القارىء من العراق» : اجل هو حى يرزق ، وتستطيع أن تكتب اليه عن طريق « مكتبة مصر بالفجالة ـ القاهرة »


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد.ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس.. يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج



الجديد في العناية بالاسنان

بقلم الدكتور محمد مختار عبد اللطيف

اختلفت الآراء وكثرت الأبحاث في السنين الاخيرة في تعليل أسباب تسوس الاسنان ، فعزاه البعض الى الغذاء الفقير في الفيتامينات والعناصر المغذية ، غير أن هذا ينقضه أن نسبة التسوس ضئيلة جدا في بعض البلاد الفقيرة فبينما ترتفع في الولايات المتحدة وانجلترا وغيرها ، نراها نادرة في بلاد كالهند والمكسيك والسودان . وآخرون يعزون التسوس الى خلو الطعام من المواد الصلبة ، ولكن كثيرا من أهل البلاد الشمالية الذين يعيشون على السمك والفاكهة تقريبا يكادون لا يعرفون تسوس الاسنان . فهل يعزى التسوس اذن الى عدم العناية بنظافة الفم ، أو الى طبيعة تكوين الاسنان ونقص الجير فيها ؟ ولكن ها هم الاسكيمو الذين لا يعرفون المساحيق أو فرش الاسنان ، تعد أسنانهم من أصح الاسنان وأقواها

فأيا كانت الاسباب اذن ، فالمتفق عليه من المختصين بالابحاث أن بكتريا الفم تتفاعل مع فضلات المواد النشوية والسكرية فتسبب أحماضا تأكل ميناء الاسنان تدريجا ، وقد تتسلل البكتريا الى الطبقات الداخلية للاسنان بعد تآكل مادة الميناء فتسبب التسوس ، ولذلك ينبغي الاقلال من المواد السكرية والنشوية ومراعاة تنظيف الاسنان مما يتخللها من فضلات الطعام بعد كل وجبة مباشرة ، لا الاقتصار على تنظيفها في الصباح والمساء ، مع الحرص الشديد على الاقلال من احتكاك الفرشة بالاسنان تفاديا لتآكل الميناء وعدم جرح اللثة أثناء استعمالها .

كما يحسن استعمال معجون الاسنان الذى ينصح به الطبيب لتدليك اللثة والاسنان مرة يوميا بأصابع اليد ، ولاستعماله بالفرشة الاستعمال الصحي الذى يشير به الطبيب المعالج ، ويحسن أن يحتوى على مادة « الكلوروفل » لتخليص الفم من الرائحة الكريهة

وهنالك أنواع من البنسلين في هيأة مساحيق أثبتت التجارب انها تقلل من حالات التسوس بنسبة قد تبلغ الخمسين في المائة وأكثر ، كما أن هنالك أنواعا من « اللبان » خالية من السكر تحتوى على مادة « النيتروفوران » توقف تكاثر

البكتريا الضـــارة وتقلل من نسبة التسوس ، ويحسن فى علاج أسنان الاطفال استعمال محلول « فلوريد الصوديوم » اذ يصـــونها فى حالة نموها من التسوس

□

ولا يفوتنى أن أذكر أن هجـوم البكتريا على اللثة وعلى الغشاء المحيط بجذور الاسنان يسبب المرض المعروف بالبيوريا « Periodontitis » كما يرجع فى بعـض الحـالات الى نقص فى الفيتاميـنات • وقد ظهر أن حالات مرض اللثة تزيد بين المدخنين سبع مرات عنها بين غيرهم

وقد تكون الاسنان غير مستوية الوضع فى أماكنها ، بعضها مرتفع والآخر منخفض، فيزيد الضغط على البعض ويقل على البعض الآخر مما يؤدى الى تمزيق أنسجة اللثة ، وهنا ينبغى تفويض الأمر للطبيب لاجراء ما يراه لازما للاقاة ما ينجم عن مثل تلك الحالة من المتاعب

كما أنه فى حالة التهابات اللثـة وبروزها فى بعض المواضع وانحسارها فى البعـض الآخـر بحيث تحجز فضلات الطعـام ، يجب قص اللحم الزائد وعمل العلاجات اللازمة لمقاومة البكتريا والقضاء عليها

وأضراس العقل مشكلة وحدها ، فهى قلما تكون كاملة وكثيرا ما تنمو على غير الوضع الطبيعى « Impacted » وقد يستدعى الأمر خلعها مبكرا أو علاجها حتى لا ينجم عنها الكثير من المتاعب

وقد قضى الطب الحديث على الكثير من الآلام التى يعانيها المريض أثناء عمليات العـلاج وتنظيف الأضراس والحشو ، وقد لوحظ أن جانبا كبيرا من الألم يصوره الوهم وتركيز الفكر فيه ، حتى فكر الكثير من أطبـاء الاسنان ـ وخاصة عند علاج الاطفال ـ فى الاستعانة بعرض أفلام سينمائية وقت العلاج لينصرف ذهن المريض اليها

دكتور محمد مختار عبد اللطيف



لدغة الثعبان

كانت لدغة كثير من أنواع الثعابين السامة التي تكثر في البلاد الحارة ـ حتى عهد قريب ـ تؤدي في أغلب الأحايين الى الموت ، اذ كانت وسيلة الاسعاف الوحيدة هي امتصاص السم بالفم ، ووضع بعض أنواع الحشائش البرية المطهرة . ولذلك ، كان عدد ضحايا لدغات الثعابين يقدر بالآلاف في بعض أنحاء الصين واليابان

وكانت « سيام » ـ بسبب مساحات الأرز الواسعة فيها ، وأرضها التي تكاد تكون أشبه بالمستنقعات ـ تعد من أخطر المناطق الموبوءة بهذه الثعابين ، فقام لفيف من العلماء باتخاذها حقلا لتجارب



اخصائي يثبت آنية زجاجية برأس ثعبان كي يستخلص منه السم

استخلاص مصل مضاد لسمومها . وقد تكللت تجاربهم بالنجاح ، وأقيمت فى « سيام » معامل لاستخلاص هذا المصل ، تعد من أهم المراكز العالمية لصناعته وتصديره

وتتلخص الطريقة فى اصطياد الثعابين ، والعناية بها حتى تنمو اجسامها وتزداد كميات السم بها ، ثم تستخلص منها هذه السموم وتحقن فى اجسام جياد ، تظل تحت اشراف المختصين نحو ستة أشهر ، ثم تؤخذ كميات من دم هذه الجياد ، تكون قد تشبعت بأجسام مضادة للسم ومبطلة لأثره فى جسم الانسان

وتوضح الصور المنشورة هنا ، خطوات تحضير هذا المصل الذى يعالج به يوميا فى « بانجكوك » أكثر من مائة شخص اصيبوا بلدغات ثعابين سامة



تعيش ثعابين المعمل على اللبن



تحقن السموم المستخلصة من الثعابين فى اجسام جياد تظل تحت اشراف المختصين نحو ستة اشهر

الجرب مرض معد خطير

إياك والجرب

بقلم الدكتور محمد الظواهري

الجرب مرض جلدى معد ، تنقل عدواه أنثى قرادة خاصة تنفذ فى الجلد فتصنع لنفسها حويصلة تكمن فيها وتضع بويضاتها فى أفحوص . وتنشأ العدوى من الاختلاط بالمرضى أو استعمال أدواتهم أو عن طريق بعض الحيوانات

أماكن ظهور المرض : يصيب الجرب أماكن خاصة بالجسم ، أهمها الثنيات التى بين الأصابع ، والمنطقة التى أمام الرسغ ، والجهة الانسية للساعد ، ومنطقة الكوع ، والثنية الأمامية والخلفية للابطين ، وحول الثديين، وأسفل البطن ، ومنطقة أعضاء التناسل ، والاليتين والفخذين ، والجهة الانسية للقدمين . ولا يصيب المرض الوجه وراحتى اليدين وباطن القدمين عند البالغين ، ولكنها قد تصاب عند الاطفال

علامات المرض : الحويصلات التى توجد فيها أنثى القرادة مختبئة ، والأفاحيص التى تحتوى بويضاتها ، وكذلك الحبيبات الالتهابية . وفى الاحوال الشديدة تتقيح الاصابات ويتكون الصديد داخل فقاعات ، وقد تتقرح الأماكن المصابة وتنتج الدمامل والبثور

سير المرض : يعانى المريض من أكلة تحمله على حك الأماكن المريضة من جسمه وخاصة عندما يأوى الى فراشه ليلا ، وقد تزداد الأكلة ويشتد الحك الى حد يؤلم المريض ويؤرقه ويبدو تجريح أظافره واضحا فى جلده . وبمضى الوقت وباهمال العلاج تتعدد الاصابات ويشتد المرض وتنتقل العدوى الى باقى أفراد العائلة ، وقد تصاب العائلة جميعا من صغار وكبار

مضاعفات المرض : أهمها الارتيكاريا والاكزيما والتقيحات التى قد تسبب الالتهاب الليمفاوى أو الدمامل أو الحمرة . وقد يظهر الزلال فى البول ، وقد يصاب المريض باضطراب الأعصاب والضعف والهزال

العلاج : ينبغى المبادرة بعلاج المريض قبل أن يستفحل الداء ، وتحدث المضاعفات . ويجب عزله فى حجرة خاصة ، وبخاصة عند النوم حتى لا يعدى باقى الأسرة ، وأن تغلى ملابسه وأغطية سريره وسائر أدواته وكيها ، وأن يستحم بالماء الساخن والصابون كل مساء ودهن جميع جسمه ـ ما عدا الوجه والرأس والرقبة ـ بمرهم كبريت بنسبة ٥٪ وتركه مدة ١٢ ساعة يزال بعدها صباحا بالاستحمام ، ويكرر ذلك أربع ليال متوالية

ومن العلاجات الحديثة مادة البنزيل بنزوات Benzyl Benzoat ، وهى سريعة الأثر ، وتوجد فى الصيدليات على هيأة تراكيب متعددة

قرحة المعدة

كيف تتجنبها ؟

بقلم الدكتور محمود حسنين

اخصائى ومدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العينى

قرحة المعدة اسم عام يطلق على نوعين : أحدهما يوجد فى المعدة نفسها ، والثانى فى الجزء المكمل لها من ناحية الأمعاء الدقيقة والمسمى بالاثنى عشرى • وهى تحدث فى الأماكن التى تغمرها عصارة المعدة التى تحتوى على حمض الهايدروكلوردريك

ولم يحدد الطب بعد الأسباب الحقيقية التى تنجم عنها قرحة المعدة ، برغم كثرة الابحاث التى أجريت فى السنين الاخيرة فى هذا الصدد • وأكثر ما يكون المرء عرضة للقرحة فى سن الكهولة ، وتكثر ما بين سن العشرين والثلاثين عند المرأة ، والثلاثين والاربعين عند الرجل ، وتندر فى الطفولة وقد تظهر فى الشيخوخة

وكثيرا ما يكون الألم هو أول علامات المرض ، فينتاب المريض ليلا أو بعد تناول الطعام بساعة أو ساعتين، ثم يزول اذا تقيأ أو تناول بيكربونات أو سترات الصودا • ويكون موضع الألم تحت القص فى المنطقة المعروفة بـ «فم المعدة» ، وقد يمتد الألم الى أعلى أو الى أسفل أو الى العمود الفقرى ، حسب موضع القرحة • وقد يصحب الألم تقيؤ سائل شديد الحموضة أو محتويا على المادة الصفراء ، وربما تقيأ المريض دما

واذا أهملت قرحة المعدة وأزمنت اتسعت مساحتها وازداد عمقها، وربما أحدثت نزيفا نتيجة لتآكل الأوعية الدموية • وقد ينشأ عنها انسداد فى الطرف الآخر من المعدة ـ البواب ـ فلا تجد فضلات الطعام مخرجا، ويصاب المريض بالضعف والهزال • ولتجنب الاصابة بالقرحة ننصح بما يلى

١ ـ تناول الطعام فى مواعيد منتظمة ، وتجنب ملء المعدة بالطعام

٢ ـ الامتناع عن تناول المواد الحريفة كالبهارات والمخلل وما شاكلها

٣ ـ العناية بنظافة الفم والاسنان ، ومعالجة الجيوب الأنفية والتهاب اللوزتين ، فان الصديد الذى تفرزه ينحدر الى المعدة فيضعف جدارها

٤ ـ تجنب الانفعالات النفسية المزعجة مثل الخوف والغضب والقلق لانها تسبب زيادة الافراز الحامضى الذى يؤدى لالتهاب المعدة

٥ ـ تجنب الامساك

٦ ـ المبادرة بعلاج التهاب المعدة ، وبذلك نحفظ الغشاء المبطن لها من تأثير العصير الحامضى الذى يسبب حدوث القرحة

ان حالتك الصحية ـ بل وطول عمرك ـ
يتأثران الى حد كبير بطريقـــة تفكيرك

كيف تقهر المرض؟

بقلم الدكتور أرنولد هاتشفكر

دعيت ذات ليلة لفحص رجل كان يحتضر .. وكان صيدليا فى حوالى الستين من عمره . وانفرد بى أخوه قبل أن أراه ، وأخذ يلح على فى أن أبذل أقصى ما فى وسعى لكى يبقى المريض على قيد الحياة حتى الصباح. وفهمت من حديثى مع الرجل أن الصيدلى المحتضر كان يعيش مع خادم بالمنزل أكثر من عشرين عاما ، فأنجب منها ولدا ، ولكنه ـ طوال هذه المدة ـ لم يجد فى نفسه الشجاعة الكافية ليكفر عن زلته بزواجه من الخادم ، وان كان ذلك لم يحل دون عنايته بولده الذى كان حينئذ طالبا بالجامعة ويتأهب لادارة صيدلية أبيه . ولكنه لم يكن ليستطيع أن يرث اسم والده أو ثروته الا اذا اعترف به ابنا شرعيا له . لذلك اعتزم الصيدلى ـ بالاتفاق مع أخيه ـ أن يعقد زواجه بالخادم قبل أن يموت حتى يغادر الدنيا هادىء النفس مستريح الضمير

ومع أننى وجدت حالته الصحية سيئة للغاية ، فقد أخذت أشجعه وأؤكد له انه سيعيش حتى يحقق رغباته . وقضيت الليل بجواره أكافح علة قلبه .. حتى وصل القس فى الصباح ليقوم بمراسم الزواج . وحدثت المعجزة .. فدبت الحياة فى أوصال الصيدلى وعاش بعد ذلك عامين حتى رأى ابنه يتخرج فى الجامعة . وكان خلال هذه المدة يقضى بضع ساعات كل يوم فى صيدليته ليعرف عملاءه بولده ..

□

وقد شهدت خلال تجاربى الطويلة فى الطب عشرات الحالات التى يتغلب فيها المرضى على الضعف والموت بما يشبه المعجزة ، لانهم رأوا هدفا جديدا يريدون أن يعيشوا ليبلغوه .. ان الدواء قد ساعد الصيدلى على ابقاء الحياة فى جسمه الواهى ، ولكن الدواء ما كان لينفع لولا أن تملكه التشبث بالحياة وأحس بأن عليه واجبا ينبغى أن يؤديه نحو ولده قبل أن يموت

اننا اذا كنا حقا نريد أن نعيش،

وكان لدينا ما نعيش من أجله ، فان « حب البقاء » يغدو قوة هائلة تصنع المعجزات فى محاربة المرض ، لأن فى أعماق كل منا قوتين متنـــافرتين : «حب البقاء» و «الاتجاه الى الفناء». وصحتنا ـ بل وطول أعمـــارنا ـ يتوقفان على أى القوتين ترجح وتفوز

أعرف سيدة فى أواسط العمـــر كرست حياتها لخدمة اليتامى، أصيبت يوما بمرض شديد . وكنت الى جوارها وهى تجتـــاز نوبة خطيرة ، وفجأة سمعنا صوت صبيان من أحد الملاجىء يتشاجرون مع الممـــرضة عند باب الغرفة لأنها منعتهم من الدخول . وقال أحدهم بصوت مسموع : « لو أننا اســـتطعنا فقط أن نراها وأن نفهمها كم نحن فى حاجة اليهـــا .. من لنا بعدها يعنى بنا ويرعانا ؟ ». وطرقت أذنها هذه الكلمات ، فبعثت فيها الرغبة فى الحيـــاة ، وأعطتها الشـــجاعة الكافية لمغالبة النـــوبة ومصارعة المرض .. وقد قهرته حيث عجزت الأدوية عن قهره

ان عددا كبيرا من المـــرضى الذين يترددون على عيادات الأطباء لا يتحقق لهم الشفاء، مهما كانت أنواع العلاج المعطاة لهم، لأن غريزة «حب البقاء» عندهم أضعف من أن ترجح اتجاههم الى الفناء ، فاذا هم يسيرون بخطى حثيثة نحو الموت وهم لا يشعرون

[عن كتاب « حب البقاء »]

لا تقتلى ابتسامة طفلك !

أكثر الأمهات يذكرن ابتسامة أطفالهن الأولى ، ومع أن هذه الابتسامة طافت على فم الطفل على غير قصد منه ، ولكنها كانت حادثاً سعيداً ابتهج له الوالدان . ثم لا تلبث هذه الابتسامة أن تعقبها ابتسامات وضحكات إرادية تضفى على الطفل جمـالا وجاذبية .

وتمضى ثلاثة أعوام أو أربعة ، فاذا بالطفل الباسم الضاحك يغدو واجمـاً كئيباً يقضى أغلب الوقت متجهماً عصبياً سريع الغضب كثير الصياح. فماذا حدث له ؟. ولماذا فارقت ثغره هذه الابتسامات البريئة الحلوة ؟

المسئول الأول عن هذا التغيير، أم الطفل.. إنها بعد أن بلغ عامه الأول قد ضاقت بعاداته، ولم تعد تطيق عبثه بالطعام وسرعة تلويثه ملابسه . وهى لكثرة شواغلها ومتاعبها كثيراً ما تصب جام غضبها عليه ، ونادراً ما تكبت عواطفها أو ترد على ابتسامه وضحكه بالابتسام والضحك . ان الطفل بطبيعته مرهف الحس شديد التأثر بالجو الذى يحيط به .. إذا شاع فيه المرح ارتاحت نفسه وتهللت أساريره ، وإن شاع فيه الصراخ والتجهم والصياح والعويل والزجر والتهـديد ، انقبضت نفسه وانعدم ضحكه وتعود الوجوم والتجهم وكثرة الصياح وسرعة الهياج لأتفه الأسباب . وكان لذلك أثره الكبير فى مستقبل حياته ، إذ يربى فيه التشاؤم والعجز عن تذوق مباهج الحياة

هذا الى أن الوالدين يكسبان بمرحهما من احترام أولادهما وبناتهما وحبهم وتقديرهم أضعاف ما يكسبان عن طريق الشدة والعنف

الطماطم فاكهة الفقير

ليس بين الخضروات ما يقوى الشهية للطعام مثل الطماطم . ومع ذلك فقد كانت موضع استخفاف منذ أن جلبت الى أوربا بواسطة الأسبان ، بعد غزوهم « بيرو » موطنها الأصلى . فقد سموها « التفاح الفاسد » ، وقال عنها كثيرون ــ ومن بينهم علماء ــ انها لا تصلح للأكل ، وانما يجوز استعمالها لتزين موائد الطعام ! وذلك ــ فى رأيهم ــ لأنها تنتمى الى عائلة نباتية أغلبها سام أو ضار . وهذا صحيح .. ولكن فساد الأسرة لا يحول دون صلاح واحد من أفرادها ..

وتحتوى الطماطم على ٩٢٪ ماء ، ٩٥ر٠٪ مواد أزوتية ، ٢ر٠٪ مواد دهنية ، ٦ر٣٪ كربوهايدرات ، ٧ر٣٪ مواد غير قابلة للذوبان ، ٤ر٠٪ من حامض الماليك و ٠٩ر٠٪ حامض ستريك ، وآثار من حامض الطرطريك . ولهذا كان كثير من الأطباء يعتقدون ــ حتى وقت قريب ــ انها عسرة الهضم ، قليلة القيمة الغذائية

ولكن آراء علماء التغذية فيها تغيرت عندما تبين أنها غنية بالفيتامينات ، اذ تحتوى على فيتامينات أ ، ب ، ج ، ك ، بنسب مرتفعة ، ولا ينقصها من مجموعة الفيتامينات الهامة سوى فيتامين « د » ، هذا الى أنها غنية بالحديد أيضا

وكان يظن فى الماضى أن الطماطم ضارة بمرضى الروماتيزم والمصابين بمرض « غوتر » Goitre بسبب احتوائها على مواد يطلق عليها اسم « أكسالات » Oxalates ولكن ظهر أن نسبة هذه المواد صغيرة جدا بحيث ينعدم أثرها

والطماطم اذا أكلت خضراء قبل نضجها ــ أو قبل أن تنضج جيدا ــ قد تسبب الاسهال وانتفاخ البطن وارتخاء عضلات العين . ويرجع الاعتقاد الخاطىء بأنها عسرة الهضم الى أن قشرتها شديدة المقاومة للعصائر المعدية . ولذلك يحسن بذوى المعدات الحساسة أن ينزعوا القشرة قبل أكلها أو يشربوا عصيرها ، وانما بشرط أن يكون طازجا

وحين تطبخ الطماطم ، تختفى نسبة كبيرة من محتوياتها من الفيتامين . وقد كان يظن خطأ أن طبخ الطماطم يجعلها عسرة الهضم ، ولكن ثبت أن ما يجعلها كذلك ليس انضاجها على النار ، وانما ما يضاف اليها عند الطهى من البصل والثوم والتوابل

فلا تحرم نفسك من مزايا الطماطم ، على شرط ان تأكلها ناضجة وأن تقشرها وتتجنب ما يضاف اليها من توابل

[عن مجلة « فوترسانتيه »]

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتي لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

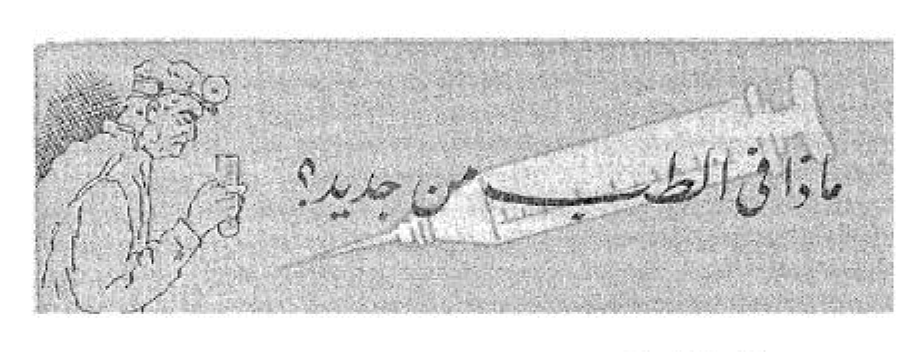
One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing
Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:
SUBJECT
NAME
ADDRESS
AGE (*if under 21*)
PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS
SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

December 1952



علاج الكاتراكت

استطاع لفيف من الاخصائيين فى أمراض العيون استخلاص مادة بروتينية من عدسات عيون السمك ، ظهر أنها تفيد فائدة كبيرة فى علاج حالات الكتراكت التى يسميها العامة « ماء العين » ، فلم يعد استئصال عدسة العين المعتمة ضروريا ، حتى فى الحالات المتقدمة . وقد حقن بهذه المادة ستة وعشرون مريضا ، كانت تتراوح أعمارهم بين ثلاثين وسبعين عاما ، فظهر على اكثرهم تحسن ملموس بعد ست حقن ، اذ غدت عدسات أعينهم أقل عتمة وبدأ بصرهم يستعيد قوته . وبعد ثلاثين حقنة أصبحت قوة أبصار كثيرين منهم طبيعية

العظام الهشة

يصاب الأطفال ذوى العظام الضعيفة الهشة بعدد كبير من الكسور خلال حياتهم . وكثيرا ما تلتحم عظامهم على غير هيأتها الاولى ، الأمر الذى يقلل من كفاءة الأعضاء التى التحمت عظامها . وقد ابتكر لفيف من الاخصائيين جراحة لعلاج هذا التشويه عند الاطفال ، باخراج الجزء المشوه وتقسيمه بمنشار الى قطع صغيرة تثبت فى قضيب معدنى كما يثبت الخرز فى الابرة . وبعد بضعة أسابيع تلتحم قطع العظام « المسلحة » ويظل القضيب المعدنى بداخلها يسندها ويقلل من احتمال كسرها مرة أخرى

بنسلين الرئة

توصل أحد مصانع « قاتلات الميكروب » الى ابتكار نوع جديد من البنسلين يعرف باسم « نيوبنيل » Neo-penil ، ظهر أنه يتركز بصفة خاصة فى أنسجة الرئتين والمخ ، وانه لايزايل الميكروبات حتى يستقر فى هذه الانسجة ، وبذلك يكون أثره فى حالات الالتهاب الرئوى وخراجات الرئة والأمراض التى تسببها ميكروبات تصل الى المخ ، أقوى عشرات المرات من أثر البنسلين العادى . وقد جرب فى مستشفى فيلادلفيا على أكثر من أربعمائة حالة ، فأتى بنتائج مدهشة

مقاومة البدانة

تمكن العلماء أخيرا من ابتكار طريقة آمنة لمقاومة البدانة ، وذلك باعطاء البدين ــ الذى ترجع بدانته

الى نهمه واسرافه فى تناول الطعام ـ اقراصا تعرف باسم « ادجودت » Adjudet تحتـــوى على مادة تسـمى امفيتـــامين Amphetamine تقلل شهية من يتناولونهـا فى أكل الشويات والحلوى . وقد روعى فى صنعها أن تحتوى على الفيتامينات الضرورية للصحة ، فتعوض النقص الناتج عن اضعاف شهية من يتناولها .

وتؤخذ هذه الأقراص بين وجبـات الطعـام . ويرى كثيرون أن علاج البـدانة بهذه الطريقـة يعد أسلم الطرق واكثرها فائدة ، فقد ثبت أن الاسراف فى الطعام هو العامل الاول فى البدانة

وهـذا الدواء تنتجـه معامل « وايث » Weyeth

اختبار الصمم

من الصمم ما هو وهمى ، يرجع الى اضطرابات عصبية أو عاطفية . ولتمييز هـذا النوع عن الصـمم الحقيقى ، ابتكر لفيف من العلمـاء اختبـارا يتلخص فى أن يطلب من المريض أن يقرأ بصوت عال وبغير بطء أو عجلة ، وتسجل هذه القراءة على شريط ، ثم تنقـل الـكلمات المسجلة الى أذنى المريض عن طريق « سماعة » تثبت على أذنيـه بعـد ربع ثانيـة من تلاوتهـا ، فاذا كان الصمم وهميا وسمع المريض كلامه المسجل حفزه ذلك على الابطـاء فى القراءة . وهـذا التغيير فى سرعة القراءة ـ الذى يدل عليه جهاز آخر ـ يدلل للممتحن على أن « المريض » يستطيع أن يسمع

أمراض الشرايين

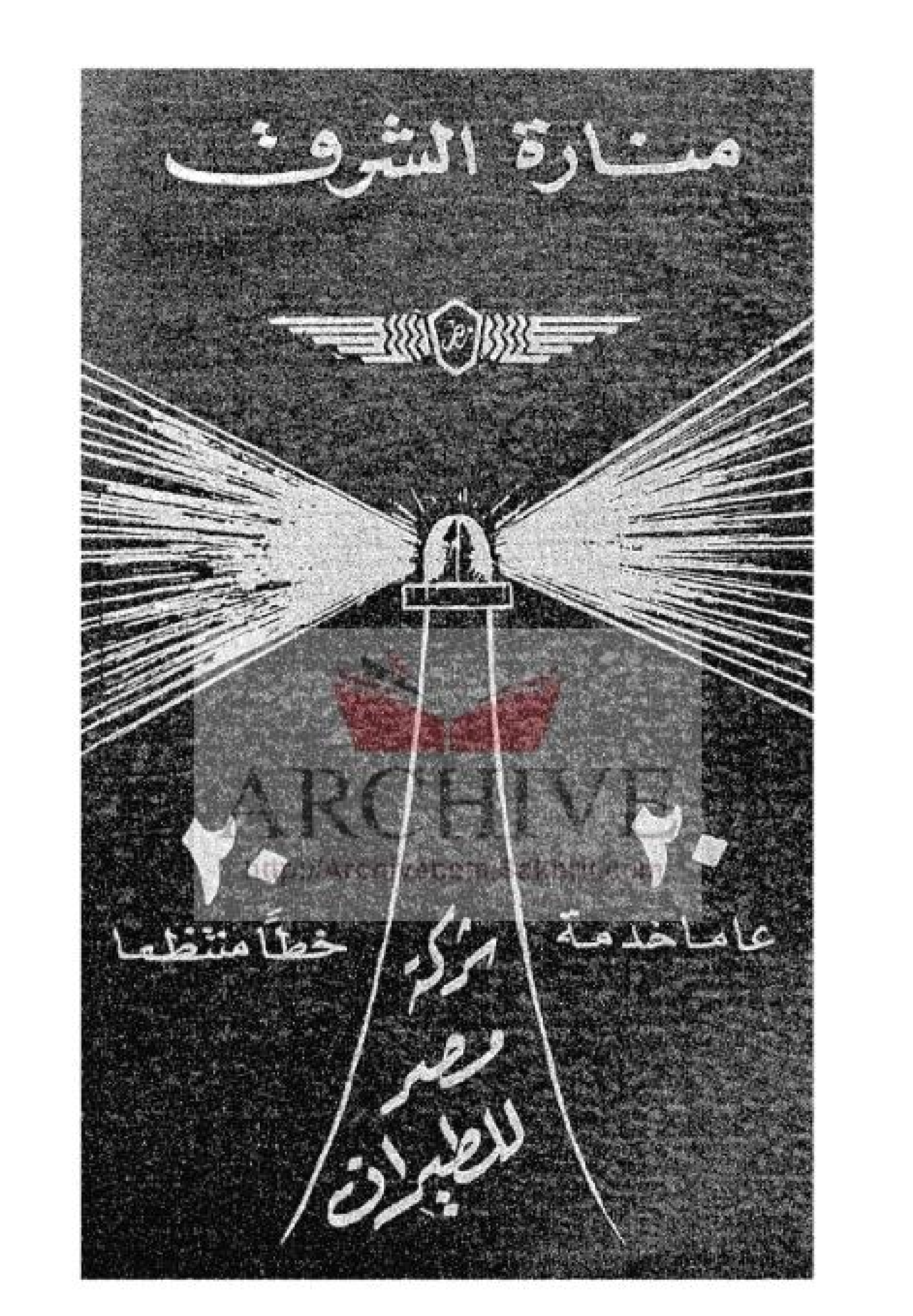
لاحظ الأطباء منـذ وقت طويل ان النساء اقل من الرجال تعرضا لأمراض الشرايين التاجيـة ، وقد أعلن لفيف من البـاحثين فى أحـد مستشفيات شيكاغو انهم يعتقدون أن السـبب فى ذلك هـو « الاستروجـين » ، وهـو هرمون جنسى عند المراة . وقد استطاعوا احداث تصلب شـديد فى شرايين بعض الطيور الذكور باعطائهـا غذاء دسما من الدهن ومادة الكولسترول، وهى مادة شحمية . فلمـا أعطيت هذه الطيور مادة « الاستروجين » مع هذا الطعام لم يحدث لها التصلب

وقد كان البعض يظن خطـأ أن هذا الهرمون يسبب سرطان الثدى والرحم عند النساء ، ولكن ثبت أن ذلك لا اساس له من الصحة

وجبة الافطار

أجريت تجارب عدة على طعـام الافطار وأثره فى النشـاط الذهنى والفكرى ، فظهر أن المرء اذا تناول طعاما فى وجبة الافطار يعادل ربع كميات الطعام التى يتناولها طول اليوم بلغ نشاطه الفكرى والذهنى الحد الأقصى . وظهر أن الاقلال من الطعام فى وجبة الافطار ـ كالاكثار منه فيهـا ـ يبلد الذهن ويقلل الانتاج

ولاحظ الباحثون أن عدم تناول الفطور لا يصلح ـ كما يتوهم بعض السيدات ـ كوسيلة للتخلص من البدانة ، اذ انه يؤدى الى الاكثار من الطعام فى الوجبات الاخرى ، فتبقى البدانة بغير نقصان


منارة الشرق
٢٠ عاما خدمة
٢٠ خطاً منتظما
شركة مصر للطيران

قد يؤدى تعود تناول بيكاربونات الصودا الى اضرار وخيمة ...



احذر بيكربونات الصودا

حيرتني حالة مصاب بارتفاع فى الضغط كان يتردد على عيادتى ، فقد ظل ضغطه مرتفعا ، برغم تنفيذه لما أمرته به . لقد حرص على تناول الأطعمة التى وصفتها له ، واقلع عن التدخين وشرب الخمر ، واصبح يستجم كل يوم ساعة بعد الغداء ، وزاد ساعات نومه ساعتين فى كل ليلة ، هذا الى حرصه على تفادى المضايقات التى كانت تثيره وتنغصه فى حياته اليومية . وبرغم ذلك ، انقضت ثلاثة اشهر على العلاج بلا تحسن ملموس ، فقد كان ما يزال يشكو من « الدوخة » والصداع واعراض الضغط الاخرى

وفى احدى زياراته لى ، سألته أن يعدد لى بالتفصيل جميع المشروبات والمأكولات والعقاقير التى يتناولها ، فكان مما ذكره من ذلك أنه اعتاد تناول كميات كبيرة من بيكربونات الصودا لتزيل الحموضة و «الحرقان» اللذين كان يشكو منهما بعد تناول الطعام ، وهنا تبين لى السر فى عدم افادته من العلاج

اننا حين تنصح المريض بتناول الأطعمة بغير ملح ، انما نريد أن نمنع عنه عنصر الصوديوم الذى يحتوى عليه ، فما ملح الطعام الا « كلورور الصوديوم » ، والمفروض فى هذه الحالة أن يمتنع المريض عن جميع مركبات « الصوديوم » ، لا عن الملح وحده . فلما اشرت على المريض بالاقلاع عن تناول بيكربونات الصودا ، زالت عنه « الدوخة » والصداع بعد اسبوعين

وقد وقعت فى هذا الخطأ نفسه مريضة أشرت عليها بتناول طعامها بغير ملح بسبب مرض فى قلبها ، فظلت برغم العلاج تشكو من « النهجان » والكحة وتورم المفاصل ، ثم اتضح انها حقيقة لم تكن تتناول البيكربونات فى صورة دواء ، ولكنها كانت تتناولها فى الأطعمة والحلوى التى كان مسموحا لها بتناولها

وأمثال هذه المريضة الآلاف ، يسيئون الى انفسهم وهم لا يدرون بتناول البيكربونات التى يحتفظون بها دواما على مائدة الطعام ، وهم لا يدرون أنها تسبب لهم اضرارا وخيمة حتى ولو لم تضطرهم حالتهم لتناول اطعمة خالية من مادة الصوديوم

ومن اخطار بيكربونات الصودا — وخاصة للمتقدمين فى السن — انها قد تسبب الاضطرابات المعدية ، وهذا عكس ما يظنه الكثيرون من أنها

تخفف هذه الاضطرابات . فحينما يتقدم المرء فى السن ، يقل مقدار الحامض الذى تفرزه معدته ، وهذا يحول دون انتظام عملية الهضم فى أحوال كثيرة ، لأن هضم الطعام جيدا يستلزم نسبة معينة من الحامض ومع ذلك يعمد كثيرون الى تناول البيكربونات لتخفيف ما يعانونه من اضطراب ، فتعادل البيكربونات نسبة أخرى من الحامض ، فتزيد الحالة تفاقما بازدياد نقصان الحامض . ويصل الطعام الى الأمعاء قبل أن يتم هضمه ، مما يتسبب عنه فى كثير من الأحيان اسهال مزمن وأعراض مرضية أخرى

□

والافراط فى تناول البيكربونات قد ينتج عنه أيضا حالة يطلق عليها طبيا اسم « الكالوزز » Alkalosis ويكون الدم فيها قلويا أكثر مما ينبغى . وأعراض هذه الحالة ، تنميل وميل « للهرش » فى اليدين والقدمين ، وضعف عام مصحوب بسرعة تصبب العرق وصعوبة التنفس واستسلام للقلق ، وقد تتطور الحالة فتسبب نوعا من التشنج والاغماء

وكثيرا ما يتوهم المريض بالقرحة المعدية أن البيكاربونات خير علاج له . وهى فعلا تعادل الحامض الذى يثير القرحة ، ولكنها كلما عادلت جانبا من الحامض افرزت المعدة جانبا آخر عوضا عنه ، فازدادت حاجة المريض من البيكربونات لمعادلته . . وهكذا تنشأ حلقة مفرغة. وبعد أسابيع قد يصاب المريض بحالة « الألكالوزز » أى زيادة نسبة القلوية فى الدم

□

ولعل من أخطر مضار الافراط فى تناول البيكربونات احتمال اختفاء الأعراض الأولى للمرض ، فلا يدرك المصاب بالقرحة أنه مصاب بها ، ويسرف فى التدخين أو شرب الخمر أو العمل والاجهاد ، ويأكل الأطعمة الضارة ، طالما أن بيكربونات الصودا تخفى الأعراض ــ وان كانت لا تشفيها ــ فلا تلبث الحالة أن تتفاقم مع الزمن

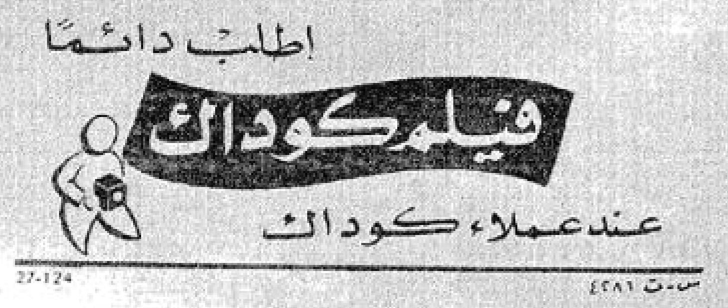
وقد تخفى البيكربونات وعلاجات الاضطرابات الهضمية الأخرى الأعراض الأولى لمرض السرطان ، الذى يعد الوقت عاملا حيويا فى علاجه

أعرض نفسك على الطبيب الباطنى مرة فى كل عام لتستوثق من حالتك الصحية . فاذا كنت سليما ، فان ملعقة من بيكربونات الصودا فى فترات متباعدة لا تضر . ولكن حذار أن تتناولها اذا لم يشخص الطبيب علتك وسر ما تشكوه من اضطراب معدى ، أو اذا كنت مصابا بعلة فى القلب ، أو كان ضغط الدم عندك مرتفعا ، أو كنت مصابا بعلة أخرى قد يزيدها تناول بيكربونات الصودا تفاقما

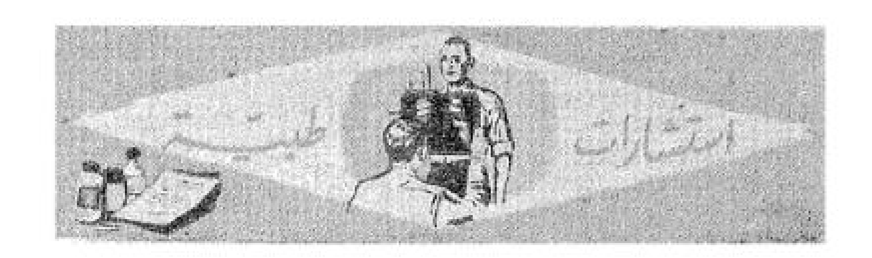
[عن مجلة « جورنال أوف ليفنج »]



كل شيء يعتمد على نوع الفيلم الذي تستخدمه ... عبئ آلتك بفيلم كوداك . وبذلك تتخذ الخطوة الأولى البالغة الأهمية للحصول على صورة حسنة إن أفلام كوداك التي تصنعها أعظم مؤسسة تصوير في العالم تحقق لك دائما صورا تتمناها صورًا دقيقة صافية ساطعة تفوز بإعجاب الجميع



س.ت ٤٢٨٦ 27-124



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

جدار المعدة

• يذيب العصير المعدى اللحوم وغيرها من المواد البروتينيـــة ، فلماذا لايذيب جدار المعدة ، وهو ــ فيما اعلم ــ اشبه باللحوم فى تركيبها ؟

طالب ــ أسيوط الثانوية

ــ يقوم باذابة اللحوم والمواد البروتينية ــ حينما تصل الى المعدة ــ انزيم خاص من غدة البنكرياس يطلق عليه اسم "التربسين" وقد اكتشف العلماء ان جميع الأنسجة الحية تحتوى على مادة مضادة لهذا الانزيم تعرف علميا باسم « انتى تريبسين» Anti Trypsin فاذا ماتت الأنسجة زال اثر هذه المادة فيها. وقد اتجهت الأفكار بعد اكتشاف اثر مادة « التربسين » الى استعماله « لاذابة » الأنسجة الضارة الميتة فى الجسم . فأمكن استخدامه بنجاح فى « هضم » جيوب الصديد والأنسجة التالفة بسبب الحروق وبعض مضاعفات الدرن

الخضروات المجففة

• هل تجفيف الخضروات و « تخليلها » يفسد بعض مابها من فيتامينات ؟

ى . شاكر ــ المملكة السعودية

ــ تجفيف الخضر ــ سواء بالطرق الصناعية او تعريضها لأشعة الشمس ــ يفقدها نسبة كبيرة مما تحتوى عليه من الفيتامينـــات . ولذا ينبغى تفضيل الخضر الطـــازجة من مثيلاتها المجففة . أما تخليل الخضر ، فانه يحفظها بكامل محتوياتها من الفيتامينـــات تقريبا خلال الأسبوعين الأولين ، على أن تحفظ فى اوان مسامية وفى مكان رطب . ولكن الفيتامينات تأخذ بعد ذلك فى الفساد تدريجا . ويستحسن ــ بوجه عام ــ عدم قلى الخضروات وقتا طويلا حتى لا تفقد جانبا كبيرا مما تحتوى عليه من الفيتامينات بتأثير الحرارة

كريات الدم

● كنت اتناقش مع جمع من اصدقائى من كريات الدم ، فانقسمنا فريقين ، فريق يؤكد ان كرات الدم الحمراء اكثر من كرات الدم البيضاء ، والفريق الاخر يرى العكس . فأى الفريقين مخطىء ، ولماذا يزيد عدد احد النوعين من الاخر ؟

حامد المهدى ـ الاسكندرية

ـ الاكسجين من مقومات الحياة ، فبغيره تموت خلايا الجسم ، والكرات الحمراء تحمل الاكسجين من الرئتين الى جميع اجزاء الجسم ، ولما كانت صغيرة جدا ، بحيث لاترى بغير المجهر ، فان الواحدة منها لاتحمل سوى قدر صغير من الاكسجين . لذا تجد عددا كبيرا منها ينتقل باستمرار ـ مع الدورة الدموية ـ من الرئتين الى انسجة الجسم المختلفة ، ومن الانسجة الى الرئتين

أما كرات الدم البيضاء ، فانها تؤدى وظيفة أخرى ، فمهمتها الرئيسية وقاية الجسم من العدوى . وهى أشبه بقوى البوليس المتنقلة ، التى تظل دائما على استعداد للاسراع الى اى مكان تلوح فيه نذر الخطر . ويقدر عددها ما بين سبعة آلاف وثمانية آلاف كرة فى كل مليمتر مكعب من الدم فى الحالات العادية . اما فى الحالات المرضية الطارئة ، فان عددها يرتفع الى ما يتراوح بين ١٥ و ٢٠ الف كرة فى المليمتر . اما الكرات الحمراء فيقدر عددها بما يتراوح بين اربعة وخمسة ملايين كرة فى المليمتر المكعب

خميرة البيرة

● قرات ان لخميرة البيرة فائدة كبيرة كغذاء ، وانها تحتوى على مجموعة من الفيتامينات والمواد المعدنية المفيدة للجسم ، فهل هذا صحيح ؟ وهل هناك مانع من مداومة استعمالها ؟

ع . خورى ـ سوريا

ـ تعد خميرة البيرة مصدرا هاما لفيتامينات (ب) وتحتوى كذلك على نسبة لابأس بها من الفوسفور والحديد . فاذا كنت تستسيغ مذاقها ، فلا باس من استعمالها . على انه لا حاجة لذلك ، اذا حرصت على تنويع الطعام ، فالغذاء المنوع يمدك بالعناصر التى تحتوى عليها الخميرة

اسنان الاطفال

● لى بنت فى السادسة من عمرها ، تسوست أغلب أسنانها الاولى ، وظهرت تحتها « خراجات » اكثر من مرة . فهل ستكون اسنانها الدائمة ـ بعد استبدال الاولى ـ ضعيفة ايضا . وكيف يمكن تفادى التسوس وظهور الخراجات فى المستقبل ؟

ام حائرة ـ العراق

ـ ان سوء حالة الاسنان الاولى عند الاطفال يرجع الى عدة اسباب ، فقد يرجع الى ضعف البنية الوراثى ، وقد تتسبب اضطرابات الهضم عند الطفل او سوء تغذيته فى عدم « تكلس » الاسنان جيدا قبل ظهورها . فتنبت ضعيفة سهلة التسوس . وذلك لايستلزم ان تكون الاسنان الدائمة ـ التى تنمو بعد زوال الاولى ـ ضعيفة سريعة التلف ، فكثيرا ما يتمكن الجسم مع مرور الزمن من مقاومة حالة الضعف الاولى . وفى اغلب حالات تسوس الاسنان عند الاطفال ، يكون الطفل شديد الهيام بالحلوى والمربات وما اليها من المواد السكرية التى تساعد على سرعة التسوس . لذلك ينبغى العناية بغذاء الطفل والحرص على ان يكون منوعا تتوفر فيه العناصر الضرورية لنموه . وكذلك ينبغى تعويد الطفل المبادرة بتنظيف اسنانه بعد الاكل مباشرة

ماء العين

● اصيب والدى ـ وهو فى الستين من عمره ـ بما يسميه العامة « ماء العين » . وقرر الطبيب ازالته بعد ان « ينضج » . فما هو هذا المرض ، وهل هو وراثى ، وما طرق الوقاية منه ؟

على الهنيدى ـ الزقازيق

ـ يرجع هذا المرض الى اظلام عدسة العين ، بحيث يحول دون مرور الاشعاعات الضوئية ـ وبالتالى صور المرئيات ـ الى قاع العين . وهو لايصيب المرء فجاة ، بل يبدأ بغشاوة خفيفة على العين ، فاذا أسرع المريض بعرض نفسه على الطبيب ، اكتشف بقعا مظلمة فى عدسة العين ، تعد عارضا لبدء المرض . وفى هذه المرحلة قد يمكن ايقاف المرض بالعلاج الطبى العام وعلاج العين ببعض العقاقير . فاذا لم تفلح هذه الوسائل ، وجب الاستعانة بالجراحة فى استبعاد العدسة المظلمة . وهى جراحة

بسيطة لا تحتاج الى وقت طويل ، ثم توصف نظارة يستخدمها المريض لتقوم مقام العدسة

وقد كان أطباء العيون فى الماضى لايقدمون على اجراء الجراحة حتى « ينضج الماء » أو بعبارة أصح حتى يتم اظلام العدسة .

وأحيانا كانوا ينتظرون سنوات حتى يتم ذلك. ولكن الفكرة السائدة الآن بين أكثر الأخصائيين ان الجراحة ينبغى اجراؤها حينما يضعف نظر المريض بحيث يعجز عن القراءة أو الكتابة . وليس هذا المرض وراثيا ، وان كان بعض الأطفال يولدون به فى حالات نادرة وخير وقاية منه — ومن أكثر أمراض العيون — العناية بسلامة الجسم والصحة العامة . وذلك بتناول الغذاء الطيب المنوع ، واستشارة أحد الأخصائيين من حين لآخر

ردود خاصة

ع . ا ب — مصر الجديدة : ظهور العادة كل اسبوعين دليل على ضعف المبيضين .. خذى حبوب خلاصة المبيض ست قمحات يوميا لمدة عشرة أيام وراحة عشرة أيام باستمرار مدة ثلاثة شهور ، وكذلك يحسن تناول مزيج الحديد فنجان صغير ثلاث مرات يوميا ، وخميرة البيرة ملعقة كبيرة يوميا

وديع ميخاليل — المنيا : لعلاج احتقان الحنجرة المزمن ينبغى تحليل الدم للزهرى أولا ، ثم علاج التهابات الانف واللوزتين والاسنان ، واعطاء الحنجرة راحة تامة — أى عدم الحديث بصوت مرتفع لمدة ثلاثة أشهر — ثم افادتنا بالنتيجة

محمد عبد الحميد — الاسكندرية : قد يتسبب الزكام المستمر من التهاب الجيوب الهوائية ، أو من زوائد خلف الانف أو من مرض الحساسية . لذلك ينبغى أن تعرض نفسك على احد الاخصائيين لفحص الجيوب بالاشعة ومعرفة الباعث على هذا الزكام ، اذ يختلف العلاج باختلاف الاسباب

ا . ا . ع . حالر — طنطا : نرجح كثيرا خلوك من أى مرض عضوى ، وننصح لك بتبديل الهواء واستعمال المقويات وممارسة الالعاب الرياضية ان أمكن ، ويفيدك قراءة كتاب « لا تخف » الذى أصدرته سلسلة كتاب « الهلال » فى شهر أكتوبر الماضى

عيسى ابراهيم — عمان : شكواك تدل على اضطراب عصبى يرجع الى قلق نفسى . ننصح باستعمال أقراص « بلرجال » قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، وأقراص « ثرى برومايدز » Three Bromides قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

خليل حسان : هذه أمراض انقباض نفسى، وحيث ان العلاج النفسى لم يؤد الى تحسن ملحوظ ، فاننا ننصح بعمل عدة جلسات بالصدمات الكهربائية ، أما جراحة المخ ، فلا داعى لها مطلقا

ا . س . م — الخرطوم : يحدث أحيانا فى حالات شلل الوجه أن تدمع العين المصابة ، بسبب تغير وضع القناة الدمعية فى الجفن الاسفل . وهذه الحالة تتحسن بمضى الوقت أما موسعات الشرايين فهى كثيرة ، مثل « سيدوكارينا » Sedo Carina أو اقراص « خلين » Khellin.

ف . ف — القاهرة : حالة الارتخاء التى تشكو منها نفسية بحتة . اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض النفسية والعصبية

م . م . ح — مشترك : ننصحكم بالاستمرار فى تعاطى دواء الصرع لمدة طويلة . أما الادوية الاخرى فيمكنكم تعاطيها لتقوية الجسم والذاكرة

أحمد اسماعيل هاشم — اسوان : الربو لاينتقل بالوراثة ، وانما قد يرث الابناء الاستعداد للاصابة به وخاصة اذا كان الوالدان مصابين بمرض الحساسية Allergy يلزم الابتعاد عن كل ما يثير نوبات الربو من روائح وأطعمة وخاصة البيض والسمك واللبن والباذنجان والفراولة . وكذلك يلزم الابتعاد عن الاماكن الشديدة الحرارة أو الرطوبة وتفادى الانفعالات النفسية بقدر المستطاع . استعمل أقراص « ديامون » Deamon نصف قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، وأقراص « تاجان » أو « انتيستين » قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ع . ع ـ فندق نورماندى : نرجو ارسال صور فوتوغرافية لاطفالك المرضى ، فقد يمكننا ذلك من تشخيص المرض

مصطفى احمد اسماعيل ـ القاهرة : تطوع احد الاخصائيين فى الامراض العصبية بفحصك وعلاجك بالمجان ، فاتصل بنا لاعطائك عنوانه

ف . ع ـ الاسكندرية ، ا . ح . ش ـ فلسطين : النسيان نتيجة لشرود الذهن ، وهذا الشرود لايؤدى الى الجنون . اقرأ مقال : « هؤلاء شفتهم الصدمات الكهربائية » فى « هلال » سبتمبر الماضى

ى . ص . ص ـ الفيوم : يبدو انك تعانى اضطرابا نفسيا له علاقة بقصة ثابتة او حادث نسيته ولكنه راسب فى عقلك الباطن . ننصح ـ بعد التأكد من خلوك من الامراض العضوية بالفحص الطبى ـ بأن تلجأ للتحليل النفسى تحت اشراف اخصائى ، اما بخصوص التدخين ، فمن المعروف ان ثمة زيادة حساسية للنيكوتين عند البعض . لذلك يحسن الامتناع عنه

السيد لطفى ـ القاهرة : البثور التى تظهر بساقى اختك سببها التهاب بصيلات الشعر فيهما . ويفيد فى علاجهما تعاطى حقن فيتامين «ب» المركب ، سنتى فى العضل يوم بعد يوم وكذلك مزيج الراوند والصودا فنجان ثلاث مرات يوميا . اما الارتيكاريا التى تشكو منها فتستلزم تناول دواء مضاد للحساسية مثل « انتيستين » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوعين واخذ حقن « كالسكوربيت » ٥ سنتى فى الوريد يوما بعد يوم

هلال محمد ـ سوريا : البقع البيضاء التى تظهر بالجلد ـ أى البهاق ـ هى نتيجة اضطراب فى الاعصاب او الغدد ، ويفيد فى علاجها تعاطى حقن فيتامين « ب١ » ، سنتى فى العضل (١٠٠ ملليجرام) كل ثانى يوم ، وكذلك اقراص « بنلرجال ساندوز » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة عشرين يوما ، مع مس البقعة البيضاء فقط بعيدا عن العينين بمحلول زيت البرجاموت مذابا فى كحول بنسبة ١٠٪ مرة كل صباح

محمود خليل ـ الفيوم : هذا مرض طفيلى ، يفيد فى علاجه دهن الاجزاء المصابة مرة كل ليلة بمرهم « وينفيلد » والاغتسال بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح ، مع مراعاة غلى جميع الملابس

حائر ـ هذا الاثر لا ضرر منه اطلاقا

ابراهيم السيد ـ العريش : التقرحات الصغيرة بالفم واللسان تنتج عن اضطرابات الجهاز الهضمي وخاصة المعدة . ننصح باستعمال فيتامين «ث» قرص ثلاث مرات يوميا ، وكذلك اقراص حامض النيكوتينيك (٥٠ ملليجرام) قرص ثلاث مرات يوميا ، مع مس الاصابات بجلسرين بوراكس مرتين يوميا

ع . ع . ع ـ سمنود : حالة الضعف الجنسى التى تشكو منها لا ترجع الى سبب موضعى بأعضاء التناسل ولكنها نفسية عصبية . ويفيدك استعمال حقن «فيتافيرون ـ سيد عزب » حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع لغاية ١٢ حقنة

ا . ع ـ قارىء : هذه حالة التهاب جلدى مزمن . ننصح باستعمال كبسولة فيتامين « ا » (٢٥٠٠٠ وحدة) ثلاث مرات يوميا ، مع دهان الاماكن المصابة بمرهم الراسب الابيض كل مساء

حامد صادق ـ السيدة : يعالج « الكاللو» المزمن ـ اى البروزات الجلدية فى اصابع القدمين ـ بنجاح بواسطة الراديوم عند اخصائى الاشعة

شريف . م . ع ـ لوران : ننصح لعلاج سقوط الشعر المبكر المصحوب بالقشر ، بتدليك فروة الرأس صباحا ومساء بغسول « تونوسكالبين » وغسل الشعر كل ثانى يوم بالماء الفاتر بصابونة «ميركيرول» ١ ٪ ايزيس

فوزى حنانيا ـ عمان : تعالج الثآليل التى تشكو منها شقيقتك بالكى بواسطة جهاز خاص عند الاخصائيين فى الامراض الجلدية يعرف باسم Electro Cautery.

السيد سويلم ـ السويس : عدم نزول المنى يستلزم فحص البروستاتا وتحليل عصارتها بعد التدليك وكذلك فحص الخصيتين لذلك ننصح باستشارة احد الاخصائيين فى الامراض التناسلية

حسين ماجد ـ بغداد : تضخم ثدى أخيك عند البلوغ أمر جائز الحدوث نظرا للاضطراب الهورمونى الذى يحدث فى تلك السن . ولكن ينبغى فحص الخصيتين للتأكد من خلوهما من الورم المعروف باسم « التراتوما » Teratoma.

معرض الكتب

دنيا الناس
للأستاذ نقولا يوسف

مجموعة من القصص المصرية بقلم الكاتب الاجتماعي الاستاذ نقولا يوسف ، كتب مقدمتها رائد القصة المصرية الاول الاستاذ محمود تيمور مشيدا بما فيها من شاعرية عميقة أصيلة وتصوير رائع للواقع وتعبير صادق عن أهواء النفوس وروح مرحة نقادة بعيدة عن التكلف والتعقيد . وتشتمل هذه المجموعة على خمس وعشرين قصة مختلف الوانها عالج فيها المؤلف كثيرا من المشكلات الاجتماعية المحلية بأسلوب قصصي ممتع جذاب تغلب فيه الفكاهة والطرافة ، وثمنها عشرة قروش

فكر وروح
ديوان شعر للآنسة اماني فريد

يا قلب كم أشقيت نفسا طالما
هزت سماء الروح بالبسمات
أضحت تؤرقها المنى ، في حيرة
والدمع سلواها ، مع الزفرات
ما الوهم؟ ما دنيا التمني؟ ماالهوى
وجمال عمر .. ينتهي بممات ؟
دعني وهمي أيها الخفاق ، قد
حولت عمري كالجحيم العاتي !

ذلك مثل من الشعر الرقيق النابع من اعماق الفكر والروح ، الذي حفل به هذا الديوان الانيق الذي نشرته مكتبة الانجلو المصرية لشاعرة الشباب الآنسة أماني فريد. وقد تضمن أكثر من أربعين مقطوعة فيمختلف الموضوعات والاغراض والمناسبات ، وزينت غلافه وصفحاته برسوم بديعة مناسبة . وقد أهدته صاحبته الى كل فكر حر ، والى كل روح ذات طموح

فلسفة غاندي الاقتصادية

كانت لغاندي زعيم الهند الاكبر بجانب مبادئه السياسية والروحية آراء اقتصادية اعتنقها مذهبا ودعا قومه الى الاخذ بها على انها الطريق الاقوم الى اصلاح حالتهم المعيشية وتوطيد تعاونهم على مايرفع مستواها ومستواهم في هذه الحياة . وهذه الآراء تختلف في أصولها وفروعها عما أخذ به الغربيون من المذاهب والمبادىء الاقتصادية حديثا وقديما . وقد أحسن البحاثة السيد أبو النصر أحمد الحسيني اذ ترجم هذه الآراء الى اللغة العربية واخرجها في بحث دقيق بين أصولها وأهدافها وتعليقات كبار الاقتصاديين العالميين عليها

قصص السيرة
للأستاذ عبد الحميد جودة السحار

اتمت لجنة النشر للجامعيين اخراج الحلقة الثانية من القصص الديني الذي الفه الاديب المعروف الاستاذ عبد الحميد جودة السحار، وقد تضمنت هذه الحلقة أربعا وعشرين قصة من قصص السيرة ، تقع كل منها في حوالي عشرين صفحة مزدانة بالرسوم المناسبة وشكلت حروفها لضبط الاعراب مع غلاف مصور بالالوان . وهذه القصص هي : هاشم ابن عبد مناف ، وعبد المطلب جد النبي ، وعبد الله وآمنة ، وحليمة السعدية ، واليتيم ، وخديجة بنت خويلد ، والوحي ، والمسلمون الاوائل ، والاضطهاد ، والهجرة الى الحبشة ، وايام الشدة ، والهجرة ، وغزوة بدر ، وغزوة أحد ، والخندق ، وصلح الحديبية ، والدعوة الى الاسلام ، وفتح مكة ، وغزو حنين ، وغزوة تبوك ، وحجة الوداع ، والنبي الصالح ، ووفاة الرسول

في هذا العدد

مصر الحديثة



صناعات حديثة ... مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة ... هذا ما توجده الكوكاكولا باستمرار في مصر . ان انتاج الثلاجات في المصانع المصرية الذي لم يكن معروفا منذ سنين قليلة قد نشأ نتيجة الحاجة الى تثليج الكوكاكولا . واليوم تنتج في المصانع المصرية آلاف من ثلاجات الكوكاكولا المعروفة كل عام ... هذه الصناعة الجديدة خلقت مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة للعمال الأكفاء في مصر الحديثة .

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه – السور – العسيلى. المدخل الشمالى ص . ب ٥٤٣ بيروت

العراق : السيد محمود حلمى – المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس – ص . ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد – مكتبة المؤيد – البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.